

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

ديوان اللواح

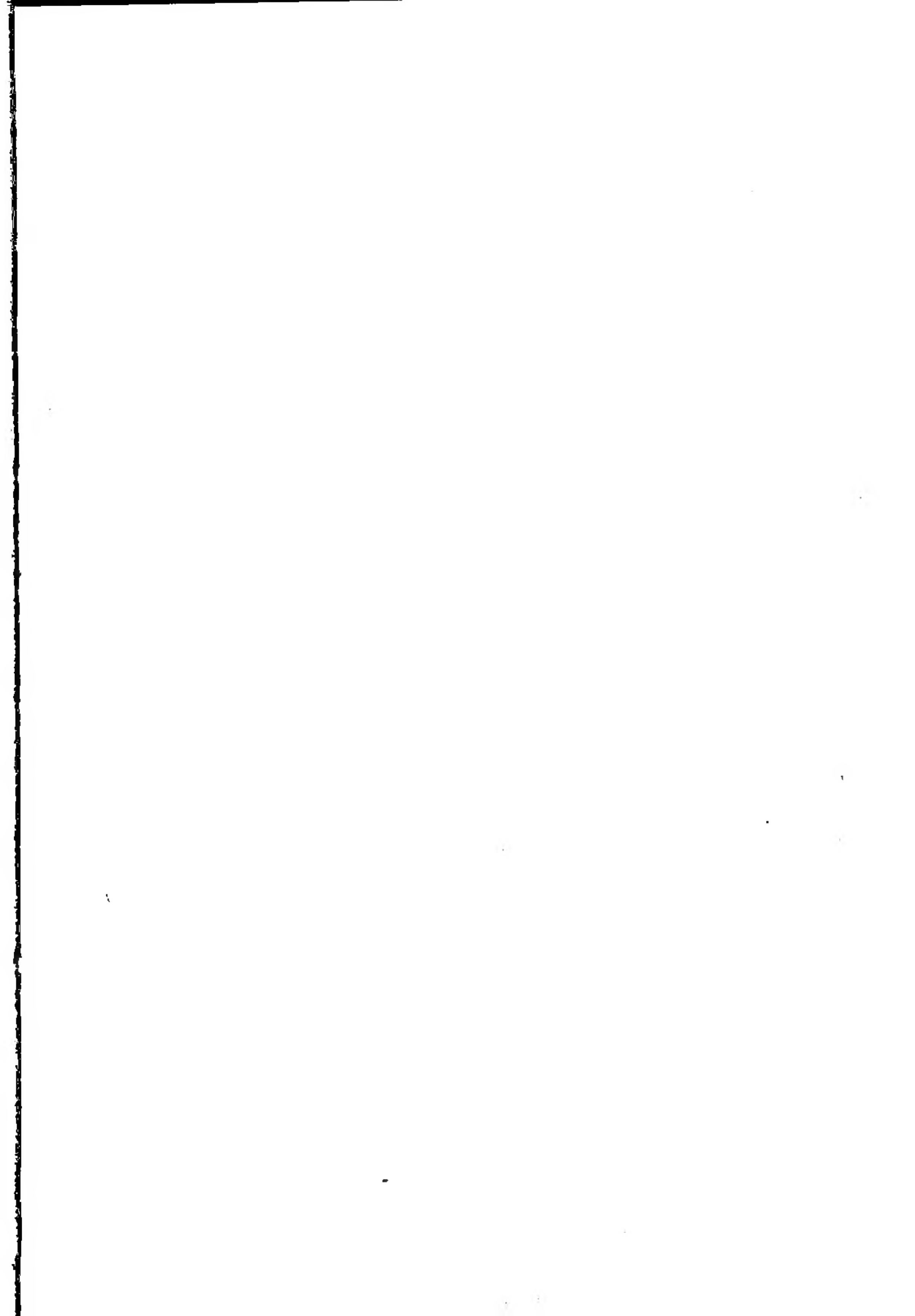
نظم الشاعر العماني
أبي حمزة سالم بن غسان اللّواح الخروصي
(٨٦٢هـ - ٩٢٠هـ)

الجزء الأول

تحقيق
محمد علي الصليبي

الطبعة الأولى

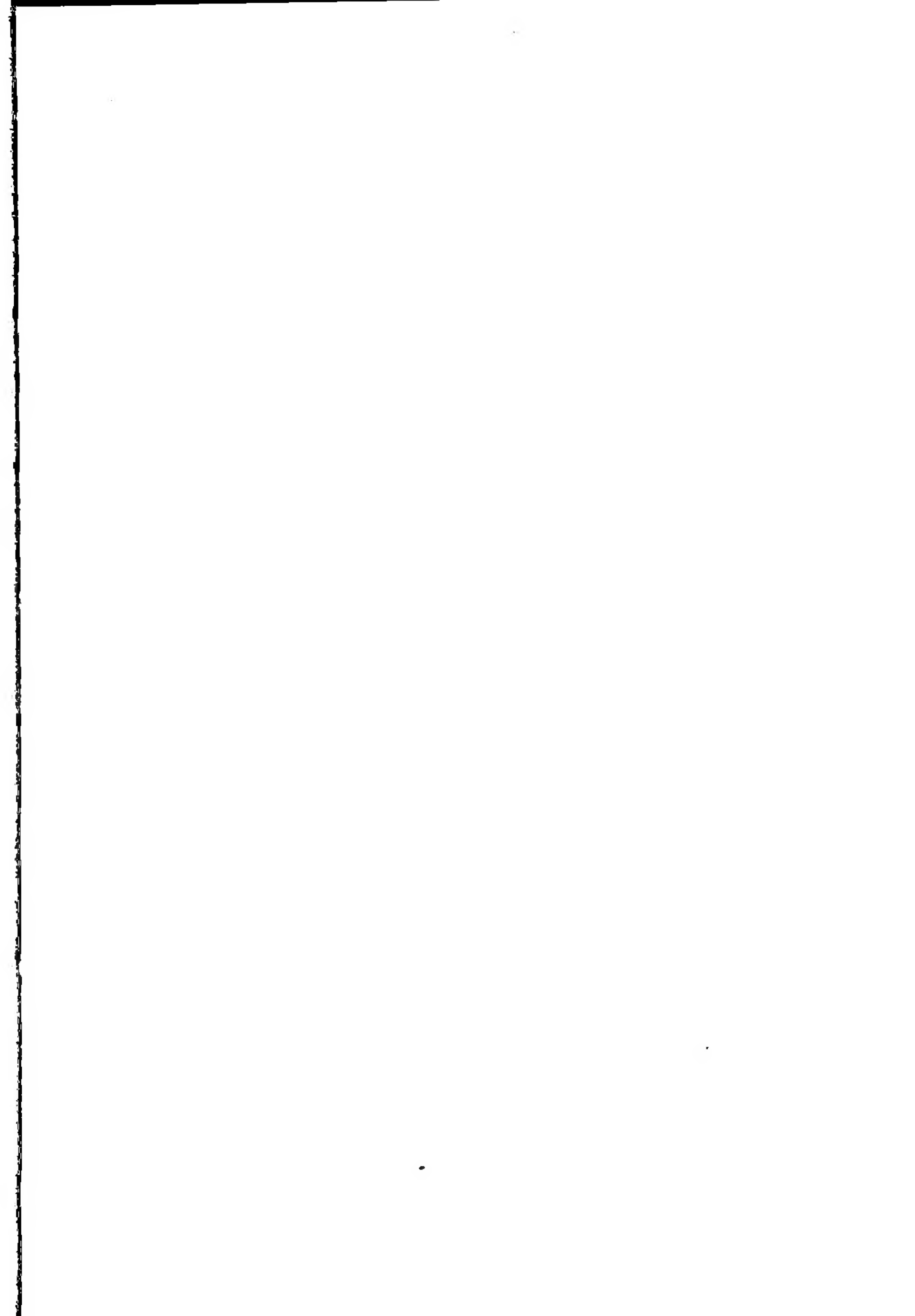
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



تنويه

تشعبت الآراء في كتابة لقب صاحب الديوان الشيخ الاديب العارف سالم بن غسان بن راشد بن عبدالله بن علي اللواح الخروصي ، حيث يميل بعض العلماء الى اثبات الياء في كلمة (اللواحي) وبعضهم يميل الى حذفها لتكتب (اللواح) ، واننا تجنبا لهذا الخلاف رأينا ان نثبتها كما وردت.في النسختين اللتين تم التحقيق عليهما ، وكما وردت في ابيات الشاعر نفسه ، حيث اثبتت بدون ياء (اللواح) وعليه جرى التنويه ، للعلم ، والله الموفق .

المحقق



مقدمة

بقلم المحقق :

كان للنهضة الشاملة التي تشهدها السلطنة آثارها الكبيرة في الصحوة الفكرية العملاقة على الساحة العمانية ، وقد انعكست هذه الآثار جلية واضحة على اسهامات المؤسسات والهيئات العلمية والفكرية في الوقت الذي تفتحت فيه العقلية العمانية بعد أن شحذت معطيات النهضة المباركة القرائح ، فانبرت الجهود المخلصة لاحتضان كل الاعمال الجادة ، مما اسهم في اثراء المكتبة العربية والاسلامية بالاصدارات الفقهية والادبية واللغوية التي تلمّح الى النقد تارة وتعنى بالأسلوب حينا ، وترصد بشكل مباشر أو غير مباشر العلاقات البلاغية احيانا اخرى .

الا انه بالرغم من كل هذا فاننا نتطلع إلى ان نستفيد

افادة كاملة من تلك النقلة الحضارية لتكون هذه الفترة الماسيّة من عمر عمان بداية تطور حقيقي لادبنا العماني المعاصر بعد ما يمكن تسميته او الاشارة اليه انه مرحلة النشوء الاولى اذا صح لي التعبير لننطلق بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى إلى مرحلة النمو الجاد السريع .

ان النهضة المباركة اغنت الارض العمانية بكل شيء ؛ الامر الذي اعطى الحياة الثقافية حرية الحركة والتطور لمواجهة متطلبات الدولة العصرية ، مما جعل الاديب العماني بل المثقف العماني يتطلع الى اتساع اسباب النشر وفتح المجال واسعا لظهور المواهب الادبية ، مع فتح الباب لحركة ترجمة متزنة هادئة تحمل ادبنا العماني - ان جاز لي هذا التعبير - بكل مقوماته التراثية الأصيلة إلى العالم حيث اننا ما زلنا نعتبر متلقين لآداب الأمم الاخرى ، ولم نطرق بعد محاولة ايصال او توصيل ادبنا الى الغير .

وكما تعلمون فان الترجمة تعني مزيدا من التأثر بالآداب الاجنبية المعاصرة مما يجعل ادبنا على المحك على جميع المستويات منتظرين ان تصقله هذه التجربة ، وأن

تزيد من بريقه ولمعانه والا نعمل بايدينا معول الهدم بدعوى العصرية مما يكون سببا في تذويبه واراقة ماء وجهه ، او التعرض لهيبته وبهائه ورونقه .

إن المرحلة الحالية من عمر نهضة عُمان هي اغنى واخصب مرحلة في تاريخها ، لأنها بالفعل مرحلة تفتح حقيقي للثقافة العمانية يمكن ان نشبهها بالاخضرار الذي يكسو الارض مع قدوم الربيع ، اخضرار يعسر معه التمييز من بعيد بين الارض المعشوشبة وبين الارض المزروعة ؛ انه اخضرار شامل يجب ان نميز فيه بين ما سيجنى فيه ويحصد وما يستحيل هشيما تذروه الرياح وما سيبقى في الأرض ليخصبها في المواسم القادمة بعيدين عن التسرع غير متأثرين بحمى الانتاج والنشر ، دؤوبين متطلعين دوما نحو القراءة ، واضعين في الاعتبار دوما انه : انتهى عصر العدد المحدود من الادباء والشعراء كما انتهى عصر الجمهور المحدود من القراء ، مدركين دوما ان الثقافة بعامة تحقق اوسع اشكال التفاعل مع اوسع نطاق ممكن من الجماهير المثقفة ، بل ان هذه الثقافة عبر الاصدارات الناضجة

واجهزة الاعلام المتطورة تحقق اوسع اشكال التفاعل مع الجماهير الادبية نفسها ، وانه يجب ان نفهم دوما أنه ليس عملا سهلا التصدي للكتابة عن شيئين علاقتهما ببعضهما علاقة صميمية ، بقدر ما هي عميقة عمقا لم نصل فيه بعد الى قرار محدد ، وان كنا نشارف فيه الذوق والحس الذي ما زلنا لم نرق به بعد للترجمة الادبية المعبرة عن حدودنا الدنيا والقصوى .

وانه في الوقت الذي غيرت فيه النهضة وجه عُمان لتواكب في مسيرتها الحضارية كل معطيات التنمية الحديثة ، ولتحتل موقعها على خريطة العالم المتحضر فان هذه النهضة لم تغفل ولو للحظة عن بناء الانسان العماني باعتباره الركيزة الأساسية في بناء هيكل الامة الحضاري ، فقد ادركت الحكومة الرشيدة ان ثمة دوافع ثلاثة اذا توافرت للانسان مهدت له الطريق وهيأته للابداع ، بعد ان صادف الكاتب والمؤلف العماني التشجيع والظروف المهيأة مع الرغبة الصادقة في الوجهة التي يتجه اليها مع القدرة عليها والاستعداد لها بالجد والاجتهاد ، وهذا ما اشار اليه العقاد

في مقولاته : (واتجاهي الى الصحافة ، أو الكتابة على الاصح ، قد تلاقت فيه كلمات التشجيع ومواتاة الظروف والرغبة الكامنة في الطوية من ايام الطفولة) .

أقول : لقد ادركت ثلة من الرعيل الاول من أدبائنا المفهوم السوسيولوجي للأدب والذي يقول : يعرض الواقع الادبي على متابعي الحركات الادبية والفكرية عبر قنوات رئيسية ثلاث هي الكتاب الذي اضحى يلقى الاهتمام اللائق بمكانته باعتباره أسّ الحضارة ، نتبين من خلال صفحاته احاديث السالفين وقصص الاولين ونستعيد به العصور الماضية والايام الخوالي ، ونبعث من طياته رفات السنين واجساد الغابرين . وثانيها الصحافة كانت جريدة او مجلة ، وثالثها الوسائل السمعية والسمعية البصرية ، مع مراعاة الاديب في كتاباته ما يمكن تسميته حديثا بالحداثة الشعارية ، أي رفع الشعار المعبر عن انتهاءاتنا لتعاليم ديننا الحنيف ، ومثلنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا المستوحاة من أرومتنا النقية الخالصة مع الاخذ بعين الاعتبار أهمية البنية الفنية للعمل الادبي سواء كان شعرا او نثرا ، فالادب الجيد

يفرض نفسه بالرغم من الوعاء الذي يتقولب فيه واللون الذي ينسحب تحته مراعين في كل ذلك ان هذه البنية الفنية هي جزء اساسي من العمل الابداعي ككل ، غير غافلين عن حقيقة ان اي عمل ثقافي او ادبي انما يستمد مقوماته من الاصول اللغوية والفنية والفكرية والحضارية بشكل عام من لغة الامة التي ينتمي اليها هذا العمل ، وان لكل امة (روحها) الخاصة وطابعها المميز اللذين يشيعان في نتاجها الثقافي والادبي مهما تمايزت اشكاله ، واختلفت اجناسه ومضامينه على مر الحقب وتوالي العصور ، كما يجب الا تغيب عنا حقيقة أخرى تتمثل في أنه : من تراث الامم الحية تبقى على الدوام عناصر ايجابية تقف صامدة في وجه الرياح العاتية في صراع من اجل البقاء للامتدادَ عبر العصور ،

ولتربط في دورة طبيعية للحياة بين ماضي هذه الامم وحاضرها ، كما تهييء لثقافتها المعاصرة الجذور التي تنمو بها ، والاصول التي تستند عليها وان منطقية المدارك ودقة المستندات التراثية المرتكزة إلى هذه الاصول الحضارية الراسخة تجعل الباحث يستمد من خلال هذه الآلاف من

الشرائح التراثية والحضارية اروع اداة للتوجه نحو خطط المستقبل مستلهمة من هذا التراث تصورات كفيلة بفتح آفاق جديدة لسبل المعرفة المتطورة .

وانه لمن حسن الطالع أن سلطنة عمان اليوم ازاء ما يشهده العالم من تسارع ثقافي وحضاري تؤمن ايمانا راسخا ان ما يطبع الاتجاه الثقافي في عُمان هو من جهة اولى المحافظة على الاصالة ، لأن (من لا ماضي له ليس له حاضر) ، ويطبع الاتجاه ثانيا بالمعاصرة دون التخلي عن الاصالة ، باعتبار ان تراثنا الثقافي ينبغي الا تنحصر دراسته في الماضي ، وأن تكون نظرتنا للتراث نظرة علمية دقيقة فاحصة بعيدا عن التقديس الذي قد يصل إلى درجة التحنيط ، فالتراث بمعناه الشامل ليس بالقطعة الاثرية التي وجدت لتوضع في المتحف بل يجب ان نعتبر هذا التراث حافزنا ان لم يكن نقطة الانطلاق واداة الدفع بالنسبة للحاضر والمستقبل .

يجب أن نضع نصب اعيننا ونحن نتناول هذه المسألة لنضعها في بؤرة الضوء ان رصيدنا الثقافي الاصيل ينبغي ان

يكوّن القيم التي على أساسها ينبني الفكر الحديث ، والتطلعات الثقافية المستقبلية وان القاء نظرة فاحصة على مكتباتنا ينبغي ان توضح مدى ارتباط كتابنا وشعرائنا بصفة عامة بالاصالة الثقافية ، وفي نفس الوقت بالتفتح على الفكر الحديث الذي نأخذ منه ما ينسجم ومقدساتنا لتكون لنا ثقافة عربية اسلامية متميزة هي أساس فكرنا واساس ابداعاتنا الفنية ، غير غافلين أو متغافلين بان هناك رصيدا ثقافيا انسانيا مشتركا نجتمع فيه مع الثقافات والحضارات الاخرى ليتكون رصيد من القيم ومن الابداعات الفكرية والفنية التي تعتبر قاسما مشتركا لمجتمعاتنا البشرية .

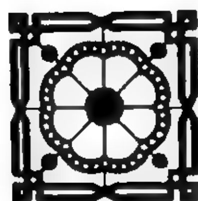
لقد انطلقت عمان في مسيرتها من مفهومها بان العظيم لا تزيده المشقات الا مضيا في سبيله ، وإقداما في طريقه ، لا تزعزعه الخطوب ، ولا تلين قناته ، وان من اراد مراتب الكمال فليدفع بنفسه إلى مواطن الجد ، ومسالك العمل متمثلين بقول الشاعر :

إذا لم يكن للفتى همة تبوئه في العلا مقعدا
ونفس يعودها المكرمات والمرء يلزم ما عودا

ولـم تعـد همته نفســه فليس ينـال بهـا السؤددا

فشمرت عن سواعد الجد كميشة الازار غير هيابة لما يعترض طريق المجد من صعاب ، وبدأت من حيث البدء السوي باحياء تراثها ، والتعريف بامجادها ، وتوظيف هذا التراث ما نفع منه في التخطيط للحاضر والمستقبل مدركة عن وعي ان هذا التراث هو حركة نمو معارفية تشكل في مجموعها حصيلة تراثية على طول الآماد ، هي ذوب مشاعر امة ، وخلاصة تجاربها ، وحصيلة معارفها الانسانية ، ومؤشرات معجمها الحضاري .

وهكذا ركزت وزارة هي (للتراث حافظة ، وللثقافة ناشرة) على اعادة الحياة الى العديد من نفائس المخطوطات التي تزخر بها دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة وذلك بعد تحقيقها وطبعها ، ولعل من أهم هذه الذخائر مخطوطة ديوان «اللواح» والتي نحن بصدد الحديث عنها بادئين ذي بدء بالتعريف بالشاعر وعرض نماذج شعرية من ديوانه ، ومن ثم اثبات مقدمة الديوان فترجمة الشاعر بقلم الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي .



اللـوّاح الخروصـي

هـو الشيخ الأديب العـارف سالم بن غسـان بن راشد بن عبدالله بن علي اللواح الخروصي ، وجده هو المعروف باللواح . ولد في قرية ثقب ، وهي قرية صغيرة تبعد حوالي كيلومتر عن وادي بني خروص على سفح الجبل الاخضر ذلك الوادي الذي شهد مولد العديد من شعراء عُمان وادبائها واعلامها . وتشير الروايات إلى أن مولده كان في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (٨٦٢ هـ) في شهر صفر ، وأنه شب وترعرع في حضن والده الذي جد واجتهد في غرس الفضيلة ومحامد الاخلاق في المولود ، وتنشئته تنشئة فاضلة .

شب الشاعر في قرية (ثَقْب) ، وقرأ القرآن الكريم بقرية الهجار من وادي بني خروص دار الامام (الوارث بن

كعب الخروصي) .

عرف عنه منذ نعومة اظفاره شغفه بالعلم ، فرحل في طلبه إلى نزوى مهد العلم وموطن العلماء آنذاك وفيها اخذ العلم على يد كبار أربابه وشيوخه في الفقه والأدب ، أما اقامته في نزوى فكانت بحارة الوادي ، ولعلها كانت مأوى أخوال أبيه من نفس القبيلة (اولاد شائع من بني خروص) ، اما اقامته الاخيرة فلعلها كانت في قرية (سُعال) من اعمال مدينة نزوى .

كما تذكر الروايات أنه رحل عن نزوى إلى مسقط رأسه ساخطا متبرما على بعض اهلها ويتضح ذلك من خلال بعض قصائده وخاصة قصيدته التي قالها فيهم مفاخرا ناصحا واعظا ، مصرحا تارة وملمحا اخرى .

والقصيدة تقع في حوالي ثلاثة وثمانين بيتا وهي هائية من (الوافر) بداها موحدا ومستغفرا ، يحث أهل نزوى على طاعة الله ، ويحذرهم من غضبه تعالى ، وذكر سلفه ، وانذر قومه ، وجاء فيها قوله مفتخرا :

من القوم الكرام بني خروص   وأزد شنوءة فهم ذراها

لنا البيت المقدس في زهير إذا ما شاع في قوم حناها
ملوك الجاهلية أولونا وفي الاسلام مفخرنا تناهى
فنحن ولاة سر الله أمست أواخرنا تورثها ألاها
ملأنا برنا والبحر عدلا وكل فتى حمى بلدا جباها

وهكذا حتى نصل معه إلى قوله مفاخرا ايضا :

وينكر فضلنا الاجهول كهذي الشمس ينكرها سناها
اعادينا بمفخرنا شهود وخير القوم من شهدت عداها

ويصلنا فخر اللواح الخروصي بنصحه الذي وجهه إلى أهل نزوى ممهدا لذلك بابيات يتجلى من خلالها اهتمام الشاعر بالاقتباس ، فهو يقسم في بدايتها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها وهكذا حتى يصل إلى بيت القصيد ، وما اجمل ان نستمع اليه وهو ينشد :

ألاهل مبلغ عني ارتجالا نصيحات وبورك من وعاها
بهذي الشمس أقسم أو ضحاها وبالقمر المنير اذا تلاها
وأقسم بالنهار اذا جلاها وبالليل البهيم اذا دجاها
وأقسم بالسماء وما بناها وبالأرض الفسيح وما طحاها

يمينا بـرة ليست غمـوسـا   وإخـلاص اليمين لمن وفـاهـا
لئن لم ترجعوا يا أهل نـزوى   عن الحال الذي فيكم أراهـا
لتغـدوا كلكم ايـدي سبـاء   رهـائن بالنفـوس لمن سبـاهـا
فـاني صـالـح لكم نـذيـر   وهـذي نـاقـة الله ومـاهـا

وله قصيدة اخرى يحثهم فيها على طاعة الله وناصحا وهي لامية من الوافر ايضا ويبدأها بقوله :

أرى بـدرا فصـار بـه هـلالا   نحيـلا بعـدمـا نـظر الكمـالا
وراقتـه الأكـلة مـنجـدات   فغـار سلوَّةً وشكـا الكـلالا

وكعادة الشعراء القدامى يصف رحلته إلى المحبوب ويعرج على الاطلال ، ونلمح من خلال أبياته الغزل العفيف ، وهو في غزله يذكرنا بالشعراء الصوفيين حيث أوقف غزله على ليلى مكنيا بها عن مكة المكرمة (شرفها الله) ، كما تناولت ابياته الذات الالهية والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، ولنستمع اليه يقول :

رمى الله الغـواني مـا رمتني   وجـنـبـني وجـنـبـهـا المـلالا
فقـد غـادرني بيـدي هـواهـا   تـقـلبـني يمـيـنـا أو شـمـالا
وحسبي الله من زفرات وجد   غـداة البـين تـورثن السعـالا

وفي احـداج بـني هـلال سرى قمرا وأشمس لي هلالا
بـدا بدرا وأدبـر حقف رمـل وغصنـا ماس ثم رنـا غـزالا
وأقبـل يوم جـدَّ البين يـذري سمـوط الدر مع دمع تـلالا
فـرامق طرفـه طرفي اختـلاسا ولاصق خـده خـدي اغتيـالا
وســال الـدرّ منشـورا نقيـا عـلى الخـدين ينهمـل انهمـالا
وقـال وقد اجـر المـرط تيهـا وابدى لي من الغنج الـدلالا
ستلقـاني اذا نـزوى استقـرت او اشتملت على المجد اشتمالا
ألا مـن مبـلغ عـني ارتجـالا نصيحـات ندى نـزوى رجالا

وفي هائيتـه يستسقي لنزوى بعد أن طلب بعض مشيخة أهل نزوى ذلك منه ، بعد أن اصابهم ما أصابهم من جدب ، وإلى هذا يشير في قوله متوسلا داعيا :

ببــاب العفــو أوقفني رجــاء وذي كفي فقد بسطت وعاها
ومهمـا حاجة وصلت كـريمـا وطــالبـه مؤملهـا قضـاهـا
وأنـت الله ذو كــرم كثيـف وخلقـك منـك آملة رجــاهـا
وأنت بها الرؤوف وان أساءت فلطفـك للاسى فيهـا أسـاهـا

ويواصل توسلاته ورجاءه إلى أن يقول :

ولكن لا ســواك لنـا مــآل وحلمك واسع ستـر السفاهـا

توسلنا بأطفال صغار وعجف بهائم منعت كلاها

فان المحل قد أبلى عمانا وأنت فقادر تشفي بلاها

ويستجيب الله للدعوى الصالحة ، وتجود السماء بالخير ، ويقع المطر مدرارا ، ويصور الشاعر السحب والبرق والغيث ادق تصوير فيقول :

كأن بروقها اسياف عبس بذبيان تحكم في طلاها

اذا ونت الرعود بها جدتها جنابيها فزادت في بكاها

لتمخيض السحائب بارتكاز كتمخيض الحوامل من نساها

فسال الغيث من يمن ويسر وواسطة تشق بها حشاها

يُظَن الغيث تحت الغيث حزنا وفوق الأرض قد نزلت سماها

فأودية الجبال لها هدير تجوب مدائنا فَغُرتْ بماها

وتسمع بالوهاد لها خريرا تصهلق والصفا انفجرت مياها

ويستطرد الشاعر في وصفه للسحب والبرق والمطر وان الخير جاء عاما شاملا جميع المنطقة مما يبشر بموسم خصيب ورزق وفير ، وهكذا حتى نقف مع الشاعر عند قوله :

إلى أن اصبحت نزوى خصيبا يغني الورق سجعا في أُشاها

وأمست كلها منـه جنـانـا   وطـاب لمن جنى منها جنـاهـا
تكون كجنة الفـردوس نزوى   واصحـاب السعـادة اوليـاهـا

ويتجلى من خلال الابيات السابقة حبه لنزوى ، وتعلقه بها ، فقد استسقى لها ودعا لها بالخير العميم ، والغيث الوفير ، وقد وصف هذا الغيث بأسلوب تلحظ فيه عنايته بالمحسنات البديعية ، والصور البيانية .

واللواح رجل عارف اديب شاعر ، وله مكانة مرموقة بين قومه وعشيرته ، أحبهم واحبوه ، وزاد تعلقهم به لما اظهره من غيرة على الوطن ، وحرصه على ان يكون مجتمعه نقيا طاهرا ، خاليا من الارجاس ، فكان سيفا مصلتا على الفساد ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر .

وقد كثرت رحلات الشيخ في طلب العلم متطلعا راغبا في المزيد من المعرفة ، وفي الخمسينات من عمره لبى داعي الله بالحج إلى بيت الله الحرام عن طريق البر ، وفي الأحساء انشأ قصيدته التائية في مدح الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام والتي يقول فيها :

خـل الكئيب بـدائـه في ذاتـه   ففؤاده قد ذاب من حسراتـه

واتركه يرسب في عباب دموعه ويصعد الانفاس من زفراته

وارحمه ترحم ان بليت بدائه فالصب آخره مراد عداته

ما انت والصب الكئيب وما ابتلي فالكل محمول على نياته

اياك تكثر من دواعي عذله فالعذل يغريه على لوعاته

فلكل سابلة قرار والهوى احلاه ما اوقعت في هوّاته

ثم يعرج على اماكن مكة الشريفة والمدينة المنورة يذكرها في ابيات يفوح منها صدق ايمان الشاعر ، وعاطفته الجياشة ، واشتياقه اللاهب لرؤية الحبيب وزيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، يقول اللواح الخروصي مشيرا إلى بعض من ذلك :

أمحدثي بنقا العقيق أعد لنا فيه الحديث موشحا بدواته

ظبياته هل هن هن كعهدنا فقلوبنا اسرى هوى ظبياته

ولحبذا نسمات فيح من قبا بكرت فعطرنا شذى نفحاته

أحبي اجازع طيبة من حبها واحبها لمحمد وصلاته

هي طيبة طابت بطيب حياته شرفا وقد نافت بفضل مماته

وبعد أن يشير في ابياته إلى الكتب السماوية التي بشرت بخاتم الانبياء والمرسلين يتحدث عن الدعوة

المحمدية الشريفة وما لاقاه الرسول الكريم من معاداة أهله وعشيرته ومحاربتهم ، وما تحمله من اذى ، حتى يصل بنا إلى المكيدة التي دبرها عتاة قريش ، وصيارفة الكفر ، وكيف أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ رد كيدهم إلى نحورهم ، فأطلع رسوله وحبيبه الأمين بما جرى خلف الكواليس ، وكشف الغطاء عن المؤامرة ، وأيده بنصر من عنده ، فهاجر إلى المدينة المنورة ، وإلى مثل هذا يشير الخروصي في قصيدته تلك حيث يقول :

وبدا له العفو قبل عتابه | واراه ما تخفي قلوب عداته
والله انذره بحيث تجمعت | سفهاء مكة تسع[1] في هجماته
منهم أبيٌّ والمغيرة ثم بو | جهل وابليس اخو لعناته
منهم أشار بقتله وبحبسه | بعض أشار وبعضهم بشتاته
برز الأمين من السماء معرجا | لمحمد بجميع رأي شناته
وقال الامين له عليك بطية | فانهض بليلك واسر في وفراته

وقال معاتبا الامام بركات بن محمد بن اسماعيل في

(١) لاستقامة الوزن .

بعض الولاة :

عتـاب احال الشهـد كالصـاب في الحلق
وهجـر اراني الصبـر ضـربـا من الحمق

ايـا من غدا لـو غابت الشمس كـوّرت
او البـرق لم يلمـع بمـزن سنـا بـرق

ولـو غـابت الشهب الـدراري لقصـرت
عن الغرب وارتدت صـدودا إلى الشرق

تـدفق بـرق لم يـطق هجـر سـاعـة
فـكيـف بـأحـقـاب خـلون بـلا رفـق

لـك الـله لا تسـمـع لأرعـاد حسّـد
فكم راعـد يحدو سحـابـا بـلا ودق

ثم نراه بعد ذلك ينبه المعاتب الى ضرورة التروي في السماع إلى الاخبار الملفقة ، والتأكد من صفاء الود والاخلاص وإلى مثل هذا يشير بقوله :

فـاني مجـلّي الـسبـق في كـل حلبـة
وغيـري سُكَيْتٌ في ربـاط وفي سبق

أبى الـله أن آتي طـبـاعـا دنـيـة
فـما سـاء خُلْقي مـا بقيت ولا خَلقي

فمن قبل هذا أحسد الفضل آدم

فبدل من فردوسه الجبل الشرقي

وهابيل سقاه الردى كفا بصنوه

ويوسف بعد الجب في السجن قد ألقي

وكم لسع الشمس المنيرة كوكب

خفي فيكسى ظلمة افيح الافق

ولا ذنب لي في القوم الا لأنني

جهينة اسرار وسمهرة الرزق

وقال معاتبا بعض اصدقائه :

ايا قاطع الحبل الذي ان قطعته

قطعت متينا وهو اصل حبالكا

تبصر أراك الله رأي جهينة

لتعلم في عقباك تدبير حالكا

ولا تسمع الواشين فيما تقوّلوا

على من تعاطى سامعا لمقالكا

اذا انت عاصيت امرأ في فعاله

احال المساوي كلها في فعالكا

ولا تحتقر رأي العدا فهي علة
اذا بلغت لم تشفها باحتيالكا
وقال يذكر الربيع ويصف الطبيعة :
ياعارضا بات مثل العرق بارقه
وتارة كخفوق القلب خافقه

وكلما افتر ثغر البرق مبتسما
بكى السحاب به انقضت صواعقه
وكلما ناوحت فيه الجنوب صبا
همى من المزن بالريحان وادقه
وإن وفى الرعد تحدوه الجنوب فلم
تنفك ترزم ارزاما أيانقه
فأوبل الوبل حيث الطل يقدمه
والودق طف وطاف الأكم غادقه
كأنما الافق يم ظل مضطربا
حيث الشمال بكفيها تصافقه
كأنما الارض يحليها السما دررا
والروض وشيا قشيبات شبارقه

كأنما الروض قد لاحت كواكبه
تلامع اللوح مذ شاعت مشارقه
وفاح نشر الخزامى والعرار به
ونم ساريه وانشقت شقائقه
من دونه المسك مفتونا تذيع به
ريح القبول فعم الارض عابقه

وقال وعظا وتوبة :
حتام طول الاماني والتعلات
بحب دنياي هذي ذي الدنيات
ابغي الصلاح لعلات بليت بها
فالحرص والطمع المرذول علاتي
سوَّفْتُ بالتَّوب حتى الشيب اهرمني
ابعد توب امرىء تسويف توبات
بلغت في العمر غايات وما برحت
نفسي بحال عمايات وغيّات
يا للعجائب من شيخ ثوى هرما
ولم يزل وهو في غيٍّ الصباوات

سمع أسك واضراس قد انهدمت
والضعف في بصر اقوى الشهادات
ان لم تكن لي من الرحمن هادية
لطائف العفو اغوتني غواياتي

وقال حكمة ووعظا :

حتى متى أنا بين الجِد واللعب	اجر تيها ذيول التيه والطرب
واقتضي همما ساءت عواقبها	وأسعد الجد ما أرضاك في العقب
علام اطلب شيئا لا مفاز به	والجد يدرك بالاقدار لا الطلب
كم غافل ونجوم السعد طالعة	له ؛ ومجتهد في الرأي لم يصب
وكم دنيٍّ وفي النعماء منقلب	وكم شريف من الاقوام في سغب
سلني فاني بهذا الدهر مختبر	وعالم ببنيه الكل غير غبي
ان يحسدوني على فضلي ومعرفتي	فحاسد الفضل في هم وفي تعب
أو يبغضوني بنو[1] دهري عذرتهم	قبلي فقد بغض الهادي أبو لهب

وقال راثيا نور عُمان ، وقدوة الزمان العالم الرباني ابا محمد عبدالله بن محمد بن سليمان في قصيدة طويلة يقول

---

(١) لغة غير شائعة عند العرب .

فيها :

الرزء من قلقي اجل وأعظم والخطب من الفي اضر وأسقم
والحزن ما رسم الكآبة هكذا عـين مسهـدة وقلب مغـرم
ومدامع تنهل احمر قانيا كادت ببينيّ النواظر تسحم

وبعد أن يذكر الموت وانه حق ولا بد لكل كائن ان يذوق كأس المنون ، ويتساءل عن الاعاظم من امثال كسرى وقيصر واين هم ؟ ، وهكذا يصل بنا إلى مناقب مرثيه فيقول :

أين الاكاسرة الجبابرة الألى أين القياصر والسواد الاعظم ؟
أين النبي محمد مولى الورى والانبياء فسل وجدك عنهم ؟
حل القضاء بهم وذاك مقدر ماض وامر نافذ ومحتم
والموت لم تدفعه عنا حيلة ابدا ولاجيش اجش عرمرم
آها لرزء مصيبة نزلت بنا جيب يشق لها وخد يلطم
وبها البسيطة ارجفت وبها السما طويت ومنها الشامخات تهدم
عبد الاله المرتضى ابن محمد هل انت بعدك بالمكارم تعلم ؟
غابت كما غُيِّبت بعدك في الثرى الا طلول بعدكم او ارسم
دفن التقى والعلم عندك والحجى فعليكم طرا اقيم المأتم

حلت عقود المكرمات وقبل ذا   كانت بطلعتك البهية تنظم

وجاءه كتاب من الشريف علي يتوقفه عن الحج ، وفيها يذكر مكة الشريفة وتعلقه بها مكنيا عنها بـ (ليلى) .

كتابك يا علي زار غبا   فزاد على تليد الحب حبا
وكنت اليه صبا أي صب   ولولا حبكم ما كنت صبا
أتاني بعدما أنحلت جسمي   وذبت حشاشة وعمدت قلبا
فككت ختامه فشذى عبيرا   ولافح جوهرا وانساع ضربا
تقاضاني بقرب الوجد بعدا   وعوضني ببعد الوصل قربا
وتذكر انني عن وصل ليلى   بدا لي لا ؛ ومن كشف المغبا
سأرتكب الخطوب لوصل ليلى   فما يخشى اخو العربات[1] خطبا
وحسبي الله في قرب وبعد   كفى بالله ذي الآلاء حسبا
مقيلي فوق اكوار المطايا   وليلي بالسرى خفضا ونصبا
وقد أرد المياه مُطَحْلبات   واذ عدمت جعلت الليل شربا

وقال مودعا بعض الاصدقاء ويذكر مسيره إلى ليلى الشريفة :

نودعكم أحبتنا وداعا   قصارى ستة لكم ارتجاعا

---

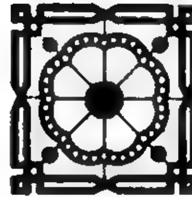
(١) لعل ذلك تكنية عن كثرة ترحاله .

نودعكم وفي الاحشاء منا اجيج الشوق يلتذع التذاعا
نـودعكم أحبتنا ونـرجـو على اثر الوداع نرى اجتماعا
ولو لا حب بيت الله ما ان نوينا عن مقاربكم نزاعا
سنذكركم بمكة في المساعي فتوسعكم مواقينا وساعـا

وبالرغم من غـزارة علم اللواحي الخروصي ، ورحلاته المتعددة في طلب العلم ، الا انه لم يقع بين ايدينا من مؤلفاته الا ديوانه وكما يقول : انه كانت توجد نسخة مخطوطة لهذا الديوان الحاوي لاشعار اللواح الخروصي وفي نهاية هذه المخطوطة مراسلات نثرية بينه وبين ادباء من المغرب وهي في الفقه واللغة والادب ، ولكن لسوء الحظ فقد ضاعت هذه النسخة ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الديوان في ملاك دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة وهي بحجم ٢١سم × ١٤ سم ونصف بخط النسخ انتهي من نسخها سنة ١١٩٩ هـ وكتبها سليمان بن سيف بن سعيـد بن خـلف بن خميس بن مسعود بن راشد بن زامل المعولي المسلماتي نسخة لشيخه ومحبه ووالده سيف بن سعيد بن خلف بن خميس بن زامل

المعولي المسلماتي .

تتصدر المخطوط مقدمة الشاعر التي يوضح من خلالها منهجه في التأليف ، بل يقسم ديوانه إلى ابواب وفصول .



منهـــج التحقيـــق

إن من يتصفـح ديوان الشـاعر العمـاني اللواح الخروصي يتبين له ولأول وهلة أنه أمام شاعر مبدع ، وواحد من شعراء العربية الكبار على الرغم مما اكتنف المخطوطة التي قمنا بالتحقيق عليها من تشويش وغموض بفعل تحريف وتصحيف النساخ مما أدى ـ مع الأسف ـ في الكثير من الأحيان إلى ضياع رونق وبهاء وفخامة وروعة المعاني التي قصدها الشاعر من خلال أحاسيسه وانفعالاته وعبر عاطفته الصادقة الجياشة .

وانني في الوقت الذي لا أدعي فيه انني استطعت من خلال عملي المتواضع في اخراج هذا الديوان إلى دنيا الواقع ، جلاء الغموض الذي اضحى يلفه ، وفك رموزه وأسراره بما أوتيت من بسطة في العلم إذ أنني أعرف مساحتي على خارطة الأدب وكما قالوا : (رحم الله امرأ عرف قدر نفسه) فانني أصدرها كلمة عن قلب صادق ادعو فيها بالحاح

فتح الباب على مصراعيه لعلمائنا وادبائنا ونقادنا ـ وأنا لا أشك قيد أنملة ـ في أن دعوتي هذه ستجد منهم قلوبا واعية ، وأذنا صاغية ، وهمما عالية ، مع ادراكهم وإياي أن اقتحام ميدان التحقيق في مثل هذه الأحوال يحتاج إلى الهمة والشجاعة والذوبان في عشق المادة مما يدفع إلى الجرأة لعلمنا جميعا علم اليقين أنه لا بد أن يكون هذا العمل عرضة لاقلام النقاد المنصفين وغير المنصفين ممن قد يجردون من أقلامهم سياطا تلهب حسّ العمل الادبي بل قد يمزج بعضهم ـ كما يقول الاستاذ محمد العدناني في مقدمته (لمعجم الاغلاط اللغوية المعاصرة) مدادها بالسم الناقع ولكن كل هذا يجب الا يفلّ من عزيمتنا ، فالكل من أجزاء والبعض إلى البعض كل ، وكل عمل ابن آدم قابل للنقاش والجدال ، وانه اذا كنا قد بدأنا في ابراز هذا العمل إلى حيز الحياة فلتكن خطوتنا هذه بداية الالف خطوة إلى ابرازه بالشكل الافضل واللائق .

فالأهم من المهم الا نتهيب اقتحام هذا الميدان لمجرد ادراكنا اننا سنكون عرضة للنقاد وانني هنا اتمثل بقول النابغة الذبياني :

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث أي الرجال مهذب

مع اقراري بإن كل ما عملته هنا هو فزعي إلى ما وقع

تحت يديّ من مراجع ملتمسا منها ما يدنيني من غايتي لادراك
ما ضمت ابيات الديوان وفصوله من قصائد و[illegible]
جعلني أقف أمام شاعر غني بالتعمق اللغوي في الكثير من
ابياته وانه يفضل خبرته الثرية تناول كلمات [illegible]
من اللغة لا ادري كيف اعبر عنه حين أقول ولقد قلتها
مرارا : ان الشاعر لا يبحث في اللغة بل يكاد [illegible]
اشتقاقاتها ويتصرف فيها في الكثير من الاحايين للدرجة انّا
نقف عاجزين حيارى حين نقلب صفحات المعجم [illegible]
عطف التعرف على معانيها ، وقد يدلك هذا ايضا على [illegible]
غوصه في الدقائق وفرط تحريه لها ، مما جعل ناسخ الديوان
يقع في حيرة مما كثر عنه الخلط والاضطراب والسقط
والتحريف ، وقلق موسيقى بعض الابيات مما يدفع [illegible]
الاعتقاد الجازم أن شاعرا كبيرا نتعامل معه لا يمكن أن [illegible]
عنه مثل هذه التجاوزات في الوزن وعيوب القافية والأخطاء
اللغوية والكلمات غير المستساغ استخدامها ، [illegible]
لست ممن يميلون إلى ان يفيدوا القارىء بأمثلة [illegible]
مني لحسن فهمه ودقة توجهه خاصة فيما يتعلق بالأخطاء
اللغوية لاسيما ونحن من أسبق الشعوب طلبا [illegible]
وحرصا عليها واسهاما فيها ولم يعوزنا أن نيسر [illegible]
منالها ، وجمع شتاتها وترويض شامسها

ولعل مثل ما ورد من أخطاء وتجاوزات في النسخة التي بين أيدينا جعلتني في بداية الأمر في حيرة من أمري تبصرت الديوان منذ سنة ١٩٨٥ وقرأته ومن ثم قمت بنسخه وخرجت بنتيجة أن مثل هذا الديوان جنت عليه أيدي النساخ خاصة أن هنالك فترة زمنية طويلة بين العصر الذي عاش فيه وبين تاريخ النسخة التي بين أيدينا هو اكثر من (خمسمائة سنة) مما يدعو إلى السؤال ؛ أين ذهبت نسخ الديوان طيلة هذه المدة ؟ ، وقمت بنقل هذه الافكار للمسؤولين بوزارة التراث القومي والثقافة الذين شاطروني الرأي ، ودعوني إلى المزيد من الجد ومواصلة البحث ، وهنا وجدتني أمام خيارين احلاهما ـ كما يقول أبو فراس الحمداني ـ : (مر) ، إما ان التخلي ، وفي ذلك السلب كل السلب ، واما أن اختار المهمة على قدر طاقتي واستطاعتي ، واستخرت الله في الخيار الاخير ، وقمت بزيارة مسقط رأس الشاعر عدة مرات ، ومراجعة القصائد مع علماء المنطقة الذين عرفت منهم أن نسختين من الديوان كانتا موجودتين من قبل فترة ليست بالبعيدة ولكن ـ مع الاسف ـ ضاعت كلتاهما مشيرين إلى ان النسخة الموجودة مليئة بالأخطاء بفعل تحريف النساخ .

غير أن هذا دفعني إلى بذل المزيد ، لاني كنت كلما

قرأت الديوان ازددت قربا وتعاطفا وحدبا وحنوا مع الشاعر ، وهنا حاولت البحث بطرقي الشخصية عن قصائد الديوان الموجودة لدى العلماء والأدباء ولكني لم أوفق الا إلى جمع ثماني قصائد فقط وهي جزء يكاد لا يذكر بالنسبة لديوان ضخم ، وأكاد لا اصف مشاعري حين زف إليّ احد المسؤولين بوزارة التراث القومي والثقافة أنه عثر على نسخة مخطوطة في الشعر وان ناسخها رحمه الله قد ذيلها بقوله بانه (تم ما اخترناه من ديوان اللواح) إذاً النسخة ليست كاملة ، انما هي اختيارات ثم ان تاريخها مجهول ولا ندري عن أي نسخة تم الاختيار ، وهل تم هذا الاختيار من النسخة التي بين ايدينا ؟ ، وازاء ايجاد حل لهذه الاسئلة تم تصوير النسخة الثانية والتي رمزنا اليها في هوامش الديوان (نسخة) وتم ترقيم صفحاتها وضبط الفهارس لها ، وكان مما اذهلني أن هذه النسخة كانت في الكثير من كتابتها أشد غموضا من النسخة التي كانت بين أيدينا والتي رمزنا اليها في تحقيقنا (النسخة) وأن معظم أبواب الديوان سقطت فيها اذا ما استثنينا غالبية قصائد المدح والرثاء .

ولعل من ابرز الملاحظات التي تشكلت لدينا وخرجنا منها لدى قراءاتنا المتكررة للديوان ان الشاعر بالرغم من محاولته ابراز المعاني الشريفة في معارض من الألفاظ الجزلة

الأنيقة اللطيفة نجده يكثر من التكرار في قصائده خاصة في المدح والرثاء حيث يتوارد التكرار في اللفظ والمعنى في الكثير من الأبيات ، فهو يضفي على المرثي الصفات والشمائل والمعاني المتعارف عليها في روائع الشعر العربي من شهامة ونجدة وكرامة وشجاعة وكرم وسداد رأي ونبل أخلاق وسماحة وجود وعلم وفتوى ورجاحة عقل ورجولة وأن في موته ضياعا لكل شيء ، لا محسن ، ولا جود ، ولا من يطعم الايتام ويتعهد الايامى ، وعمان اضحت ـ من وجهة ابياته ـ لا عالم لها ، ثم نراه يبدي تعجبه ودهشته واستغرابه اذ كيف يتسع قبر ضيق لطود شامخ كانت الدنيا باسرها لا تسعه قبل ذاك .

كما نلمح في الكثير من قصائده اسهابا مع الاطالة الزائدة والعود إلى الحشو خاصة في باب المدح والرثاء ، وانه في الوقت الذي يرق فيه ويعذب في التمهيد لزيارة المعشوقة (ليلى) رمزا للكعبة المشرفة حفظها الله ، وفي عتابه ورسائله للاصدقاء بحيث يكون سبيله في الوصول إلى غايته كلاما صريحا بانتقاء الالفاظ السهلة الفصيحة ، والمفردات الحرة الكريمة يصيب فيها المعاني مع جودة مقاطع الكلام وحسن صوغه وتاليفه مختارا المفردات البينة الدلالة على المقصود ، متحاشيا الالتباس في سبك جمل ابياته سبكا جليا دونما تعقيد

نجده يتوعر ويخشن في وصف الناقة والصحراء في رحلته إلى معشوقته (ليلى) ومحط آماله (طيبة) حيث يرقد حبيبه النبي المختار صلوات الله وسلامه عليه .

وانه في الوقت الذي حاولت قدر جهدي جلاء بعض معاني الالفاظ التي استطعت استخراجها من المعجم فقد حافظت في تقسيم أبوابه على منهج صاحب الديوان والذي اشار إليه في مقدمته كما جاء في النسخة التي بين ايدينا ، وقمت بترتيب قصائد كل باب حسب الحروف الهجائية مع اثبات العناوين المناسبة للقصائد وبحرها وترقيم ابياتها ، واثبات مطلع كل قصيدة في الفهرست لتسهيل استخراجها ، كما رأيت من المناسب اخراج قطعة الديوان الى جزأين يضم الاول منها اربعة ابواب .

الأول : منها في مدائح المولى سبحانه وتعالى .

والثاني : في مدائح ليلى الشريفة (الكعبة) وتوديعها وتوديع مقاماتها ومواقيتها .

والثالث : في مدائح سيد المرسلين ﷺ .

والرابع : في المدائح والمواعظ والدعوات .

حيث اشتمل هذا الجزء (١١١) قصيدة .

أما الجزء الثاني فيقع في ثلاثة ابواب وهي :

الاول : في مسائل شرعية واجبات

الثاني : في التأبينات والمراثي .
الثالث : في مراعاة الاخاء والمكاتبات .

وقد تم التحقيق على نسختين من ملاك دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة الأولى تحت رقم عام (١٩٣٢) ورقم خاص (٩٦ز) وهي ١٥×٤٢١ سم .

وتحتوي كل صفحة على (١٧) سطر ، وتقع في (٣٥٧) صفحة وهي بخط النسخ وتم الانتهاء من نسخها يوم الاحد (٣٠) رجب ، ١١٩٩هـ بيد سليمان بن سيف بن سعيد خلف بن خميس بن مسعود بن راشد بن زامل المعولي المسلماتي .

والثانية تحت رقم عام (   ) وخاص (   ) وتقع في (٣٧٥) صفحة ، مجهولة تاريخ النسخ وقام بنسخها سالم بن سعيد بن على الصائفي لأخيه ومحبه أحمد بن محمد بن أحمد المزروعي وهي ٢١×١٥سم ، وفي كل صفحة (١٥) سطرا .

كلمة حق

وكلمة حق أرى لزاما عليّ أن أذكرها هنا ، هي ، ان درسي لديوان اللواح (الذي يرى البعض كتابته [اللواحي]

ـ بالياء ـ ومثل هذا لم يذكره الشاعر الذي نجده في كثير من أبياته يعتز باسلامه وعروبته وعمانيته مشيرا بصراحة إلى [اللواح] ـ بدون ياء ـ مما يجعلنا نميل إلى كتابتها كما اثبت على لسان الشاعر) .

أقول ان درسي لهذا الشاعر العماني الكبير واكبابي عليه قدر ما أذنت به طاقتي ، وسمحت به شواغلي وتبعاتي وجهدي ، وانه لا تكلف نفسٌ الا وسعها ، أكاد اكون مطمئنا إلى أن هذا الديوان بعد نشره واصداره عن وزارة التراث القومي والثقافة سيكون بمثابة الحافز المحرض والمنطلق للغيورين من الدارسين والباحثين ، ليكملوا ما بدأناه ، وليرأبوا صدعه في تسديد نقصه ، وتصويب فلتات ما بدا خطؤه ، فلكل مجتهد نصيب ، والكاتب يحتاج من نفسه ما يحتاج من صاحبه الذي يثق به في مهمات الأمور ، و(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) .

مع ملاحظة هامة أود أن الفت اليها نظر المهتمين تتعلق باشارة ناسخ النسخة التي بين أيدينا حيث يشير إلى أنه انتهى من نسخ القطعة الأولى من ديوان اللواح مما يدفع إلى السؤال ، ترى هل هناك قطعة ثانية وما هو مصيرها ؟ وما هي علاقة بعض القصائد التي اثبتت في النسخة الثانية التي وقعنا عليها مجهولة التاريخ ؟ كل ذلك يحتاج منا إلى

البحث الجاد والرواية لاتخاذ القرار المناسب !!

وانا في الوقت الذي نتضرع بالدعاء إلى الله تعالى على نعمائه ، ونستميح القارىء العذر اذا ما وجد في عملنا نقصا فان الكمال لله وحده ، نتوجه بالشكر والعرفان بالفضل إلى وزارة التراث القومي والثقافة لاهتمامها الكبير ، في ثقاف الالسن ، وتثقيف العقول ، وشحذ الهمم وعلى رأسها صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد الذي لمست منه اهتماما كبيرا في اخراج الديوان داعين الله من أعماق قلوبنا ان يكلأ برعايته ، ويحفظ بعنايته راعي النهضة المباركة ، ومجدد امجاد عمان السامقة مولاي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ وايده بنصر عزيز من عنده ، والله نسأل السداد والتوفيق نعم المولى ونعم النصير .



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم إني أحمدك حمداً كثيراً على ما أنعمت ● وأشكرك شكراً باقياً ظهيراً كما ألهمت ● وأومن بك ايمان من به من سخطك سلمت ● وأنزهك عن قول من أحل لجميع ما حرمت ● واستعين بك على صالحات الأعمال التي ألزمت ● وأشهد أن لا إله الا أنت المؤخر لما قدمت ● وأصلي على نبيك محمد أفضل من فضلت وكرمت ● فقد قادني قائد الرجا ، وساقني سائق رجاء النجا ● لأستمسك بالعروة الوثقى ● ولمدارج رتب النجاة أرقى ● وها أنا أعلنت بالاخبات في الدعاء ● وفي يدي لمناش حسن الأمل الوعا ● اللهم قد كسرت ضبني الذنوب ● فلعل من لطفك سعادة الذنوب ● اللهم غارت

مـدائحي في عـداتـك وانجـدت ● وشـامت وأيمنت واسندت ● وأنا خائف منك غداً بها يوم القاك ● فتوقعني مهاوشها للنهابر عند ملقاك ● اللهم أنا منها ومما سواها من الجرائم تائب ، والى باب رضاك بعد الاباق آيب ● اللهم تقبل مني توبي ● وطهر بغفرانك ثوبي فأنا الخائف وأنت المؤمن ● وأنا المسيء وأنت المحسن وقد تقربت بمدائحي فيك ● وبتوحيدك عن التبعيض منقيك ● اللهم أنت الحي القيوم تقبل ما ضُمِّنه لك الكلام المنظوم ● وفي ذكر بيتك المحرم الحرام ● وبتوسلي عليك بمدائح نبيك عليه السلام ولعمري قد فصّلته تفصيلا ● وجعلت له من المعاني فروعا وأصولا .

فأصوله مدائح المولى تعالى ● ذي الفضل والمنن والآلاء .

وفصل في مدائح ليلى الشريفة ومقاماتها المقدسة النظيفة ● وفي توديعها بعد قضاء المفترضات ● وودا ع مِنى والمشعر وعرفات .

وفصل في مدائح محمد المبعوث بالآيات ● اللهم صل

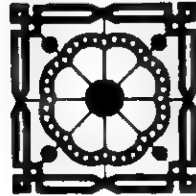
عليه عدد الانفاس والحركات .

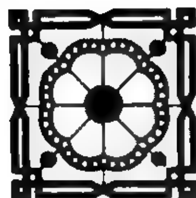
وفصل في مسائل شرعية واجبات .

وفصل في المدائح والمواعظ والدعوات .

وفصل في التأبينات وهن في مدائح الأموات .

وفصل في مراعاة الاخاء والمكاتبات ● ومؤديا لما لزمني من تكليف العبادات ● راغبا الى الله اثبات الحسنات ● ونادما ندامة المنيب على ما فات ● إن الله يقبل التوب ويعفو عن السيئات ●●●





ترجمة اللواح الخروصي

بقلم : مهنا بن خلفان الخروصي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده حمداً يفوق حمد الحامدين ويجاوز شكر الشاكرين إجلالا لعظمته وطاعة لأمره جل شأنه وعظم سلطانه سبحانه الحي القيوم نحمده لما يسره لنا من كتابة ترجمة صاحب ديوان اللواحي المعروف بابي حمزة هو الشيخ الفاضل العارف الاديب سالم بن غسان بن راشد بن عبدالله بن علي اللواح الخروصي وهذا غاية ما وصل الينا من نسبته وجده علي هو المعروف باللواح وستاتي شهرة جده بهذا اللقب .

«مــولــده»

ولد في قرية (ثقب) بثاء مثلة مفتوحة وقاف ساكن

وباء موحدة هي قرية صغيرة لا تزيد عن كيلومتر مربع بوادي بني خروص على سفح الجبل الاخضر شمالا .

وكان مولده في اول عام ٨٦٢ هـ بشهر صفر وترعرع في حجر والده الذي اجتهد في حسن تربيته والله الموفق لعبده .

(نشأته وتعليمه)

نشأ في القرية المذكورة وتعلم القرآن العظيم بقرية الهجار من وادي بني خروص دار الامام [وارث بن كعب] وهي جزء من وطنه ثم بعد ما بدأ في طلب العلم رحل الى نزوى المباركة وواصل دراسته العلمية بهذا البلد عند أرباب العلم وشيوخ الفقه والادب ولم يسمح التاريخ بتعيين اشياخه الذين قرأ عليهم واما اقامته بها فكانت بحارة الوادي ولعله كان يأوي إلى اخوال ابيه من نفس القبيلة اولاد شائع من بني خروص وربما كانت اقامته اخيرا بقرية سعال من مدينة نزوى ولعله بعد فترة من الزمن رحل عن نزوى ورجع إلى وطنه وكأنه كان ساخطا لم يرض عن حالة بعض اهلها وقد ارسل اليهم النصائح الدينية كما ظهر للمطلع على

بعض قصائده التي عناهم بها حيث يقول في قصيدته الهائية :

لان لم ترجعوا يا اهل نزوى   عن الحال التي فيكم اراها
لتغدوا كلكم ايدي سباء   رهائن بالنفوس لمن سباها

وكثير من مثل هذا حيث يقول مرة اخرى :

فاني صالح لكم نذير   وهذي ناقة الله وماها

ومن تعلقه بنزوى واهلها مرة اخرى ذكر استسقائه لها وإغاثة الله لهم بالمطر الغزير وقد وصف هذا الغيث باسلوب استعمل فيه المحسنات البديعية تمثيلا وتشبيها واستعارة وكناية في قوله :

كأن السحب برك رازمات   برأس خميلة نفضت فراها
كأن بروقها اسياف عبس   بذبيان تحكم في طلاها

وقد كانت رحلات الشاعر الشيخ المذكور الى نزوى متكررة يستنجد برجالها وزعمائها على قومه فلم يسعد بشيء مما حاوله من الغير .

(سفره ورحلاته)

كان هذا الشيخ الشاعر يطوف بانحاء عمان يلتمس العلم والادب رغبة منه في المعرفة .

وفي الخمسينات من عمره سافر إلى الحج لبيت الله الحرام عن طريق البر وأنشأ بمدينة الاحساء قصيدته التائية في مدح النبي المصطفى ﷺ والتي مطلعها :

خل الكئيب بدائه في ذاته ففؤاده قد ذاب من حسراته

وقد اوردها صاحب كتاب شقائق النعمان كاملة .

«آثاره وعلومه»

لم تصل معلوماتنا إلى معرفة شيء من تآليف هذا الشاعر العارف غير ديوانه هذا الذي طبع لاول مرة في عصر سيدنا محيي العلوم والتراث العماني السلطان المفدى قابوس بن سعيد سلطان عمان ابقاه الله ، فقد طبعته وزارة التراث القومي والثقافة في سلسلة مطبوعاتها للتراث العماني وقد كانت توجد لدينا بوادي بني خروص نسخة خطية لهذا الديوان الحاوي لاشعار هذا العبقري الفصيح وفي آخر هذه النسخة مراسلات نثرية لادباء المغرب منها فقهية ولغوية وادبية ملحوقة بآخر الديوان المذكور وهذه النسخة يا للاسف عليها قد ضاعت .

والحمد لله حيث اولت وزارة التراث اهتماما عاليا

للبحث عن ديوان هذا الشاعر المذكور حتى وفقت لطبعه فشكرا جميلا ومناء جزيلا .

«أولاده»

حمزة ويكنى أبا الاشبال والآخر درويش ويكنى بابي الخرصين وكثيرا ما كان يعتمد في مهماته الكبرى على ولده النجيب حمزة وكان خير خلف له في الامر والتصدر .

وكتب حمزة بيتا من الشعر في كثير من احجار الجبال المحيطة بقرية ستال وهذا نصه ولعله بعد القضاء على اعداء وطنهم قوله :

صبرنا عليهم فاقتضينا بثأرنا ونصبر أيضا للجميع ونقتضي

وربما تكرر خطا ممن يعبث بالكتابة في الاحجار .

«تسمية اللواح (اللواحي)

لقد نقل لي احد اعيان بلدة الهجار عنوان هذه التسمية لجد أسرة هذا الشاعر المذكور انه كان جدهم يعمل الواحا من الرخام الاسود الموجود بموضع (صلف العلامة) شمال ستال بكيلومتر واحد وينحتها ويتركها صالحة للكتابة

عليها بالرخام الابيض الموجود بكثرة في شعاب الجبل الاخضر وخاصة بقرية الهجار ويبيعها لاولاد مدارس تحفيظ القرآن العظيم ليكتبوا عليها حروف التهجي في الدروس الاولى علما ان هذه العادة ادركناها وتباع الالواح من يد من يعتني بها إلى آخر القرن الرابع عشر والله اعلم بصحة ذلك في مناسبة هذه التسمية بهذه الحرفة .

«وفاتــه»

توفي هذا الشاعر رحمة الله عليه في حدود عام تسعمائة وعشرين للهجرة بقرية وطنه التي ولد فيها ودفن في مقبرة العموم ، وتاريخ قبور أولئك المشار اليهم باقية الى الآن في مقبرتهم وعليها تاريخ ظاهر ومن ضمنهم ممن عناهم الشاعر في ديوانه بالمديح من آل الصلت .

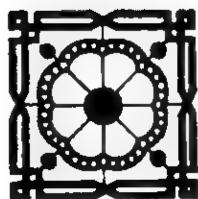
«المراجع»

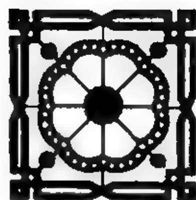
كان أهم مرجع لهذه الترجمة سطور التاريخ في الاحجار المشار اليها بغاف البقرية واجلها ما كتبه المؤرخ علي بن أيوب بن عبدالله بن مبارك الخروصي في محراب

مسجد الحيل من قرية العلياء من وادي بني خروص وذكر قصة هذا الشاعر وتاريخ الامطار التي اجتاحت مسجد الحيل في حياة هذا الشيخ .

ومنها مدون في سير التاريخ وحادثة الصلوت واخبارهم مع حياة هذا الشاعر المذكور لم تدون في التاريخ المحفوظ الا انه قل من لا يحدث او ينقل هذه الاخبار المتواترة بلسان كل مواطن من وادي بني خروص ولا يفلت عنهم شيء من ذلك ولو لا اخشى من الزيادة على الواقع لنقلت كل ماسمعت منهم والله اعلم .

بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٤م





صــور مــن مخطوطـة الديـوان

هذا ديوان الشاعر الفصيح سالم بن غسان اللواح الخروصي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم إني أحمدك
حمداً كثيراً على ما أنعمت ، وأشكرك شكراً باقياً ظاهراً كما
ألهمت ، وأومن بك إيمان من به من سخطك أسلمت ، وأنزهك
عن قول من أجل الجميع ما حرمت ، وأستعين بك على صالحات
الأعمال التي ألزمت ، وأشهد أن لا إله إلا أنت لما أخرت
لما قدمت ، وأصلي على نبيك محمد أفضل من فضلت وكرمت
فقد قادني قائد الرجاء وساقني سائق رجاء النجاء ، لا
لاستمسك بالعروة الوثقى ، وللمدارج رتب النجاة أرقاه ، وها
أنا أعلنت بالإجابات في الدعاء ، وفي يديك لمن أحسن الظن مل
الرجاء اللهم قد كسرت ضنيني الذنوب ، فلعل من لطفك
سعادة الذنوب ، اللهم غارت مدائحي في عداتك ولحدت
وشامت وأبنت وأسندت ، وأنا خائف منك غدا
بها يوم ألقاك ، فتوقعني جهاً وشهاً للنهابر عند ملقاك
اللهم أنا منها في ما سواها من الجرائم تائب ، وإلى باب رضاك
بعد الإباق آيب ، اللهم تقبل مني ذنوبي وطهر بغفرانك
ثوبي فأنا الخائف وأنت المؤمن وأنا المسيء وأنت المحسن

ص ١ ، ٢ من الديوان وفيها مقدمة المؤلف

تقربت بمدائحي فيك ، وبتوحيدك عن التبعيض منفيك ، اللهم
أنت الحي القيوم تقبل ما ظمته لك الكلام المنظوم ، وفي ذكر
بيتك المحرم الحرام ، وبتوسلي عليك بمدائح نبيك عليه السلام
ولم أكن قد فصلته تفصيلا ، وجعلت له المعاني فروعا
وأصولا ، فأصوله مدائح المولى تعالى ، ذي الفضل والمنن
والآلاء ، وفصل في مدائح بيته الشريف ومقاماتها المقدسة
النظيفة ، وفي توديعها بعد قضاء المفروضات ، ووداع
منى والمشعر وعرفات ، وفصل في مدائح محمد المبعوث بالآيات
اللهم صل عليه عدد الأنفاس والحركات ، وفصل في
مسائل شرعية واجبات ، وفصل في المدائح والمواعظ
والدعوات ، وفصل في التأبينات وهن في مدائح الأموات
وفصل في مراعات الإخاء والمكاتبات ، مؤدبا لما أنهي من
تكليف العبادات ، راغبا إلى الله إثبات الحسنات
ونادما ندامة المنيب على ما فات ، إن الله يقبل التوب
ويعفو عن السيئات . . . .

الحمد لله رب النوع والنوح ... والريح والروح والريحان والروح
ألطاف النوع من نوع وله أحد ... سواه يفطر روح النوح من نوح

القاسم الرزق لا حيفا ولا جنفا ... على جماد وأجساد وذي روح

المالك الملك لا يوحى عليه به ... ولا يكلم فيها الخلق بل يوحي

باني السموات أطباقا بلا عمد ... والأرض أمهدها رتقا كتوشيح

وأركد الراسيات الراسيات بها ... كما يقول الهوى من تحتها سيح

مجري الجواري بريح في البحار ولو ... يشاء أجرى جواريها بلا ريح

وممسك الطير في جو السماء بلا ... قبض ومرسلها من غير تلويح

منشي الرياح لواهي المزن لاحقة ... فتنتج الماء ملقوحا بملقوح

وأبهج الروض بالزهر النضير وما ... ألبست بما شئت من روض ومن شيح

وفيه فتق أكمام النبات فمن ... قان وأحوى ومأكول وملموح

وقدر الرزق بين الخلق قاطبة ... كقسمة الماء بين الزهر والدوح

تبارك الله شيء لا يقاس إلى ... شيء ويوجد حيا غير ذي روح

وهو القديم وكل الشيء محدثه ... إلى الوجود وموجود لموتوح

سبوح قدوس علام الغيوب فلا ... يدعى سواه بقدوس وسبوح

أحاط علما بما يأتي وكان وما ... لم يكن علم مشروح لموضوح

وهو السميع بلا سمع ولا بصر ... يرى بليل دبيب النمل في السوح

يا خالقي إنني أدعوك مبتهلا ... دعاء مكتبل بالذنب مطروح

يا قابل التوب هب لي منك مغفرة ... وإن أتيت بسعي غير مربوح

ص ٣ ، ٤ من المخطوطة

بك استجرت من الذنب الذي عظمت زخوفه واستطارت في الكون وجي

صفحا وعفوا وإحسانا ونيل منه يا من لوجهك تأليهي وتسبيحي

لا تاخذني لما قدمت من جرم ولا التثني وعني غير مصفوح

واسمع دعائي ولا تنكس دعائي فقد بذيك استمددت لنيل منك مسموح

يا فوز عبد أجبت الآن دعوته فقاء منك بعفو منك ممنوح

وويل من لم تجبه إن دعاك على باب الرجا وهو رح غير مفتوح

مولاي من رضاه نوح قد سألتك لا تجعل رجائي هزيلا عن جنا نوح

هبني محبا وهب لي منك مغفرة واجعل شفيعي ليوم الحشر ممدوحي

محمد المصطفى المبعوث من مضر أجل حي على الدنيا ومضروح

وأقبل متابي فأسبابي قد انقطعت إلا إليك وحالي غير مشروح

فقل عتقتك من ذنب غدوت به أسير على ثقيل الحمل مكبوح

وقد كتبتك عند الصالحين وقد جعلت حالك عندي غير مقبوح

وقد وقيتك من نار الجحيم غدا وقل الروح في فردوسكم روحي

الحمد لله القريب النا في ملكه مدبر الأشياء

العالم الداري السميع الرائي الخالق الخالق بلا امتراء

إذا قست ذنبي لم أجد عنه مخرجا ... وتوسعني حسن الرجا فيك مخرجا

فكم كربة حلت بمثلي مذنب ... دعاك على تفريجها فتفرجا

دعوتك يا مولاي تقبل دعوتي ... وتغفر زلاتي وتفرج ما شجا

إذا لم تكن عن يكون لمذنب ... بك الله لما خاف من ذنبه النجا

إذا ما مسيء الفعل آوى لمحسن ... أواه وحاباه ومن حيث أخرجا

أما ظلمة ... والليل أسود ... سبيل كعين الظبي أسود قد دجا

ويا رازق الفرخ الذي وهو عشه ... وحافظه في العش من حيث أدرجا

دعوتك ... وناداك ... بعثت أسيرا أطرد الخوف بالرجا

وقال ممتزجا في ليلى ... ومتوسلا بها إلى الله تعالى

وحسن جمال ليلى إن ليلى ... لغاية منيتي وبها مفازي

ولولا حب ليلى ما رمت بي ... نوى قذف إلى أرض الحجاز

وحسبي أنني رحمت ليلى ... وإن عرفت رحمته عن عاز

أحن بها على قرب ووجد ... ولست بسامع فيها التفازي

ومن حق الهوى في الحب أن لا ... يجوز عليه أحكام المغازي

فصبري عنك يا ليلى هذا ... وسلواني تعذر إلى المهازي

وهل ينساك لي قلب ولوع ... يذكرني التقاضي وانتمازي

تقطع سلوتي عنك ليلى ... وصرف عند نومي نازي

ص ٣٣ ، ٣٤ من المخطوطة

وهل لمحاورٍ داوٍ من فؤادٍ ... به أثر الهوى أثر الحران

ذكرتك في الوداع ففاض دمعي ... وأورثني البكاء داء النحان

هواكِ هواكِ في قربٍ وبعدٍ ... نعاضاني الغداف بلون ناز

يهزني إذكارك في خلاءٍ ... وفي حشد الملا أي اهتزاز

ولما أن لبيك حبل حالي ... وطاب الجسم لما كان وان

وصالك ردّ لي ماضي شبابي ... وطيب هواك لي عنه المجاز

فكيف أطيق يا ليلى وداعا ... وتوديع الحبيب من البكاز

إذا ذكروا الوداع تذوب روحي ... مذاب الشمع في لهب بن غاز

أعدّ إلى التوديع لبيلى ... فضديك أنتم كالخاز نار

أيا ليلى وأنت قوام روحي ... وقلبي والنواظر وارتياز

وهل جسم يطيق وداع روح ... وهل روح تدوم على النواز

أيا ليلى لحاول منك وصلا ... لبلات الشباب إلى عزاز

فكيف وقد بهرت بك اتصالا ... أأبطل بعد وصلك انتهاز

أيا ليلى اشرفه كم لبابٍ ... عليك سهرتها بهوى مجاز

وكم لك قد ركبت لجيج بحر ... وكم لك جبت من بلدٍ مفاز

[illegible] صاحب في اللج حوت ... وفي البيداء صيران جوازي

الناصريك وسيف الجور منصلت — حتى استقرت على الإسلام لامته

مذ كنت حيا هما الله سترهديك — وأنت في الله في الأعداء صائلته

ومذ توفيت قاما في مقامك حتى — أنهار رفعت للدين رائته

أعد نظراً في السرب بالرمل جزوى — وجالس إذا كررت للرشا الأحوى

ولا تطرشيا من أحاديث عالج — وإن كان لا يخفى بناظرك الطوى

فحولك من أبناء أزد شنوءة — أسود إذا سيموا الوغى كلهم ألوى

يطوفون بالحي الحلال وإن جدى — يقطعهم الحادي جدوا وإغرتهم جدوى

إذا ما تناجوا في السرة بينهم — أذاعت ظباهم عن ظباهم لك النجوى

وإن زرتهم عن يسر فإنهم غنى — متى ما أرادوا في عيونهم العفوى

تبيت لهم نار من القطر تلتظي — إذا القطر في بطنا لهم دسع الأدوى

هم البدو إلا في فؤادك حضر — ومن حبهم أحببت لو هجروا البدوى

هم الحي حي الله من حي دارهم — وإن بقيت الركب من بعدهم سلوى

وأبغضت من حبي لهم بائع الأسى — ومن أجلهم أهوى السماوة والصعوى

وسقيا اليوم رحت فيه مخادعاً — وقد سفت الأجفان للعبرة المحوى

أنادي سعاداً ودعينا سعادة — وأعلو بصوتي وهي تعرفه علوى

وأغالط بالقطر البليغ لكي أرى — مبالغ ما أهوى وإن عرف الفحوى

ص ٨١ ، ٨٢ من المخطوطة

زلا

وأحلا الهوى ما رحت فيه معنّا | أرى خير ما أهوى لنيل الذي أهوى

وأبلغ ما ألقى من الحب خلوة | أرى الناس قلبا من فنون الهوى خلوى

سل عن أهل الحمى جو دمّ اللوى | وعن ساكني حزوى ظبي فظبي الهوى

وليل كعيني لظبي كلّت نجومه | وبتّ إلى الفجر من ليلها الشكوى

كأن ثرياه على الرأس حاسد | يصور بطرف ما تخال به خطوى

تنظّر سهيلاً أعين الشوق حافزاً | وينطق الدراري وهي عائرة نطوى

…دعت به الترى الحزوى ولم أجد | لمن حلّها نزوى وما لي بهم نزوى

…طرقتهم والركب حول فنائهم | لهم أعين منشوحة ملئت عفوى

…وسادهم أيدي كلنباق ولدّهم | على حذر منها بطرف الهوى نصو

…وبانت ومزهنا وهما صوالنا | إذ المحتسن نحو كاظمة خفوى

…وحلت ضاعليا وقد لطها الكرى | وقد بلي النادي ولم أخش الحنوى

…مالت عن السارى إلينا وطارقاً | حبانا ووافانا على نية عموى

…لها بالي السلو متيم | وشاو الهوى لم يستطع في الهوى شلوى

…زنوا من هوى قاده الهوى | فكنت ولو كانوا أقادة سلوى

…من في الحب أصبح ذا لها | وهذه مثله أعجب من لم يبت شجوى

…الصفو ومن أنكر الضنا | فشاهده جسمي بلا خبر وى

…فؤادي جعبة | ويودع قلبي بعضها المقلة الملوى

ليس العمى بعمى العينين أي عمى ٭ عمى القلوب عن المعقول والنظر

فالعقل صورة نور فان لبست ٭ بنا طظلمة الأبصار لم يبر

ها نحن وهذه الدنيا نرود بها ٭ زيادة العين … دون النظر

وانما هذه الدنيا رياض منى ٭ ونحن كالبهم نرعى … الزهر

والموت كالحابل القناص يرتعه ٭ منه الحبائل … من الحفر

موت الوعول وموت الاسد اخادره ٭ الا كموت ظباء … العفر

الآم نحن نمادينا بدار هوى ٭ عن المتاب … مع البدر

فالحين قائدنا والموت سائقنا ٭ عن مرحب مرالا … والاثر

فسوف نتركها حتما بجمعته ٭ عنها منعنا ولو فلاهنا الظفر

فما جمعناه للدنيا فمعترف ٭ وما عمرناه فيها غير معتمر

والمرء ما عاش اسر الحادثات به ٭ وان ترى صار … والحجر

وكل عافية الا الى سقم ٭ او جنة مع مليك … مقتدر

يا سامع دعوات الآسي له ٭ البكاءات فهبني … ازري

ولعل من نظرات اللطف تحصني ٭ مما بها في غد بقوى سنا نظرك

وعلها رحمة في الحشر تنعشني ٭ عن هول الوزر يشتد ابها ازري

وقال ايضا معطا البسيط

قد جاني شمعي وهبني جاهها بصركم ٭ وشاب قلبي فما عتبي على شعري

حصلت شيبي وآما الهم راهقه ٭ فعصرت منها الى الريعان والصغر

فلي سفيه صغير السن ينفع ٭ جهلي وذنبي عظيم كامل الكبر

سوف فني توبتي عصر الشباب فلما ٭ بعث المشيب اذا سوفتها عذري

كان ما نذره في الحال محبته ٭ من نوما رعوبت وما ورعت ما المذنب

ص ١٤٩ ، ١٥٠ من المخطوط حيث يتضح السقط في الابيات

أطيع نفسي وأعصي العاذلين لها   تبغي هلاها وتهديني إلى الخسر

تقول لي النفس اغنم لذة حصلت   واتبع هوى على الباقي من العمر

وما دريت أن في عقبى لذاذتها   نغا بصا وردها حاد عن الصدر

إعاذني الله من دهياء غاشمة   عمياء تسعر الا وهي في سقر

الله منها ومن ابليس قايدها   ومن هواها انا في الخوف والحذر

وكلما قيد البارئ على مضي   حتما ولا ينفع المحذور في القدر

لكن لي أملا في الله أعشي   وهو القنط الموسوم بالبطر

ذنبي عظيم وعفو الله أعظم من   ذنبي ولا يكافي الجم بالنزر

أحب في الله فعل الصالحين ولم   أعمل به وعنهم فذهنا قدري

عسى بحبهم الرحمن يحشرني   في زمرة معهم من أفضل الزمر

فقد قيل من حب في الدنيا ولو حجرا   إلا ويحشر من حب مع الحجر

أعفو وصفحا وغفرانا ونيل منى   يا جابر الكسر جبرا بالرضى كسري

وقال أيضا وغض شانا مقتضب

هل لي العصر الشباب   بعد النصر من طلاب

ويعود عودي مورقا   ويؤول بالي غير بالي

هيهات أوبة لذة   ولت بأيام الشباب

لهفا على المتجاوز   المنسي يبكي بانتحاب

والعائب غافل عقباه   من درك العقاب

وانتحب العمار   ولتمارات الخراب

للهاوس للمنابر   من ربوا ومن هاب

إن الموت بجلده   جدك رعد السحاب

ألوفًا فقد خلفت وإن جفاني مخلبًا كنت أفرس شموس
وبالله اعتمادي وافتخاري إذا افتخرت جديلة في سدوس

تصاممت عن قذع السفيه حفيظة على العرض مني أن أكون سفيهها
وأعلم أن الجهر مثلي إذا أغضى على قذعه ومثلبة كفيها
إذا ضربت شنعاء من ذات فاحش فمرجعها إن لم تجبه بفيها
ولاتك في قال من باع سلعة على أحد قدر المسامة وفيها
إذا نسبت عورًا إلى ذات جانب على عرض ممن قال نفيها
وإن رفعت عنه بعيب ذميمة ونادى عنها من وفاه خفيها
ومن يك ذا عرض مذال يباعث على نفسه من نفسه مختفيها
فيا وحشتا من الناس مصطفى فقد أوحشتني عصبة أصطفيها
أرى الناس بين الأرض حلوًا وحامضًا ومرًا ومنها العرس ذا الوفيها
وهذي الليالي أنطلبت بها العلا فلن شغلة فيها لكم من فيها
فيا ليتني أدركت في الدهر فرصة لعلي من أهل الحيا أشتفيها

وقال أيضا حكمة من الشعر

من الحلم أن لا تطرق الناس بالأذى بذمهما أدرك الناس وأصبر على الأذى
دليل على حلم الفتى ماء وجهه كما دل في محيى صبيحه البذا
ولا ينفع البيت العتيق بشيده إذا هو عن غايات أبائه حذا
ولا شكر عندي للذي لا الذي ولا من تعوذت عوذا
ولا خير في من لا العفد ذمة لجار ولا جار إذا ضر أو أذى
وكل كلام لا يرى العقل عنده هلاء وبئس المرء ما قال هذا

ص ١٥٩ ، ١٦٠ من المخطوطة

ومن يطق بستر فل العبس للعلا طلابا فلم يقدر بان يرك السدا
أحل بي الأيام من باش فضله ومن قبل من ذا قبل حسب السوال ادا

وقال رحمه الله تعالى

١- وقفت ببابك اللهم ذو المغنول مجد ودد
٢- وبادنيك بالله بام هو معبود ولا أدري امقبول دعائي ام مردود
٤- ولا أدري ادون الكل عن حسناك مطرود انا الجاني وذنبي شاهد عني ومشهود
٦- انا المحروس وسعي ونيك رجاي مسعود لعذ بي عنك حتف هضا جري وعود
العبش منه تنغيص تشرقي منه تنكيد وايامي وهن البيض مسود سود
ولبني كثرهم الموقعة وتشهد وقد ضاق في الدنيا ودوا الاصار مردود
اياماهو شي ليس كالاشيا وموجود ولا ند ولا ضد ولا مثل وتحديد
هو الصمد البديع الفرد في الحاجات مقصود سالتك ان تجود علي يا من جود الجود
لغفران الذنوب نعد من هو ثقلها الجيد انا العبد الذي بالذنب مغلول ومصفود
اسير ما لرفادي وقلبي منه معمود انا المحرور في الدنيا وفي الاثام ماحود
لقد افضحني ذنبي والمفضوح مرهود اذا ما زين اعمالي فان الريب مفقود
وما انا من بني الدنيا ولا الاخرى بمعدود ومن فاتته اعمال الصلاح فذاك معدود
احب فعال اهل الفضل لكن الطبع مجرود فياعين دونهم قصر مدور رجاي ممدود
فلي متناهي الامال ان اعمال وتوحيد ولي شغل بالانس في نفع وتبليد
كاني واثق بالدهر ولي فيه تمهيد ولم انظر لمن قد اهلكت البيض والسود
فما باقي عليها والذا ابدا ومولود سواء في الثرى قد حل مبغوض ومودود
ومن هو حاسد النعما ومن بالفضل محسود فابن محمد الاجداد او ابلته الاجداد
وابن المجتبى يحيى وكنعان ونمرود وابن الباعث الغارات اسعد والفتى هود
لسلطان في الفضل وفاق الموت تبديد الا يا ايها الساهي تنقص انت مرصود
المترك فان يا مغرور موعود فما حجة الثاوي ام ثابر وتخليد
يا معبود والمعبود مقصود انا الشايب فالتوب للغفران اقليد
ببابك اللهم والواو موفود وراج منك ان لست دون الحوض بمصدود

أراك يا زمني كلفتني شططا ... وفي المذنة نطوي الدهر والخمطا

سألتك القسط مذ وليتني فأبت ... أحكام شرعك إلا الجور والقشطا

اكشف عني غطاء الضر عن حزن ... والحزن يكشف عن ذي الضر كل غطا

مذ فاتني فرط قد كان لي أمل ... فيه فلا أمل في فائت فرطا

ووطأة الموت عمدا ما لها خطل ... رضي به حيث عمدا على

رضيّ ولا جزعا مني ولا هلعا ... وحيث سهم الردى يصمي وليس خطا

تمت القطعة الأولى من ديوان الشيخ الفصيح الشاعر سالم بن غسان
اللواح الخروصي وكان تمامه يوم الأحد لثلاث ليال بقين
من شهر رجب سنة تسع عشر وتسعين سنة ومائتين سنة
وألف سنة من الهجرة النبوية المحمدية وكان تمامه على يد العبد الفقير
إلى الله الراجي رحمة ربه القدير خادم الحق وأهله سليمان
بن سيف بن سعيد بن خلف بن خميس بن مسعود بن راشد
بن آدم المعولي المسلماني نسخه لشيخه ومحبه
والده سيف بن سعيد بن خلف بن خميس
بن آدم المعولي المسلماني وكان هو المبتد
ئ به والمتأخر به كما شهد له
الحرمة والحول والقوة
إلا بالله العلي
العظيم

ص ٣٥٧ الصفحة الاخيرة من المخطوطة التي تم التحقيق عليها

كونوا الهداة لبعضكم بعضا إذا ... دهر خذلا بأناسه مستفزعا

أنتم بنو أملاك كندة قد زكت ... بكم أصولا في العلا وفروعا

إن تدفعوا كيد العدا بنزاهة ... يبقى حماكم محصنا ممنوعا

إني نصحتكم نصيحة حاذق ... حلب الزمان كهوله ورضيعا

وكفاكم شرفا إذا ضاق القنا ... بمثاله عند القنا مفروعا

إن تسمعوني تحمدون عواقبا ... ومن يحلم فلا يزال مريعا

يا آل كندة روض عزكم غدا ... بجمال شملكم الزمان مريعا

لا زلتمو بالباري لذيذ نعيمكم ... ولكم بما أعطى الإله ربوعا

وعلى النبي محمد صلواته ... ما طاف بالبيت المنيب سبوعا

تم ما انتخبناه من ديوان الشيخ سالم بن عثمان

اللواج على يد العبد الفقير لله أسير

ذنبه سالم بن محمد بن علي السابغي

سلخ لآخر ومحرم احد

سهر ر احمد الم

بروعي

ص٣٥٣ من المخطوطة الثانية مجهولة التاريخ

مذ الزمان وهكذا التوديع ∴ ما يقتديه حشى وضلوع

نجد اللهيب على متون خدودنا ∴ عند الوداع وهن شلن دموع

شمل تصدع عند بارق النوى ∴ لولا النوى لما كان فيه صدوع

شيم الليالي هكذا بتفرقنا ∴ بيلا الجديد ويفرق المجموع

قد يرفع المخفوض جداً تارة ∴ منا وطوراً يخفض المرفوع

كم مدفوع للقاء وهنا نادكم ∴ وهنا بها بفرد منها مدقوع

تلقى وضيع القوم في درج العلا ∴ ورفيعها دون العلا وضيع

وجمايع والشمل منهم جامع ∴ الا ولخطب المشتت ربيع

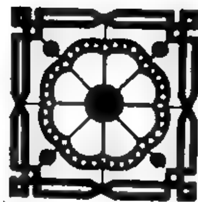
كنا بشهر الصوم نحج عندنا ∴ ان لا يلم بركنه تصديع

امسى غراب البين فينا ناعقا ∴ صوت الغراب مشتت ومريع

واما الهامن وقفة بوداعه ∴ فكانها حين احين ذبيح



صورة فوتوغرافية يظهر فيها بقايا مسكن الشاعر في ثقب وقد حال الى اطلال



الباب الأول

في مدائح المولى سبحانه وتعالى

اولا :

قافية الهمزة

من الرجــز

دعـــاء

١ - الحمـد لله القـريـب النـائي ... في مـلكـه مـدبّـر الأشـيـاء
٢ - العالم الـداري السميـع الرائي ... الخـالـق الخـلق بـلا امـتـراء
٣ - فـيـا بـرا من جملة الُبـرآءِ ... الـقـابض البـاسط في لإعـطاءِ
٤ - بـلا اعـتـجـال لا ولا إبـطاء ... القـاسم الـرزق عـلى الـوراء[١]
٥ - والحيـوان الكَـلِّ والـشجـراء ... المـاسـك الـطير بـلا أعـضـاء
٦ - والـطير مـسبـاح عـلى الهـواء ... المـاهـد الأرضـين فـوق المـاء
٧ - والمـرسب الـرواسيَ الشـماء ... الحـاكم الفتـاح بـالغَنـاء[٢]



٨ - عـلى البـرايـا الفـرد في البقـاء ... ازره الـتـعـظيـم في الـعـلاء
٩ - وقـال إن الـكـبـريـا ردائـي ... السامع الإخفـاء في الجوبـاء[٣]
١٠ - يـرى دبيب النمـل في الـظلماء ... أدعـوك بـالتقـديس في الأسـماء
١١ - دعـوة مـسـتـسلم لـلقـضـاء ... يـا إلهي فـاستمـع دعـائي[٤]
١٢ - هـذي يـدي بـاسـطة وعـائي ... أن تهـدني مناهـج الإهـداء
١٣ - وتـبـلغـني غـايـة الـرجـاء ... أسـألـك التـوفيق في الـدعـاء
١٤ - وغـايـة الـسـؤال في المـنـاء ... أرجـوه حفـظا منـك في قـراء[٥]

---

(١) الوراء : القصد الذي أراده الشاعر (الورى) بمعنى الخلق ، ومدّ الهمزة للقافية .
(٢) بالغناء : القصد الذي أراده الشاعر (بالاستغناء) أي ان الله الغني المستغني عن عباده .
(٣) القاموس المحيط ليل اجوب مؤنثة ليلة جوباء أي شديدة الظلماء ، والجوائب : الاخبار الطارئه .
(٤) الشطر الأول مكسور (والأصح) أن تقول : د(دعوة من سَلَّم للقضاء) وهو تحريف من النساخ
(٥) المناء : القصد (المنى) وإنما مدّ الهمزة للقافية لضرورة الوزن .

١٥ ـ في المال والأولاد والأدواء   أطلب منك منهج الهداء[١]

١٦ ـ أن تهدني بمنهج فيحاء   أفوز بالنجاة والنجاء[٢]

١٧ ـ من عَمْد كَسْب الذنب والخطاء   أطلب منك جازة الدنياء

١٨ ـ حالاه بلا حوب ولا إرباء   أسألك التوفيق في أخرائي

١٩ ـ تدخلني في جنة المأواء   إني عزمت راكب الهوجاء

٢٠ ـ اني أقدّ حلة الظلماء   أطوي المهاريق من الزوراء[٣]

٢١ ـ طي السجل بيد القراء   أبيت بالسملقة البهماء

٢٢ ـ مبيت طيار على الهواء   أقيل بالقيلولة الحّراء

٢٣ ـ تحت ظلال دوحة الفضاء   أو بطن ذات ميعة قرواء[٤]

٢٤ ـ كالقالة المائلة الرعناء   أقلقها بويرح الصَباء

٢٥ ـ وهزها بالغد فوق الماء   أشاقها الذكر إلى البطحاء

٢٦ ـ وبكه بمكة الزهراء   يا إلٰهي أشتكي من دائي

٢٧ ـ سعادتي لديك أو شقائي   إني من ذنبي ومن ثُنائي[٥]

٢٨ ـ تبت فهبني العفو في اللقاء   واقبل إلٰهي المحض من ثنائي

٢٩ ـ واجعل رضاك في غد جزائي   صل على النبي بالمساء

٣٠ ـ وبالصباح أنت يا مولائي   أزكى الصلاة ثم والهناء

٣١ ـ والصحب والأزواج الأولياء   والتابعين بعد الأنبياء

---

(١) الهداء : القصد (الهدى) وإنما مدّ الهمزة للقافية .

(٢) تلاعب الشاعر بالالفاظ فربط بين الغاية وسببها فالنجاة هي الطريق إلى النجاء ، قال ابن دريد :

ألية باليعجلات يرتمي   بها النجاء من اجواز الفل

(٣) المهاريق : الصحاري الملساء ، الزوراء : البعيدة .

(٤) الميعة : صمغ زكي الرائحة يصب من بعض الشجر . قرواء : مجوفة بما يشبه الحوض . والمعنى : أقيل وأرقد ظهرا في بطن شجرة مجوفة لها رائحة زكية عطر صمغها ولعلها (شجرة اللبان) . أو في بطن كور الناقة . والقرواء طويلة السنام .

(٥) ثنائي : ما يطويه صدري ، قال تعالى : ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه﴾ جزء من الآية رقم ٥ من سورة هود .

وقال أيضا في سؤاله الخالق جل وعلا :

من الطويل

لك الله أشكو

١ ـ أيا رب قد ألقيت رحل رجائي	وأملت أن ألقى مناه منائي
٢ ـ وناديت خلف الباب يا سامع الدعا	أجب لي وهب لي طاعة لدعائي
٣ ـ فقد غلقت أبواب خلقك سيدي	وبابك مفتوح ولست بناءِ
٤ ـ وها أنا ذا بالباب مولاي واقف	وهذي يدي ممدودة بوعائي
٥ ـ فهب لي قبولا منك واسمح برحمة	ولا تجعلنّ الرد منك جزائي
٦ ـ عسى من نداك الجم نيل إرادتي	وتلحيق آمالي وقهر ثنائي
٧ ـ لك الله أشكو داء ستة أحرف	وأنت طبيبي جُدْ لها بدوائي
٨ ـ فمن ألف من قبل لام وذالها	ونون وواو قد سقمت وباءِ[1]
٩ ـ سألتك توفيقا لراء وحائها	وميم على إثر الدعاء وهاءِ[2]
١٠ ـ وقل لها من عشرة استقيلها	وهبني وهب لي رتبة الشهداء
١١ ـ إذا جرتني مما أخاف وكان لي	بشفيعا رسول الله نلت منائي

(١) قصده أن يقول من (الذنوب) قسم الكلمة الى (ألف ولام وذال ونون وواو وباء) .
(٢) قصده أن يقول (الرحمة) (الراء والحاء والميم والهاء) .

ثانيا :

قافية الحاء

من البسيط

مالك الملك

١ - الحمد لله رب اللوح واللوحِ   والريح والروح والريحان والروح

٢ - الفاطر البوح[1] من بوح ولا أحد   سواه يفطر روح البوح من بوح

٣ - القاسم الرزق لا حيفا ولا جنفا   على جماد وأجساد وذي روح

٤ - المالك الملك لا يوحى عليه به   ولا تُكلِّم فيها الخلق بل يوحي

٥ - بنى السموات أطباقا بلا عمد   والأرض أمهدها رتقا كتوسيح

٦ - أرسى الراسيات بها   كيما يقول الهوى من حبها سيحي

٧ - أجرى الجواري بريح في البحار ولو   يشا لأجرى جواريها بلا ريح

٨ - وممسك الطير في جو السماء بلا   قبض ومرسلها من غير تلويح

٩ - منشي الرياح لواهي المزن لاقحة   فتنتج الماء ملقوحا بملقوح

١٠ - وأبهج الروض بالزهر النضير وبالنـ   ـبت المماشج من غضٍّ ومن شيح[2]

١١ - وفيه فتّق أكمام النبات فمن   قانٍ وأحوى ومأكول وملموح

١٢ - وقدّر الرزق بين الخلق قاطبة   كقسمة الماء بين الزهر والدوح

١٣ - تبارك الله شيء لا يقاس إلى   شيء ويوجد حيًّا غير ذي روح

١٤ - وهو القديم وكل الشيء مُحْدِثُهُ   إلى الوجود وموجود لموتوح[3]

١٥ - سبوح قدوس علام الغيوب فلا   يدعى سواه بقدوس وسبوح

---

(١) البوح هو الماء والجمع باحة (المنجد) وهو الذكر والنفس والجماع والاختلاط في الامر وهو اسم للشمس [القاموس المحيط] .

(٢) قوله المماشج اقتباس من قوله تعالى : ﴿من أمشاج نبتليه﴾ .

(٣) (وتح) العطاء : كان قليلا تافها ، أوتح فلانا : جَهَدَهُ وبلغ منه .

١٦ - أحـاط علماً بما يـأتي وكـان ومـا ... لما يكن علم مصروح لموضوح [١]

١٧ - وهو السميع بلا سمع ولا بصر ... يرى بليل دبيب النمل في السوح [٢]

١٨ - يـا خـالقي إنني أدعـوك مبتهلا ... دعـاء مكتبل بـالذنب مـطروح [٣]

١٩ - يا قابل التوب هب لي منك مغفرة ... وإن أتيت بسعي غـير مـربـوح

٢٠ - بك استجرت من الذنب الذي رعدت ... من خوفه واستطارت في الهوى روحي

٢١ - صفحاً وعفواً وإحسانا ونيل منى ... يـا من لوجهـك تـأليهي وتسبيحي

٢٢ - لا تـأخذنّي بمـا قدمت من جُرُم ... ولا تمتني وعـني غـير مصفـوح

٢٣ - واسمع دعايَ ولا تنكس وعايَ فلي ... يدي استمدّت لنيلٍ منك مسموح [٤]

٢٤ - يـا فوز عبـد أجبت الآن دعوتـه ... فقـاء منك بعفـو منك ممنـوح

٢٥ - وويل من لم تجبه إن دعـاك على ... باب الرجا وهو رتج غير مفتوح [٥]

٢٦ - مولاي مرضاة نوح قد سألتك لا ... تجعل رجايَ هزيلاً عن رجا نوح

٢٧ - هبني مجاباً وهب لي منـك مغفرة ... واجعل شفيعي ليوم الحشر ممدوحي

٢٨ - محمد المصطفى المبعوث من مُضَر ... أجل حيّ على الدنيا ومضروح [٦]

٢٩ - واقبل متابي فأسبابي قـد انقطعت ... إلا إليـك وحالي غـير مشـروح

٣٠ - فقل عتقتك من ذنب غدوت به ... أسير غـل ثقيـل الحمـل مكبـوح

٣١ - وقـد كتبتك عنـد الصالحين وقد ... جعلت حالك عندي غير مقبـوح

٣٢ - وقد وقيتك من نار الجحيم غداً ... وقل لروحي إلى فردوسكُمُ روحي [٧]

---

(١) مصروح : نقي مما يشوبه ، معروف الأصل والنسب ، وهي بمعنى صريح ، (يقصد به هنا المرفوع نسبه إلى الصرح والموضوح هو الواضح) .

(٢) السوح : السيح وهي الفلاة الخالية .

(٣) مكتبل : مكبل ومقيد .

(٤) وعاي : وعائي ، آنيتي .

(٥)رتج : قفل ، والجمع أرتاج ، أو هي خشبة توضع في مكان مخصص خلف الباب لاغلاقه ، وفي بعض اللهجات (مغلاق) .

(٦) مضروح : مدفون ، والمضروح ؛ القبر والشق فيه .

(٧) جناس في قوله (روحي وروحي) نسخة (وذا الروح) .

ثالثا :

قافية الدال

من البسيط

يا من هو الله

١ - ياخالق الخلق يامن جوده الجودُ يا باسط الرزق للحاجات مصمودُ

٢ - يامن هو الله شيء لا يشابهه شيء بك الشيء معدوم وموجود

٣ - فرد تعاليت لا ند ولا وَزَر كلا ولا والد تدعى ومولود [1]

٤ - عن أين أو كيف أو حتى تجل وعن تبعُّض أو متى ما فيك تحديد

٥ - لا يخل منك مكان والمكان فلا يحويك ، كل مكان منك مشهود

٦ - تَرى ولست تُرى دنيا وآخرةٍ علام ما سترته البيض والسود

٧ - أنت القديم وما في ذاك من غِيرِ والمحدث الشيء والمحدوث منفود

٨ - يا أيها الملك المعبود لا أحدَ سواك يا أيها المعبود معبود



٩ - أدعوك دعوة ذي خوف وذي طمع حسن الرجا فيك أن الخوف مطرود

١٠ - يارب عفواً وإحساناً ونيل منى وبعده في جنان الخلد تخليد

١١ - وحسن عافية في نعمة ورضى طول الحياة وجدٌ منك مسعود

١٢ - ووفق الله لي سمياً على عجل تطوي به المهمه المهوّيةُ القود

١٣ - أقيل في كَورها كالصقر مرتقياً به أبيت وجنح الليل ممدود [2]

١٤ - فكلما جبت بيداً بعدها عرضت أمثالها وعلى اضعافها بيد

١٥ - مجاهلاً ما بها من وحشها انس وما بها منهل للركب مورود

---

(١) وُزَرٌ : أي وزراء ومساعدون يتحملون عنك الوزر وهو من المؤازرة ؛ (والد) الأصل (ولد) والمعنى والوزن يقتضيان والد .

(٢) الكور : ما ارتفع من الأرض ويقصد به سنام الناقة .

١٦ ـ لو حلّت الأسد فيها نوّحت زهقا　　والخوف من ظلمها ماتت به السيد [١]

١٧ ـ واليعملات بها يعلين من مَرَج　　لها رفاف وإيغال وتوخيد [٢]

١٨ ـ والركب من ناعس في الكور من لغب　　ومن مُجدٌّ به شوق وتسهيد [٣]

١٩ ـ حتى بدا الأبطح الأعلى وشاع لنا　　ضوضاء ليلى ولاح الصدر والجيد

٢٠ ـ فهلل الركب من قبل المناخ بها　　وأرزم الحِق والأجذاع والعود [٤]

---

(١) السيد : الذئاب . والسيد أيضا الذئب الواحد .

(٢) الرفاف والايغال والتوخيد : هي أسماء أنواع مشي الجمال . فالرفاف والايغال : الركض والسرعة ، أما التوخيد فهو رمي الرجل كالنعام ، والمرج القلق والاستيراب والاختلاط وهي من صفات السير .

(٣) ؛ اللغب : التعب .

(٤) ؛ الازرام : صوت الابل ، الحِق : بكسر الحاء جمع حِقة وهي ابنة سنتين من الابل والاجذاع : جمع جذع وهو ابن ثلاث .

رابعا :

قافية القاف

وقال بتوحيد الله ـ تعالى ـ وداعياً وذاكراً في الدنيا وغير ذلك :

من البسيط

فالق الاصبــاح

١ ـ سعدي ونحسي بأحكام القضا سبقا ... لا ناسخ سابق المحتوم ما لحقا

٢ ـ فسابق العلم من ذي العلم فيَّ مضى ... وإن تعلَّقنَ فيه ضلة وتقى

٣ ـ لكن عليَّ اجتهادا لا أضيعه ... أنلت سعد اجتهادي أم لقيت شقا

٥ ـ إن قدّر الله لي سعداً بسابقة ... متى تقبّل ما وفقت فاتفقا

٦ ـ رضيت بالله ربًّا والنبي هدى ... وملتي ملة الاسلام فهي وقا

٧ ـ يا من تفرّد باللاهوت والملكوت ... الضخم لا ولد حاشا ولا عمقا

٨ ـ يَرى وليس يُرى وهو السميع بلا ... سمعٍ بصيرٌ ولا طَرْفٌ له رمقا

٩ ـ سبحانه كان لا حلَّ المكان ولا ... منه المكان خلا أو تحت فوق رقى

١٠ ـ عن سوف أو حتى متى وعسى ... مُنَزَّهٌ وإذاً أو حيث كيف بقى

١١ ـ يرى ويسمع حِسَّ النمل دبّ على ... كنائن الأرض والديجور قد غسقا

١٢ ـ الرازق الفرخ ملقى في عشاشته ... والمطعم النازل الأرحام ملتصقا

١٣ ـ من نسمةٍ نسمةً أنشا مصوَّرةً ... من نطفة مضغة كانت لها علقا

١٤ ـ على مشيئة أنشا الخلائق لا ... يعيا ولا آده حفظ الذي خلقا[1]

---

(١) أنشا : بمعنى أنشأ أي خلق .

١٥ ـ وفي تصـرفهـا كـانـت إرادتـه تقضي ويبقى ولا ضاهى بقاه بقا

١٦ ـ بنى السمنوات أطباقاً بقـدرتـه والأرض أمهدها ضد السّما ونقا[١]

١٧ ـ وأركـد الراسيـات الراسيات بها كيا تسيح فأرست بعد ما سمقا

١٨ ـ أجرى الرياح وأجرى فوق غطغطها تلك الجواري فسارت فوقها حذقا[٢]

١٩ ـ وأصـل ذاك مـن دخـان لؤلـؤة ومن حيالتها مـذ اربدت فـرقا[٣]

٢٠ ـ والبحر من زبدٍ والأرض من حثل ومن دخان السماوات انثنت طبقا[٤]



٢١ ـ فالثور يحمل هذي الأرض وهو على صخر على الحوت فوق الماء ما غرقا

٢٢ ـ والما على الغيم حيث فـوق هوا تكوين من خلق الأشيا ومن رزقا

٢٣ ـ وصوّر اللوح كي ينشي السّحاب به من بعد ما التفح الأرياح واعتنقا

٢٤ ـ وكـان ميكـال فيهـا الماء محتسبا بحيث ما شاءه المولى الرحيم سقى

٢٥ ـ ريح الشمال تثير البحر مرسلة حيث الصبا لجنوب الريح قد شبقا[٥]

٢٦ ـ والرعد زجر مليك المزن مرتجزا والبـرق نور عصـاً في كفه بـرقـا

٢٧ ـ وأرسـل الرسـل تبشيـراً ومنـذرة فبلّغت صدق مولاها الذي صدقا

٢٩ ـ شهـدت أن لا إلـه غيـره أبـدا وأحمـد فـنبـيٌّ بـالهـدى نـطقـا

٣٠ ـ ومـا أتانـا بـه من عنـد خـالقـه حق من الله صـدقـا ليس مختلقـا

---

(١) قد تكون رتقاً : ملتئمة ، وهو اقتباس للآية «كانتا رتقا ففتقناهما» .

(٢) غطغطها : غطغط البحر ؛ علت أمواجه ، غطغطت الريح ؛ اشتدت . حذقاً : الحذق هو المهارة والمقصود ربابنة السفن والجواري تلك .

(٣) أربدت فرقاً: تغير لونها خوفا .

(٤) حثل : بقية المواد المترسبة من سائل ، والقصد الطين . طبقاً : أي جعل الله السموات طبقات من الدخان وفيه اقتباس .

(٥) شبق : اشتدت شهوته ، وهنا جاءت بمعنى تعلّق ولازم .

٣١ ـ والمـوت والبعث والـوعيـد ومـا   في الوعد جاء وما في النص قد نمقا
٣٢ ـ لله دِنْتُ بمـا في الـدين يـلزمني   أداؤه ثم مـا لا كـان أو عبقـا
٣٣ ـ والنفس ألـزمتها مني السؤال لمـا   فيه السؤال لحال حل أو سبقـا
٣٤ ـ ديني وقـولي فدين الله جل ومـا   قال الرسـول مقالا قلت متثقـا [١]
٣٥ ـ عـدو ربي عـدوي والنبي ومن   والاهمـا لي وليّ مذ زكـا خُلُقا
٣٦ ـ وإن رأيي فـرأي المسلمين ولـو   هـداك عن ذا ترى منهما افتـرقا
٣٧ ـ وتبت لله من قـول ومن عمـل   ونيـة واعتـقـادات هفت زلقـا
٣٨ ـ مما اقترفت فمن عمـد ومن خطأ   أو سوء تأويل أخطا الحق أو زهقا
٣٩ ـ ومن فتـاوٍ بهـا أفتيت في سلم   ويوم حرب ومـا أرسمته حمقـا [٢]
٤٠ ـ وأسـأل الله تـوفـيقـاً ومغفـرة   وصحـة ونـولاً ينسـخ الملقـا

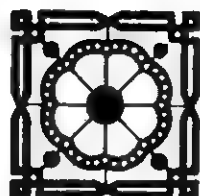


٤١ ـ يـا محسنا لمسيء جـاء معتـذرا   يا مالك العبد آب العبد مذ أبقـا
٤٢ ـ قد ضاق بي الذرع ضيق الوقف من جـ   ـرم لو صوّر البعض منها أفعم الأفقا
٤٣ ـ لعل لـطفاً وتـوفيقاً ونيـل منى   يا من به العروة الوثقى لمن وثقـا
٤٤ ـ إني وقفت على باب الرجاء وذي   يدي مددت لنيل منك مـرتـزقـا
٤٥ ـ حاشاك أن ترده الراجيك لا هبة   ولا صفـوحا ولا من ذنبه عتقـا
٤٦ ـ يـا ليت شعـري بما طي سابقتي   حكم الحواكم الّا حكم ما سبقا [٣]
٤٧ ـ فـأنـت أعلم مني بحبـك يـا   من لا سواك حبيب لي ولا ملقا [٤]

---

(١) متثقا : واثقا متأكدا .
(٢) أرسمته : كتبته ، والرسم هو الكتابة . حمقاً : جهلا ، بدون تروّ .
(٣) أرى اضافة كلمة (في) قبل كلمة (طيّ) في الشطر الأول من البيت .
(٤) أرى أن تكون كلمة (نفسي) مكملة للوزن ، هكذا : فأنت أعلم من نفسي بحبك يا . ولا ملق : أي بدون تملق ولا نفاق .

٤٨ ـ لو كنت قصّرت في إنجاز حقك كم | قد زلّ عبد ومولى العبد ما حنقا
٤٩ ـ أنت الغني ومحتاج إليك أنا | على الضعيف يبسط أمر تقا
٥٠ ـ علمي بأنك إذ أهديتني طربا | تهدي إليك فلا خوفا ولا برقا
٥١ ـ إليك بالمصطفى يا ربّ مشتفع | حاشاك حاشاك أن ألقى العداة لِقا



خامسا :

قافية اللام

وقال مستغفرا وداعياً وتائباً إلى الله تعالى :

من البسيط

استغفر الله والحمد لله

١ ـ استغفر الله من قولي ومن عملي ... ونيتي بخلاف الطوع للأزلِ

٢ ـ استغفر الله من ترك الولاية للـ ... ـباري وللطائعيه الكل والرسل

٣ ـ استغفر الله من طوعي وتوليتي ... ابليس والتابعيه جلة السّفل

٤ ـ استغفر الله من هذي الفروض ومن ... تهاوني سنن المختار والنّفل

٥ ـ استغفر الله من غطي الصلاة ومن ... عفطي الصيام ولا حجًّا على عجل(١)

٦ ـ استغفر الله من تركي الزكاة ومن ... عطيتها من ولاة الجور والدغل(٢)

٧ ـ استغفر الله من خلفي الوعود ومن ... نقضي العقود ومن حلف على زعل

٨ ـ استغفر الله من سمعي ومن بصر ... وسوء سعي ومن بطش على خطل

٩ ـ استغفر الله من شم شممت ومن ... لمّ لمحت ومن ذوق ومن نهل

١٠ ـ استغفر الله من مدحي اللئام ومن ... هجو الكرام ومن لهو ومن غزل

١١ ـ استغفر الله من أكلي الحرام ومن ... شربه أو لبسه حليا ومن حلل

١٢ ـ استغفر الله من بيع الربإه ومن ... بيع المحرم ومن دقٍ ومن جلل

١٣ ـ استغفر الله من هجري القران بلا ... درس وتركي طلاب العلم للجهل

١٤ ـ استغفر الله من خوني أمانته ... وخون كل أمانات الورى كمل

---

(١) غطّ في نومه ، صات وردد النفس في خياشيمه ، وعفطت العنز ، نثرت بانوفها كما ينثر الحمار ، وعفط في كلامه ، تكلم ولم يفصح .

(٢) لعل الدغل : العيب في الأمر يفسده .

١٥ ـ استغفر الله من كيل طففت ومن وزن خففت ومن ذرع على عجل

١٦ ـ الحمد لله أنشاني وصورني من صلب آدم من طين ومن عجل

١٧ ـ الحمد لله أن الله اوضح لي نهجاً إليّ دينه من أوضح السّبل

١٨ ـ الحمد لله أن الله عرّفني وجارني بنبيّ سيد الرسل

١٩ ـ الحمد لله أهداني لملته البيضاء خالصة من أطهر الملل



٢٠ ـ الحمد لله أن الله نزّهني عن ملة الشرك أهل الختر والختل[١]

٢١ ـ الحمد لله أن الله صوّرني من صورة الانس لا من سائر الخبل

٢٢ ـ الحمد لله أن الله أخرجني من نسبة الفرس والاتراك والمغل[٢]

٢٣ ـ الحمد لله أن الله أنزلني في دوحة العرب العرباء من قبل

٢٤ ـ الحمد لله أن الله أنطقني بمنطق واضح الافصاح معتمل



٢٥ ـ الحمد لله أن الله يأمرني بان ينزه عن ابن وعن مثل

٢٦ ـ الحمد لله أن الله صور لي عقلاً يميز بين الجد والهزل

٢٧ ـ الحمد لله أن الله قدر لي نوراً بقلبي ونوراً آض في مقلي

٢٨ ـ الحمد لله أن الله أفطر لي سمعاً وشما وطعم الحلووالدّفل[٣]

٢٩ ـ الحمد لله أن الله أوسع لي بطشاً وسعياً إلى حل ومرتحل

---

(١) خترت نفسه ، فسدت ، وختر بفلان ؛ غدر به اقبح الغدر ، وفي الحديث (ما ختر قوم بالعهد الا سُلِّط عليهم العدو) ، والخَتَل ، الخديعة والاحتيال .

(٢) لعله يقصد بها ؛ المغول .

(٣) الدفل ؛ ما غلظ من القطران والزفت ، والدفل ؛ الدفلي ، معروفة بشدة مرارة طعمها (وفي البيت طباق بين (الحلو والدفل) .

سادسا :

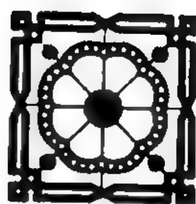
قافية الميم

وقال موحداً وداعياً :

من البسيط

بباب عفوك

١ يا من تفرّد بالإجلال والكرمِ والحمد والمجد والتنزيه والعظمِ
٢ ـ يا معدم الشيء موجود بقدرته ومحدث الشيء موجود من العدم
٣ ـ يا عالما لخفيات الذنوب ويا سميع داعيه إسراراً بلا كلم
٤ ـ يا من إذا ما دجى ليل التمام يرى فيه دبيب قطار النمل في الظلم
٥ ـ يا خالق الخلق ملقيا بعشته ويا مغذي جنين البطن في الرحم
٦ ـ يا من هو الله شيء لا يشابهه شيء يضاهيه في الكونين في القِدم
٧ ـ يا غافر الذنب هب لي منك مغفرة ونائلا من جزيل الفضل والنعم
٨ ـ يا قابل التوب فاقبل توبتي فلقد قابلت وجهك يا مولاي بالندم
٩ ـ لئن صفحت عن الجاني فذا أملي وإن غضبت فلا جور فمن جرمي
١٠ ـ بباب عفوك ألقيت العِصيّ وذي يدي رفعت لنيل الصدق بالقدم
١١ ـ أصبحت في هوة للذنب شائنة فانْعِشْنِيَ الله مذ زلّت لها قدمي
١٢ ـ واجعل لديك رجائي غير منعكس وحبل سؤل مناي غير منصرم



من الطويل

باب الرجاء

وقال لله ـ تعالى ـ ومودعا لشهر رمضان :

١ ـ عظمت فلا شيء سواك عظيمُ   وجُدت فما يحكى إليك كريمُ

٢ ـ وأوجدت معلوم الصنيع بقدرة   بها عدم المثري ونيل عديم

٣ ـ وأنت رؤوف بالعباد مهيمن   وبالمذنب اللاجي إليك كريم

٤ ـ لطيف فان أمهلت لست بمهمل   جواد فلم تبخل وأنت حليم

٥ ـ تباركت تقديساً تعاليت قدرة   خبير بأسرار الذنوب عليم

٦ ـ سألتك مضطراً وأدعوك خائفاً   وراج وأنت المستعان قيوم

٧ ـ فذنبي عظيم يا عظيم وإنما   عظمت وما عند العظيم عظيم

٨ ـ عساك مع العتق الكرام عتقتني   فإني على باب الرجاء حجوم [1]

٩ ـ وإن كنت ذا إثم أثيما بكسبه   فما كل من يرجو رضاك أثيم

١٠ ـ وقمت وشهر الصوم لي فمودع   وكل وصول للحبيب صروم [2]

١١ ـ أودعه والعين شكرى بدمعها   وخفت على عقباه لست أصوم [3]

١٢ ـ وإن جدى السعد عندك سابقا فما   ضامني في الموقفين مضيم

١٣ ـ عساك قبلت الصوم مني وما بقى   من الذنب عنّدي لاحق ومقيم

١٤ ـ ففيك الرجاء الصدق يا مصدق الرجا   إليك لجا عبد عصاك ظلوم

١٥ ـ فياليت شعري كيف منك بزلفة   ألم بالذنوب الموبقات رحيم ؟

١٦ ـ ولم أدرِ هذا الشهر ودّع بالرضا   وما راح عني فهو لي فخصيم

١٧ ـ رجال بشهر الصوم فازت فليتني   أكون بهم يوم المفاز ضميم

---

(١) جمع عتيق وهو الشريف . (٢) صَروم : هاجرٌ ، وقاطعٌ علاقته .

(٣) شكرت الدابة شكرا : خرج منها الشكير ؛ وشِكر الضرع ، امتلا باللبن ، شكر فلان ، سخا بعد بخل أو غزر عطاؤه .

١٨ ـ وأعطيت ما أعطوا من الصوم حقه | وقمت بما كان الكريم يقوم
١٩ ـ وداعاً أبا فطر تركت قلوبنا | بها من تخاريق الفراق وشوم
٢٠ ـ لقد كنت فينا جامع الشمل بيننا | وكل بإخلاص الوداد مقيم
٢١ ـ بك الذكر يتلى كان في كل مسجد | بك الدين يا شهر الصيام قويم
٢٢ ـ وكل لسان فيك بالذكر متتج | وبالهجر والعصيان منك عقيم
٢٣ ـ بك البركات استوسقت وتجمعت | وليلة قدر فيك ليت تدوم [١]
٢٤ ـ ملائكة الرحمن جئت بمرحب | اضا النور منها والظلام بهيم
٢٥ ـ رحلت أبا فطر رحيل منادم | وهل فيك يعتاض النديمَ نديم
٢٦ ـ سألنا الذي آتاك عنا نديمنا | لنلقاك والفضل العظيم نديم
٢٧ ـ رأيت مع التوديع راحت ذنوبنا | كما راح بين العاصفات هشيم
٢٨ ـ فَسِرَّ حياة بالذنوب منوطة | ولاّ في اكتساب الذنب طاب نعيم
٢٩ ـ إذا نمت أغلاث المعاصي تزورني | فأقعد من أغلاثها وأقوم [٢]
٣٠ ـ ومن أعجب الأشياء مني إذا ابتلي | بلائي بذنب كيف وهو نؤوم ؟
٣١ ـ ولولا الرجا في الله أن جيله | على كل مخلوق رجاه عميم
٣٢ ـ لقطعت أنفاسي بأرداف أنّةٍ | لها بين أثناء الضلوع حطيم
٣٣ ـ ولكنني مستعصم بالذي به | نشا العظم حيًا وهو ثم رميم [٣]
٣٤ ـ أنا الهائم المشتاق للعفو والرضا | وكل حبيب للحبيب يهيم
٣٥ ـ بعثت لك الآمال ارجو نهالها | وهن إلى ورد القبول تهيم
٣٦ ـ فإن تعفُ عني فهو منك كرامة | فاني سؤول والمسول كريم
٣٧ ـ على المصطفى صلى الإله وآله | متى قصدت نحو المشاعر كوم [٤]

---

(١) استوسقت : تكاثرت .
(٢) أغلاث : أضغاث ، وهي الجماعات أو المجموعات من الأحلام وغيرها .
(٣) اقتباس قوله تعالى : ﴿يحيي العظام وهي رميم﴾ .
(٤) كوم : الناقة الكوماء ، الصحيحة الجسم القوية وجمعها (كوم) .

الباب الثاني

في مدائح ليلى الشريفة وتوديعها وتوديع مقاماتها ومواقيتها

اولا :

قافية الهمزة

وقال وهو يندب مسقط قاصدا إلى ليلى الشريفة :

من الوافــر

أيا رباه دعوة مستغيث !

١ - بمثوى مسقط طال الثواءُ ... وملّت صحبتي فيها النواءُ
٢ - فصرت كأنني فيها أسيرٌ ... ولا فادٍ لديَّ ولا فداء
٣ - وقد خافت جفوني النوم فيها ... فليس كرى ولا عنها كراء
٤ - أروم بها خفاء السر لكن ... لما قاسيته برح الخفاء
٥ - نزلت بها الشتاء وما بَرِحْنا ... إلى أن كاد ينسلخ الشتاء
٦ - وبئس الدار داراً ليس فيها ... لنازلها حمى أو أصدقاء
٧ - إلى ليلى الشريفة حنَّ قلبي ... وأنَّ لي على البعد اللقاء
٨ - وإن كتب الإله لنا بقاء ... وصلناها إذا كتب البقاء
٩ - سألنا الله توفيقاً إليها ... فيا من دون قدرته وقاء
١٠ - وإن دفع الشقاء فإن وصلنا ... بإذن الله زال بها الشقاء
١١ - أيا رباه إن جواء ليلى ... كحبك عندنا نِعْمَ الجواء
١٢ - وقد زاد الهوى منا إليها ... إلى أن كاد لا يسع الهواء
١٣ - وداء الشوق زاد بنا إليها ... ومنظرها لنا فهو الدواء
١٤ - يبيت ودادنا يسري إليها ... كما تسري المولولة الرحاء
١٥ - أيا رباه دعوة مستغيث ... أجل عتاد نصرته الدعاء[1]
١٦ - أيا من لا يخيّب ظن راج ... إليك إليك قادَنيَ[2] الرجاء
١٧ - فهبني ما أشاء لوصل ليلى ... فإنك قادر فيما تشاء

(١) كلمة (عتاد) بدل اعتتاد .

(٢) بفتح الياء من (قادني) ليستقيم الوزن .

ثانيا :

الباء

وجاءه كتاب من الشريف علي يتوقفه عن الحج فكتب اليه هذا :

من الوافر

سأرتكب الخطوب لوصل ليلى !

١ - كتابك يا عليُّ زار غِبّا   فزاد على تليد الحب حبا
٢ - وكنت إليه صبًّا أي صب   ولولا حبكم ما كنت صبا
٣ - أتاني بعد ما أنحلت جسما   وذبت حشاشة وعمدت قلبا
٤ - ففككت ختامه فشذى عبيرا   ولامح جوهرا وانساع ضربا [1]
٥ - وخاطبني به معنى لطيف   وحيث سألته عنكم فلبّى



٦ - ولولا حيث حيّاني لعمري   غدت روحي بأيدي البين نهبا
٧ - تقاضاني بقرب الوجد بعدا   وعوّضني ببعد الوصل قربا
٨ - أبا حسن فدتك من الرزايا   عداة بعضهم بالغيب دبا [2]
٩ - وينسى الله من ينسى صنيعا   صنعت له فصُنْعُك فيّ أربى
١٠ - وتذكر أنني عن وصل ليلى   بدا لي لا ومن كشف المغبا[3]

(١) أرض منسمة : التي يطول نبتها ، انساع : طال . ضربا : نوعا . أي طال وعظم في نوعه ، والضرب : النوع .
(٢) دبّ : مشى وسعى بالفساد والنميمة .
(٣) المغبة من كل شيء ، عاقبته وآخره ، يقال : جاء غبه ، وحمى الغب التي تأتي يوماً بعد يوم .

١١ ـ سأرتكب الخطوب لوصل ليلى — فما يخشى أخو العزمات خطبا

١٢ ـ وحسبي الله في قرب وبعد — كفى بالله ذي الآلاء حسبا

١٣ ـ مقيلي فوق أكوار المطايا — وليلي بالسُّرى خفضا ونصبا

١٤ ـ وقد أرِد المياه مطحلبات — وإن عدمت جعلت الليل شربا

١٥ ـ إذا ما حقق الحرّ اعتزاما — فلا يخشى أذى بر وحبا

١٦ ـ أظل على مطا كور المطايا — أخب بها إذا ما الآل خبا[1]

١٧ ـ عويُّ السِّيد في الفلوات أنسي — وأقنص بالضحى صعوا وضبا[2]

١٨ ـ وأحدو بالروي مكلفات — وأزجر في ضمير الليل ركبا

١٩ ـ وأذكر من هوى ليلى فنونا — إذا ما ساخها ذو الشيب شبّا

٢٠ ـ وصحبي فوق أرجُلِهِمْ رقود — تهب إذا النسيم الرطب هبا

٢١ ـ رقصن[3] بنا الأيانق نحو ليلى — وقد نظرت نواظرهن حجبا

٢٢ ـ فأحرمنا وأحللنا وطفنا — وعرّفنا ولبّينا الملبّى

٢٣ ـ وعجنا نحو طيبة كي نحيي — رسول الله إخلاصا وحبا

٢٤ ـ وقفنا عند كوكبه وقلنا — حبيب الله فاجعلنا أحِبا

٢٥ ـ سبحنا بالتراب لنا وجوها — وعدناها لنمسح منه تربا

٢٦ ـ وقلنا والإله بنا عليم — إليك إليك فارقنا الأحبا

٢٧ ـ حملنا يا رسول الله مدحا — إليك وحاملين إليك ذنبا

٢٨ ـ ونرجو بالشفاعة منك ننجو — ونرجع بالرضى منكم ونُحْبى

---

(١) الآل : السراب .

(٢) السيد : الذئب . الصمو والضب : من حيوانات الصحراء .

(٣) لغة من لغات العرب نادرة الاستعمال (لغة اكلوني البراغيث) .

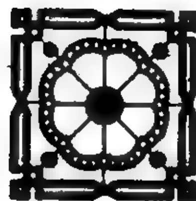
وقال فيها شرفها الله :

من الطويل

وادي العتيق

١ - أحنّ إلى ليلى وليلى مُنى قلبي   حنين خماس أو فَروق على سقب
٢ - ومن لائمي إن ذاب قلبي صبابة   لليلى وحقّ أن يذوب لها لبي
٣ - تعلقتها طفلا وشيخا ويافعا   وعشت بها صبّ الهوى أيما صب
٤ - وحَسْبي بما بي من جوى وصبابة   لليلى وحَسْبي ما شغفت بها حَسْبي
٥ - ومن لي إلى الركب الحجازي انني   أخو لوعة تعنو إلى ذلك الركب[1]
٦ - أقول لصحبي أيمنوا بي إلى الحمى   وعوجوا على وادي العتيق بنا صحبي[2]
٧ - يقولون لي ليلى الشريفة بيتها   وبينك ما بين الركاب على الغبي
٨ - ونرجو لها وصلا ومن دون وصلها   تنايف[3] سهب قد اضفن إلى سهب
٩ - فقلت لهم إني إلى الله راغب   وأسأله وصلا إلى تلكم الحجب

(١) تعنو : تنظر بلهفة .
(٢) عوجوا : قيّلوا ، توجهوا ، (عاج الشقيّ على رسم يسائله) أي ذهب .نسخة (العقيق) بالقاف .
(٣) تنايف : أو تنائف ؛ وهي الصحارى ومفردها تنوفة . السهب : الفلاة لا ماء فيها .



وله أيضا متشوقا كتبها لأوطانه ومتوسلا إلى الله تعالى :

من الطويل

أحبة قلبي

١ - ألا من لصب بالحجاز غريب ... كثير مناجاة الهموم كئيب

٢ - كثير رقاد الليل إلا تعلة ... سمير على الشعر الغيور رقيب

٣ - يهيج بالذكرى الحمام على الأسى ... ويوله بالإرزام كل رقوب[(١)]

٤ - إذا نسمت ريح من الشرق لم يزل ... يقلب بالأشواق فوق لهيب

٥ - أنا الواله المضنى وبالجسم شاهد ... بحولي وولوالي لكم وشحوبي

٦ - أحبة قلبي كنت من قبل بينكم ... جهولا بحقي في الهوى ونصيبي

◆◇◆

٧ - حننت لكم شوقا ووجدا ولوعة ... تجاوبني عند الحنين نحيبي

٨ - ولما أذاب الشوق جامد أدمعي ... فقلت لروحي في الصبابة ذوبي

٩ - وكنت صليب العزم قبل فراقكم ... فأصبحت بعد البين غير صليب

١٠ - فلو بعض أشواقي عسيب بلي بها ... لذاب مذاب الشمع ركن عسيب[(٢)]

١١ - أحبة قلبي إن صبري عنكم ... غريبا لعمرى صار أي غريب

١٢ - فلي زفرات حطمت أصل أضلعي ... ولي عبرات عندمت بهدوبي[(٣)]

(١) الارزام : الأنين والتأوه .

(٢) يشير إلى جبل (عسيب) الذي ورد ذكره في شعر امرىء القيس حيث قال :

أجارتنا إن المقام قريب ... واني مقيم ما أقام عسيب .

(٣) عندمت : صبغت بالعندم وهو صبغ أحمر اللون .

١٣ ـ إذا ما سقت عيني خلوديَ أجدبت　　وكـل مكـان جِيـدَ غـير جـديب

١٤ ـ فؤادي خصيب الدار من ماطر الهوى　　ومن مـطر السـلوان غـير خصيب

١٥ ـ أود مـع الأطيـار طـرت إليكـما　　إذا لم يؤَديني نـسـيـم هـبـوب

١٦ ـ أسـائـل عنكم مقلة الشمس كلما　　بـدت مـطلعـا أو آذنت بغـروب

١٧ ـ ولـولا تـمـلاّتي لَمـتُّ صـبـابـة　　إليكم فصـرع الحب غـير عجيب

١٨ ـ وأعـظم داء بـالحبيب إذا ابتـلى　　وأكـثر لاجـيـه ببـين حـبـيـب



١٩ ـ من البـين في قلبي وخـدي ومقلتي　　نـدوب من الأشـواق أي نـدوب

٢٠ ـ كلفت بكم عصر الشباب ولم أزل　　كـليفـا بكم حتى بلغت مشيبي

٢١ ـ وأديت فيكم موجب الحق في الهوى　　وضـيـعـتـم حـقـي بـه ووجـوبي

٢٢ ـ مـلامي على نفسي غـداة وداعكم　　فـما كـاسب غيـري عظيم ذنـوبي

٢٣ ـ ولـكن مـا لاقيتـه من فـراقكم　　بـه جـرت الأقـدار بـله ذنـوبي

٢٤ ـ عسى عـوض مما لقيت من الجوى　　مُحـوّ ذنـوبي واسـتـتـار عـيـوبي



٢٥ ـ وكم من حبيب لـو تعـرف حبـه　　بقلبيَ أنسانيهِ حب حبيبي[1]

٢٦ ـ تسليت عن ريـح الصبـاء وعنكم　　بليـلى منى قلبي وريـح جنـوب

٢٧ ـ تـرشفت فـاهـا والعيون نـواظـر　　إليّ ولم أحـذر عـيـون رقـيـب

٢٨ ـ وكـل امرىء يهوى العلا في طـلابه　　تجشّـم في الأخطار غير هيوب[2]

٢٩ ـ شُـغـفت بليـلى والـشبـاب رداؤه　　قشيـب إلى أنْ صـار غـير قشيب

---

(١) زيدت (من) ليستقيم الوزن .

(٢) تضمين لقول الشاعر (ومن طلب العلا سهر الليالي) .

٣٠ ـ تمنيت أن ألقاها على البعد ساعة فصرت قريبا ثم أي قريب

٣١ ـ وكنت مجيبا في الدعا قبل مولدي إلى وصلها في الله أي مجيب

٣٢ ـ هي الخلّة الحسناء من غير زينة ومن يتبناها فغير مريب

٣٣ ـ حَصان وإن ألقت جهارا ثيابها مشوب مدانيها وأي مشوب

٣٤ ـ وما ضم عطفيها الحسان موفقا الى رحمة الرحمن غير أريب

٣٥ ـ وما هي إلا في البقاع نجيبة طليق محياها لكل نجيب

٣٦ ـ إذا خوطبت كان الثواب خطابها وما خطب إلا لكل خطيب



٣٧ ـ أنخت ركابي في حماها وغرني غداة التقينا في الوداع ركوبي

٣٨ ـ طلبت الرضى منها بها متوسلا إلى الله أرجو أن تحط ذنوبي

٣٩ ـ وضممت عطفيها إليّ ولم أزل أجود بدمع في الخدود سكوب

٤٠ ـ وقلت إلهي إنني متوسل بليلى عسى يعفو ويغفر حوبي

٤١ ـ فقد ضاق بي الذرع الرحيب لأنني بُليت بذنب لا يطاقُ رحيب

٤٢ ـ فأسألك التوفيق فيما رضيته حياتيّ والغفران بعد شحوبي

٤٣ ـ فأنت ملاذي والذي لك أشتكي وأنت معاذي عائذي وحبيبي

ثالثا :

قافية التاء

وله أيضا مودعا عرفات والمشعر الحرام ومتوسلا إلى الله :

من الطويل

قلوب العاشقين

١ - وداعا وحسبي الله يا عرفات وداع تلاق لا صرما وشتات [1]

٢ - أيا عرفات جمّع الله شملنا ونحن جماعات بكم ونيات

٣ - أعاد لنا الباري بكم عام قابل ومنا حدود ثمَّ مقتبلات

٤ - أثار لنا التوديع وسط قلوبنا غداة افترقنا لوعة الزفرات

٥ - وكل محب عند بين حبيبه به حسرات إثرها حسرات

٦ - فإن قلوب العاشقين مقيمة على الحب والأجسام مفترقات



٧ - وكل غرابٍ بالتفرق ناعق وكل نعيم بعده أزمات

٨ - يزيد فؤاد الصب عند وداعه احـ ـتراقا إذا انهلّت به العبرات

٩ - وما البين مما يستقال كمثل ما تقال من الجاني الخطا العثرات

١٠ - رعاك رعاك الله يا موقفا لنا ترجّى على توديعك الحسنات

١١ - ولم أنس من جمع غداة وداعه وقد جمّعت عندي به الكُرُبات

١٢ - وما المشعر الأعلى بوادي مُحصّب وقد جرعت من وادي محسر الجرعات [2]

---

(١) الصرم : القطع أو القطيعة .

(٢) زيدت كلمة (وادي) ليستقيم الوزن .

١٣ - ويا ليلة نلنا منى القلب من منى ... وطـاب مقيـلا عنـده وبيـات

١٤ - وكم أوقفتنا في رضى الله موقفا ... وقد رُمِيَتْ بعد الضحى الجمرات

١٥ - مواقف يرضى الله فيها وقوفنا ... فهـل مثلها تلقـاه إذًا وقفات ؟

١٦ - أودعها والعين شكرى بدمعها ... كأني على توديعها مقـلات[1]

١٧ - أيا رازق الفرخ الذي مات جلده ... رياشا ولم تحسن له حركـات

١٨ - ويا من متى يُدعَ إلى كشف كربة ... كشفن بنعمى منـه في اللزبـات[2]

١٩ - دعوتك محزونا وجئتك راغبا ... فلا خُيِّبت مني لك الدعوات

٢٠ - فهبي غفرانا ولـطفا ونـائلا ... أيا من له عندي يد وهبـات

٢١ - وكن قابلا نسكي وحجي وعمرتي ... وزوري لمن زانت بـه العمـرات

٢٢ - ولا تُرجِعَنيَّ دون بابك خائبا ... فلي فيك إعلان الدعا وخِفات

٢٣ - إذا لم تكن لي من ألوذ بظله ... إذ ارتدفت في الموقف الحسرات

---

(١) شكري : شكِر - بكسر الكاف - فلان ؛ سخا بعد بخل وغزر عطاؤه فهو شكِر وهي شكِرة وشكرى ، وشكرت السماء ؛ اشتد مطرها .

(٢) اللزبات : الشدّات ، الأزمات . وزيدت كلمة (في) ليستقيم الوزن .

رابعا :

قافية الجيم

وقال متضرعا إلى الله - تعالى - ويخاطب ناقته عند دخولها البيت الحرام :

من الطويل

على بابك اللهم ألقيت أرحلي

١ - أريحي الوجا يا ناق ما بعد ذا وجا ... فقد نلت ما نلناه من مقتضى الرجا [١]

٢ - فهـذا هـو البيت الحـرام دخلتـه ... فـلا تطلبي عن مخرج البيت مخرجا [٢]

٣ - وبـاب الصفا هـو الـذي قـد ولجته ... وبـالعلمين الخضر أحسنت مـولجـا

٤ - وفي زمزم منها اشربي وانقعي الصدى ... ولا تحـذري من شرب عـل تحرجا [٣]

٥ - وعـودي إلى وادي منى ثم عـرّجي ... إلى عـرفـات عنـد من كـان عـرّجا

٦ - فقـد طالما سِرْتِ الدَّفقَى وفوز من ... مسيـرك قد سـار الدَّفقَى وهملجا [٤]

◆◇◆

٧ - ويـا طـالما دأبت والآل سـابـح ... فـكنتِ سفينـا فيـه لما تمـوّجـا [٥]

٨ - ويـا طـالما أدخلتِ والليـل أليـل ... ومن يبتغي مـا يبتغي النوم أدلجـا

٩ - ويا طـالما رافقتِ في الـدوِّريـدهـا ... ونجنجت حيث الأجدل السهم نجنجا

١٠ - إذا ذُكـرتْ لـيـلى تـرزَّمتِ مثلما ... ترزُّم مخلول على الخلف أزعجا [٦]

١١ - صبـوحك بـالابكار أعـلاك حرة ... وأمشـالها بـالليـل إذ جنّ أو دجـا

---

(١) الوجا : ألم في الرجل من كثرة المشي .
(٢) المخرج : المطلب .
(٣) العلّ : الشرب تباعا
(٤) الدفقي : السريعة من الابل . هملجا : سار سيراحسنا في سرعة .
(٥) في الاصل (سفيها) ولا يستقيم المعنى ولعل في ذلك تصحيفا ، والصواب ما اثبت .
(٦) ترزمت : الأرزام : صوت الناقة الثكلى ، تحن إلى ولدها .

١٢ ـ وحرّمت رعي الروض وهو محلل   وغيرك يرعى منه شيحا وسلجا[١]

١٣ ـ تركتِ مياه السبت وهي نميرة   وأنشجت من ماء الضبيعةمنشجا[٢]

١٤ ـ وتكتب قصداً عن رماح ووردة   ومن حرض أوردت ماء فهمّجا

١٥ ـ وأوردت ماء من جنابي ومن قنا   ومران والغيلان سعرى وقد شجا[٣]

١٦ ـ موارد لم يؤمن بها الذيب نفسه   على نفسه من دونه بوجا

١٧ ـ وصلت الضحى بالليل والليل بالضحى   تجشّمت في الوقتين دأباً ومدلجا

١٨ ـ عليك مسيح جنحت الركب بالشرى   فبت لليل الشدقميات وشجى[٤]

١٩ ـ أناخك بعد النحض والنِي ما غدا   قتيلا ترى ما بعد ما كان مدحجا[٥]

٢٠ ـ على بابك اللهم ألقيت أرْحُلي   محمّلة ذنبا ومحشوّة رجا

٢١ ـ إذا أرتجت أبواب خلقك خالقي   فبابك مفتوح وما ليس مرتجي

٢٢ ـ إذا لم أرجُ منك عفواً ونائلاً   فمن ذا سواك الله مولاي مرتجي

٢٣ ـ فَقُلْ لعُبيد جا إليك بذنبه   منيا : غفرنا الذنب للعبد يوم جا

٢٤ ـ لجأت إليك الله مما أخافه   وهيهات ما خاف امرؤ بك قد نجا



٢٥ ـ فأنت بحالي يا عليم فعالم   فما لي سواك الله ملجا وملتجا

٢٦ ـ ولا منهجا إلا إليك طويته   فأوضح لي اللهم للعفو منهجا

٢٧ ـ أناجيك إعلانا وسرًا ومن يكن   لديك فمقبول الدعاء فقد نجا

٢٨ ـ وإذ أنت لم تقبل من المرء سعيه   فلا نافع علما كثيفا ولا حجا

٢٩ ـ ألا رُبّ من لم تبد للخوف عينه   سعيد ويشقى من بكى ثم عجعجا[٦]

---

(١) الشيح : نوع من النباتات البرية .

(٢) قرية تقع بقرب جبل اسود يسمى بها الاسم في الشمال الشرقي من مدينة (حائل) سكانها آل حنين بن عبده من قبيلة شمر ، ومشهورة مياهها وآبارها (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية القسم الثاني حمد الجاسر) .

(٣) جنابي وقنا وحران والغيلان وما سبقها اسماء أمكنة .

(٤) الشدقميات : الشدقم : الواسع الشدقين . وشجى : مملوءة بأمور وهموم .

(٥) النحض : اللحم المكتنز . النِيّ لعلها النِيء : غير الناضج مدحجا : مسحوبا .

(٦) عجعجا : العجعاج : الصياح من كل ذي صوت

٣٠ - إلهي ومعبودي سألتك مذعنا   ببابك يا مولايَ أوثقني الرجا

٣١ - وسرت النجا يا رب للعفو قاصدا   وفوز امرىء سار النجا فلقى النجا

٣٢ - أنا المذنب الخاطي فإن قمت داعيا   لك الله من قبحي لساني تلجلجا(١)

٣٣ - إذا قست ذنبي لم أجد عنه مخرجا   ويوسعني حسن الرجا فيك مخرجا

٣٤ - فكم كُرَب حلت بمثلي مذنب   دعاك على تفريجها فتَفَرَّجا

٣٥ - دعوتك يا مولاي تقبل دعوتي   وتغفر زلاّتي وتفرج ما شجا



٣٦ - إذا لم تكن لي من يكون لمذنب   بك الله لما خاف من ذنبه التجا

٣٧ - إذا ما مسه الفصل آوى لمحسن   أواه وحامى دونه حيث أخرجا

٣٨ - أناظِرَ دبّ النمل والنمل أسود   بليل كعين الظبي أسود قد دجا

٣٩ - ويا رازق الفرخ الذي في عشاشه   وحافظه في العش من حيث أدرجا

٤٠ - دعوتك محزونا وأدعوك راجيا   فعشت أسيرا أطرد الخوف بالرجا

---

(١) تلجلج : تعلثم بالكلام .

خامسا :

قافية الحاء

وقال تشوقا وتحريضا لليل الشريفة :

من بحر الطويل

فدى لك نفسي

١ - خيال لليلى طول ليلي مطارحُ ⠀⠀ يداعب قلبي تارة ويمازحُ
٢ - يواصل من ليلى خيالاً متينة ⠀⠀ من الوصل واستدنى اللقا وهو نازح
٣ - فدى لك نفسي أيها الطيف زائراً ⠀⠀ لليلى وليلى دونها العين عائح[1]
٤ - ومن لي بليلى وهي ليلى لِيَ المنى ⠀⠀ ومن دونها بيدٌ وشُمٌّ صرادح[2]
٥ - بقلبي إلى أعلام ليلى خرائق ⠀⠀ ودمع على حر الخرائق سائح[3]
٦ - إذا ذكرت ليلى[4] فكلي ألْسُنٌ ⠀⠀ وهن لها والذكر باق موادح
٧ - وإن حدّثوا عنها فكلي مسامع ⠀⠀ إلى طيب ذكراها الشهي مواتح[5]
٨ - وإن نظروا ليلى فكلي أعين ⠀⠀ إلى حُسْن مرآها البهيِّ لوامح
٩ - رعى الله بيني والأباطح من منى ⠀⠀ لقد مثلت لي في الأنام الأباطح
١٠ - (٦) ⠀⠀ ولي معطن في روضها ومسارح
١١ - لقد طال شوقي كلما لاح بارق ⠀⠀ من الغرب توريه من الشرق بارح
١٢ - فلا تزد المشتاق شوقاً بذكرها ⠀⠀ فكل إناء بالذي فيه راشح[7]

---

(١) عائح : لعلها (نائح) .
(٢) صرادح : عاليات ، ويعني الجبال العالية والصحارى الواسعة .
(٣) سائح : مسكوب . خرائق : شقوق وثقوب وهي الأشواق .
(٤) سقطت كلمة (ليلى) بالاصل وهي ضرورية للمعنى والوزن .
(٥) مواتح : نعت (لمسامع) المتقدمة : أي طالبة ، متشوقة للعطاء . متح الماء من البئر : أي استخرجه وطلبه .
(٦) (١٠) بياض في الاصل
(٧) الشطر الثاني من البيت يذكر بقول الشاعر (وكل إنا بالذي فيه ينضح) .

١٣ ـ أحِنُّ إلى ليلى على القـرب والنوى ... كما حنّت الهيم الخماس القوامح[1]
١٤ ـ وإن سمعت تـرجيع صـوتي حمائم ... تميـد بها الأغصـان وهي صـوادح
١٥ ـ خليـليَّ مـا هـذا المقـام ومن رضي ... به فهو من كسب المحامد قـامح[2]
١٦ ـ ولا يـدفـع الجـلى ولا يبلغ المنى ... وجـدك إلا الـركب وهي مشـائح
١٧ ـ سروا في ضمير الليل سِراً وبالضحى ... يمـوج بهم ال[3] على البيـد سابـح
١٨ ـ خـليـليَّ لي قـلب لـليـلى مـقـلب ... وطـرف متى ما يلمح البـرق لامح



١٩ ـ عَهِدْنا[4] بـواديِّ العقيق كعهـدهـا ... بـه الحيِّ حلَّ والضبـاء سـوابـح
٢٠ ـ ولَست سوى ليلى مدى عشت عاشقا ... ولا أنـا غيرَ الله والـطهـرَ مـادح
٢١ ـ فَمُتَّجِـرُ فيـها سـوى الله خـاسـر ... ومتجـر فيـه وفي الـطهـر رابـح
٢٢ ـ أرحمن يـا الله دعـوة مـذنـب ... منيب وأنت الله بـالـعفـو سـامـح
٢٣ ـ ذنـوبي إذا فكّـرت فيهـا عـظيمـة ... وعفـوك ماحيها وبـالسـر صـافـح
٢٤ ـ بحـرمـة مـولانـا الـنبي محـمـد ... سـألتك تـوفيقا وداعيـك نـاجـح
٢٥ ـ عليـه صـلاة منـك زارت بـرحمـة ... تماسيه لـطفاً منـك ثم تصـافـح

---

(١) الهيم : الابل العطشى ، وفي التنزيل ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ . الخماس : منذ خمسة أيام وهي عطشى . القوامح : التي شدها صاحبها عن الماء كرها ، وفي القرآن الكريم ﴿فهي إلى الأذقان فهم مقمحون﴾ .

(٢) قامح : مقيد ، ممنوع ، مضيق على عنقه .

(٣) الآل الأهل والعشيرة ، وهنا يقصد بها (السراب) ورد في الشطر الاول من البيت على النحو التالي وهو مختل الوزن (وسيروا في ضمير الليل سراه وبالضحى) وعليه يختل الوزن .

(٤) بياض في الاصل ، ولعل ما اثبت (عهدنا) هو المراد .

سادسا :

قافية الدال

وقال وهو يندب جُدّة وضاق عليه السفر ومتشوقا لليلى الشريفة ورأى منها ما رأى من غلاء الأسعار :

من البسيط

غريب الدار

١ ـ لا طارف عاد عندي لا ولا تلد   في جدة قبلي يا جدة جدد
٢ ـ والمرء إن برئت من ماله يده   فما له أبدا في العالمين يد
٣ ـ ما ضاق صدر الفتى من ضيق ثروته   إلا وضاقت على أخلاقه البلد
٤ ـ واحرّ كبد غريب أسر غربته   والجسم يبلى إذا ما حرّت الكبد
٥ ـ إن أرقد الليل خالي البال بت على   مضاضة البين كالملسوع أرتعد
٦ ـ وكيف يملأ عيناً بالكرى رجل   بجدة لا صديق لا ولا تلد
٧ ـ أنا الغريب غدت لي جدة وطنا   كأنها اللحد ما لي عنه ملتحد



٨ ـ كأنني يونس لي جدة جعلت   حوتا فلست بها أبدي ولا أعد
٩ ـ أحوم كالطير فوق الوكر يرفعه   غيم من البين مسبوقا به النكد
١٠ ـ خان المعينان لي صبر وحسن عزى   وأوفيا المتعبان: الحزن والسهد(١)
١١ ـ لا حيلة لغريب الدار غير شجى   وعبرة وكفت في الخد تنسرد
١٢ ـ ما حال ناء عن الأوطان مبتعد   وعنه ليلى نأت والصبر والجلد

---

(١) لغة من لغات العرب غير شائعة حيث أورد الشاعر للضرورة فاعلين لفعل واحد ، وهو يكرر مثل ذلك

١٣ ـ لـه حـنـين إلى أوطـانـه ولهـا ‏ ‏ وديـدن في هـواهـا لم يـزل ودد [١]

١٤ ـ لا صبر لي عن لقا ليلى وإن بعدت ‏ ‏ والحب سيـان إن يـدنـو ويبتعد [٢]

١٥ ـ وكيف أصبـر عمن لا يلم عـلى ‏ ‏ قلبي لها بعد أحكام النوى سمد

١٦ ـ مسـائـل الحب فيهـا وهي عـائلة ‏ ‏ وقسم شـوقي إليهـا فهـو مـطرد

١٧ ـ وكـل شيء لـه عقبى إلى أمـد ‏ ‏ ومـا لحـبـي وَوَلْـوالي لهـا أمـد

١٨ ـ لي زفـرة في هـواهـا غير سـاكنة ‏ ‏ وفي خد ودي لمجرى أدمعي خدد

١٩ ـ عشقتهـا وعذاري مـا لـه شعـر ‏ ‏ وتهت فيهـا وشعـري كله جعـد

---

(١) الدد : اللهو واللعب .

(٢) (يدنو) لضرورة الشعر ، وحق اللغة (يدنُ) .

وقال في ذكر شيء من الأدعية وذكر مسيره إلى ليلى الشريفة :

من البسيط

رجـــــاء

١ ـ فوضت أمري إلى ذي القدرة الصمدِ   نعم الخليفة في مالي وفي ولدي
٢ ـ وقد عزمت على البيت الحرام ولا   فيما أروم سواك الله معتمدي
٣ ـ وقد وقفت على باب السؤال وذي   يدي مددت أرجي منك نيل يدي
٤ ـ فاجعل لديك رجائي غير منقطع   واجعل بلوغ مناي منك في مدد
٥ ـ وهبنيَ الله شكر الفضل جائزة الدّ   نيا لما أنت لي ترضى وفوز غد[1]
٦ ـ وسهلِ الله إقبالي ومنصرفي   وقومِ الله مني كل ذي أود[2]
٧ ـ واجعل إلى كل فضل حسن منقلبي   واحفظنيَ[3] الله في قربي وفي بعدي
٨ ـ واجعل عليّ رقيباً منك يكلؤني   في حلّي رحلتي نومي وفي سهدي
٩ ـ ووفق الله في سعي سعيت ولا   تجعل فؤادي عن ذكراك في سمد
١٠ ـ متى أودّع أهلي عند منصرفي   كن لي الخليفة في أهلي وفي سبدي[4]
١١ ـ وان أصلي وداعاً قد دعوتك يا   رباه فاقبل وكن غوثي وملتحدي[5]
١٢ ـ وإن ركبت لليل بطن جارية   أو ظهر زيّافة فهرية نجد
١٣ ـ وكن رقيبا حفيظا واكفني نظراً   من العيون وقيني كيد من كيد[6]
١٤ ـ يا ناظري بعيون الحفظ في بلدي   كن حافظا سفري كالحفظ في بلدي

---

(١) يقرأ البيت بفتح الياء في كلمة (هبنيَ)

(٢) يقرأ البيت بكسر اللام في (وسهلِ) في الشطر الأول وكسر الميم في (وقومِ) في الشطر الثاني ليستقيم الوزن .

(٣) فتح اليا في الشطر الثاني (واحفظنيَ) ليستقيم الوزن .

(٤) سبد : الأموال وخاصة الجمال ، يقال (ما له سَبَدٌ ولا لبد) .

(٥) أرى اضافة كلمة (قد) قبل دعوتك في صدر البيت ليستقيم الوزن .

(٦) اضافة (الواو) في أول البيت و(قيني) الأصل في اللغة (وقني) وذكرت لضرورة الشعر .

١٥ ـ وقـرِّب البعـد في حـلي ومـرتحـلي	واكفني رَصَـد الأعـداء والـرصـد
١٦ ـ واجعـل طريقي أمـانـاً لا يصـادفني	من جملة الخلق والعـدوان من أحـد
١٧ ـ ووقِّنـا شـر من نـخشى ونحـذره	واجعل لنا عـدة من أمنع العُـدَد
١٨ ـ أو اركـب البـر سـهِّله علـيّ وإن	ركبت بحراً يكون اللطف منك هدي
١٩ ـ عبهي الـريح من خلف بـلا غضب	ولا تـلاطـم أمـواج ولا زبـد
٢٠ ـ فالشرع(١) مملوءة من سجسج بكرت	لـطيفة الجـري لم تنقص ولم تـزد
٢١ ـ كانما نحن في صرح النبي سليـ	ـمان نسير على اسم الواحد الصمد
٢٢ ـ ونحن في ذكـر مـولانـا وفي سعـة	من الـزمـان وعيش دخفـل رغد[٢]
٢٣ ـ نحـل بـالنص جـلّ كـل مشكـلة	من المـسـائل عن إسنـاد ذي سند
٢٤ ـ وتـارة نحن نـروي عن رويٍّ هـوى	ليلى ونسجع مثـل الطـائـر الغـرد
٢٥ ـ في فتيـة كبـدور التـم مشـرقـة	من أورع نجـد أو وارع صمد[٣]
٢٦ ـ تعـاقـدت بـالأيادي وهي عـاشقـة	وصـال ليـلى وليـلى سؤل مجتهـد



٢٧ ـ وحب ليـلى إلى لـيـلى يحبب لي	على الملاء كما أطوي الملا يبدي
٢٨ ـ يـا أسعـد الله جـدي يوم تلمحهـا	عيني وإن رتعت بـالأدمـع السّـرد
٢٩ ـ ولا محبتي وأصـحـابي منـاثـرهـا	زيالها كـالجواري الكنّس الوفد[٤]
٣٠ ـ والـركب من واجد بـاك على أمـل	ومن مُجِدٍّ على الأكـوار من أحد
٣١ ـ حتى إذا نحن أحـرمنـا عـلى ثـقـة	سرنا الهُوَيْنى إلى الاحرام في حشد[٥]
٣٢ ـ طفنـا سُبُـوعـاً وأحللنـا وتـمّ لنـا	إحـلالنـا وَسَعَيْنـا سَعْيَنـا وقـد

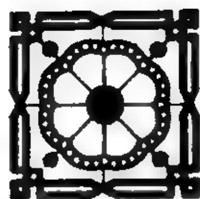
(١) الشرع : يقصد بها هنا (الشراع) .
(٢) دخفل : واسع خصب هانىء .
(٣) تصرف كلمة (اروع) بكسرتين ، وتحرك كلمة (نَجِد) بفتح فكسر ، وذلك ليستقيم الوزن .
(٤) لعل الصواب أن يكون الصدر هكذا : (ولا عبة أصحابي مناثرها) ليستقيم الوزن . الكنس : المختفيات نهارا ، وهذا اقتباس للمعنى القرآني ﴿الجوار الكنس﴾ .
(٥) كلمة (الهوينى) بدل كلمة (الرفق) في الأصل ليستقيم الوزن ، كما جاء تصحيف في كلمة (حشد) حيث وردت (حسد) .

من الطويل

سعد الجد

١ - إذا ظفرت نفسي إليك تقاصد	فلا بد لي من حكمة ومقاصد[1]
٢ - على أنني للقاصدين إليكم	بحمديَ فيكم شاهدات قصائدي
٣ - ولو كنت عني خاطر أنت غائب	فإنك عندي للحفاظ مُشاهدي
٤ - فذكرك لم يبرح للقياك سائقي	وحبك لم يبرح لذكراك قائدي
٥ - أراك بعيني والفؤاد بيقظتي	وإن نمت طيف منك في النوم رائدي
٦ - ومحض وداد المرء للمرء ما غدا	بعينك رأي العين أو في المراقد
٧ - إذا ما صفا الاخلاص فالحب واحد	وإن كانت الأيام من غير واحد
٨ - أخاطر لم يبرح محلا بخاطري	وفيك لقد أحسنت عقد العقائد
٩ - بازكي مقامي عنك والله شاهد	كأني على ضيقي بكفة صايد
١٠ - وشوقي على ليلى أثار بمهجتي	من الوجد والتذكار جمرة واقد
١١ - أودّ بأني لو أنام عسى عسى	لها طائف في آخر الليل عائدي
١٢ - أجوع إلى ليلى وأظما وإنني	أحن إليها كالنياق الفواقد
١٣ - وإن قدّر الله السلامة زرتها	إذا كان سعد الجد فيها مساعدي

(١) تقاصد : لعلها : بقاصد ، مفرد ، للقاصدين في البيت الثاني .



وقال وقد استحثه كتاب في سرعة المسير إلى ليلى الشريفة وتشوقا :

من الوافر

سـعود الناس

١ - أراك تريد فوق هوى تليد طريف هوى على قلب عميد
٢ - تـذكـرني بليـلى إن ليـلى شعاري في الركوع وفي السجود
٣ - ولست لها بناس في قيامي ولا عنهـا بسـاهٍ في قعودي
٤ - يـطارحني بها منهـا خيـال مطارحة الكئيب هوى الخرود
٥ - يغـور الغور بي ليـلا لليلى وينجـدني لها صبحـا نجودي
٦ - يلاعجها فؤادي في التقـاصي وتنـظرهـا عيـوني في رقـودي



٧ - ومـا من عـاشق إلا لـديه عـواذلها أشـد من الصـدود
٨ - ألا إني شغفت بحب ليلى هـوى شغف المحب المستعيد
٩ - ألا إني أحِنُّ لـوصـل ليلى حنين الخامسات إلى الورود [١]
١٠ - سعود الناس إن طلعت سعود وليـلى إن تـطالعني سعـودي
١١ - سألت الله أن يدني مـزاري بليـلى غير نـاسيـة العهـود
١٢ - ومن ذا لائمي إن رحت ماش لليلى والنمال ولو خدودي [٢]

(١) الخامسات : الجمال التي لم تشرب لخمسة أيام مضت .
(٢) يمكن استبدال الحال (ماش) بكلمة (أمشي) ليستقيم الوزن والاعراب . خدودي : مفردها خدّ وهو صفحة الوجه .

١٣ - سأرتكب الخطير لوصل ليلى	ولو كانت بغابات الأسود
١٤ - وما لي دونها شغل ولكن	تساويف الفتى ضعف الجدود
١٥ - وبئس المرء أصبح أسر سبع	وهن فهن من بيض وسود
١٦ - أخاطر لا تذاكر غير ناس	لليلى وهو وافٍ بالعقود
١٧ - وإن كان أجل عمان عندي	وأهليها وقلبك من شهودي
١٨ - وما أزكى زكت عندي ولكن	مقامي في قضا حاج مقيد
١٩ - حبيب وهو أحلى من حبيب	قريب فهو أبغض من بعيد
٢٠ - تأهب لا عدمتك في جمادى	إذا ما كنت حلمي للمديد
٢١ - وإن تك أمك الخذراء عاص	فلست لها بعاص أو عنيد[1]



٢٢ - فمعذور وعرّفني لعلي	أحاول صحبة لأخ جديد
٢٣ - إذا ما الماء عزّ على المصلي	فمقض مَنْ تيمم بالصعيد
٢٤ - فلست بنافذ في الأمر حداً	ومجتهدا سوى الرجل الجليد[2]
٢٥ - يبيت الليل يرتقب الدراري	بطرف إن سها الخالي سهيد
٢٦ - مقامي في عمان أمرّ حلقي	كأني شارب ماء الهنيد
٢٧ - لعاذلتي أقول حديث ليلى	عليّ بكل آونة أعيدي
٢٨ - وإن يك ذكر ليلى زاد عندي	شجى بين المخنق والوريد
٢٩ - سلام الله يغشاها ومني	ثناء بالرويّ من القصيد
٣٠ - وتسليمي يخص بني غريب	على أحرارهم وعلى العبيد

---

(١) يمكن استبدال (عاص) بكلمة (تعصي) .

(٢) هكذا في النسخة التي بين ايدينا ، والقصيدة كلها غير مثبتة في النسخة الثانية .

٣١ ـ ولا زال الثنا مني عليهم   متى تسدى بهم حسن النشيد
٣٢ ـ طروسك خاطر الزاكي أتتني   كأن سطورها نظم الفريد
٣٣ ـ بنثر أبي نباتة والمعاني   إياسا والنظام لمن عُبيد[1]
٣٤ ـ يذكرني إليك ولست ناس   ولكن طارفا فوق التليد[2]
٣٥ ـ فقلت لمهجتي بالبين ذوبي   وقلت لمقلتي بالشوق جودي
٣٦ ـ أليلتنا بالأمس عودي   ليورق بعد يبس الغصن عودي
٣٧ ـ تحية شائق الصافي عليكم   وخدمة حمزة الولد الودود
٣٨ ـ ومن عمر عليكم كل حين   تحيتنا وجمعتنا الرشيد

---

(١) في البيت اشارة إلى اسماء بعض التابعين في الفصاحة والبيان والمعاني والشعر .
(٢) (ولست ناس) لعل الصواب (ولست أنسى) وهذا تحريف من النساخ .

سابعا :

قافية الزاي

وقال مودعا ليلى الشريفة ومتوسلا بها إلى الله تعالى :

من الوافــر

جمال ليلى

١ - وحسن جمال ليلى ان ليلى	لغـاية منيتي وبهـا مفـازي
٢ - ولولا حب ليلى ما رمت بي	نوى قذف إلى أرض الحجاز
٣ - وحسبي أنني من حب ليلى	وإن عزت الأحبة غير عاز
٤ - أحن بها على قـرب وبعد	ولست بسامع فيها التعازي
٥ - ومن حق الهوى في الحب أن لا	يجوز عليه أحكام المغازي
٦ - فصبري عنك يا ليلاء هذا	وسلواني يُعَـد إلى مهـازي
٧ - وهل ينساك لي قلب ولوع	بذكرك في التقاضي وانغمازي[1]
٨ - فمحتفظ بسلوى عنك ليلى	وحـزني عند تـوديعك نـازي
٩ - وهـل يمحى وداد من فؤاد	به أثر الهـوى أثر الحـراز[2]
١٠ - ذكرتك في الوداع ففاض دمعي	وأورثني البكـا داء النحاز[3]
١١ - هواك هواك في قرب وبعد	يعـاصـاني الغـداف بلون ناز
١٢ - وهزنيَ ادكـارك في خـلاء	وفي حشد الملا أي اهتـزاز[4]
١٣ - ولما أن لثمتك حيل حـالي	وطاب الجسم لما كان واز[5]

---

(١) انغمازي : غمز أو اغتمز : طعن في الفاعل ، واجترأ عليه .

(٢) الحراز : المبالغة في الحفظ .

(٣) داء النحاز : داء يصيب الدواب في رئاتها ، فتسعل بشدة .

(٤) (وهزنيَ) تقرأ بتخفيف الياء وفتحها مع الوصل فيما بعدها ليستقيم الوزن .

(٥) واز : ممتلء .

١٤ ـ وصالك ردّ لي ماضي شبابي	وطيب هواك لي عنه المحاز[١]
١٥ ـ فكيف أطيق يا ليلى وداعا	وتوديع الحبيب من النكاز[٢]
١٦ ـ إذا ذكروا الوداع تذوب روحي	مذاب الشمع في لهب ابن غاز[٣]
١٧ ـ أعُـذّالي على التوديع ليلى	فضدي أنتم كالخازناز[٤]
١٨ ـ أيا ليلى وأنت قوام روحي	وقلبي والنواظر وارتياز[٥]
١٩ ـ وهل جسم يطيق وداع روح	وهل روح تدوم على المواز[٦]
٢٠ ـ أيا ليلى أحاول منك وصلا	لليلات الشباب إلى عزازي



٢١ ـ فكيف وقد نهزت بك اتصالا	أأبطل بعد وصليك انتهازي
٢٢ ـ أيا ليلى الشريفة كم ليال	عليك سهرتها بهوى مجاز
٢٣ ـ وكم لك قد ركبت لجيج بحر	وكم لك جئت من بلد نازي[٧]
٢٤ ـ أيا ليلى الشريفة كم قواف	إليك زجرتها وبك ارتجاز[٨]
٢٥ ـ فطورا صاحبي في اللج حوت	وفي البيداء صيران جوازي[٩]
٢٦ ـ فجئتك بعد ما عَرِقَت بلحمي	مدى البين المطلحة الكناز[١٠]
٢٧ ـ ضممت إليّ عطفك في التلاقي	فبرّد لي الهوى حرق النياز[١١]

---

(١) المحاز : الضم والامتلاك .
(٢) النكاز : الضيق .
(٣) لهب بن غاز : لهب الغاز المحترق من البترول وغيره .
(٤) الخازناز : لم أجد لها معنى في المعجم .
(٥) ارتياز : الاختبار .
(٦) المواز : لم أجد لها معنى .
(٧) نازي : لم أجد لها معنى مناسبا ، ولعلها بمعنى (البعيد)
(٨) الارتجاز : قول الشعر الرجز .
(٩) جوازي : الجائز الذي يمر على القوم وهو عطشان وقوله(في اللج حوت) اقتباس واشارة لحوت يونس عليه السلام .
(١٠) المطلحة : المهزولة . الكناز : المجتمع اللحم والمتصلب .
(١١) النياز : لم أجد لها معنى ولعلها من العامية الدارجة

٢٨ - أيا رباه حبي وجه ليلى لحبك راجيا حسن الجواز
٢٩ - أتيت إليك مشتملا بذنبي اشـ ـتمال البُرد ملهب بالطراز
٣٠ - وقد سوت المساعي في المساعي وإن حسنت ظنوني بالمفاز
٣١ - أَذَلَّتْنِيْ أعمال قباح عسى عزًا بآمال العزاز
٣٢ - قصدتكَ مستجيرا إليك لاج وجئتك والرجا بالخوف هاز [1]
٣٣ - قبيحي فيك ليس له مباز وحسن رجاي ليس له مباز [2]
٣٤ - إذا لجأ المسيء بجنب لاج عفا عنه وإن يك فيه خاز
٣٥ - حملت قبائحي وأتيت أسعى وراج مذ أتيتك لا تحاز [3]



٣٦ - إذا لم تعف عني من إليه ألوذ ليعف عن هذي المخازي [4]
٣٧ - فقد أمسى إلهي منك خوفي وحسن رجاي في شاوٍ لزاز [5]
٣٨ - فإن عني عفوت فمنك مَنٌّ وإن عذبتني فعلى ارتيازي [6]
٣٩ - فإنك محسن وأنا مسيء ولا يحكى المجازي بالمخازي
٤٠ - أيا رباه عفوك عن عُبَيْد أناب وإن دعاك على وقاز [7]
٤١ - إذا ذكر الذنوب بكى عليها وبان بجلده أثر الكراز [8]
٤٢ - وفي ظني بلطفك تعف عني فأصبح في حمى حرز حراز

---

(١) هاز : هازيء .
(٢) مباز : انتقال من مكان الى مكان .
(٣) تحاز : تتنحى .
(٤) لضرورة الشعر ، ومن حق اللغة (ليعفو) .
(٥) لزاز : ملازم .
(٦) ارتيازي : اختباري وتجريبي .
(٧) وقاز ، لم اجدها في المعجم ، ولعلها (وفاز) حيث حصل تصحيف بين القاف والفاء ، والمعنى يستقيم حيث إن (الوفاز) التقلّب والعجلة .
(٨) الكراز : القارورة ؛ ولعلها (الكزاز) وهو مرض انطباق الفكين بتقلص العضلة الماضغة فيمتنع فتح الفم ، وهكذا يستقيم المعنى .

ثامنا :

قافية السين

وقال وكتب إليه لما بلغه عن المسير إلى مكة الشريفة :

مجزوء الكامل

جُعلت فداك

١ - يا من له وسط الفؤا	د منازل لا تدرس
٢ - عمرت به وبها على	شحط المزار معرّس[1]
٣ - جعلت فداك عداك كيـ	ـف عقيدتي تتهجس[2]
٤ - وتظن أني واقف	عن مكة وتوسوس
٥ - ولها أحن كما لها	قد حن نضوى الأعيس
٦ - ولكم يمين قد حلفـ	ـت وحلفتي لا تغمس



٧ - إني إذا أمر الإلـ	ـه فدونكم لا أخنس
٨ - ومعنّفي عن مكة	إلا الشقي الأتعس
٩ - وإذا الفتى طهر الفؤا	د فما بعذل ينجس
١٠ - الله نسأله الرضى	ومنال ما نتلمس
١١ - فعسى يظفّرنا بما	ظفر المجدُّ الأكيس
١٢ - يا خاطر حاشاك من	خطر الشكوك فتؤيس

(١) شحط : بُعد .

(٢) تتهجس : تثور بك الهواجس .

١٣ ـ أنـا لست أرضى يا خليـ ـلي مـا يـقـول المبلس
١٤ ـ لا بـالـعـهـود فـخـائـن والـعـرض لـيس يـدنس
١٥ ـ مـا قـمـت إلا في مـآ رب بـهـجـنـا أتـنـبس
١٦ ـ حتى ظفـرت ببعضهـا والـبـعض عـز الـملمس
١٧ ـ وعـليكـم مـني الـتـحـيـة والـثـنـاء الأنـفس
١٨ ـ وإلـيـكـم إن قـدّر الـ ـقـدوس وهـو مـقـدس
١٩ ـ في ثـاني عـشـر واصـل أنـا رايـح أو مـغـلس(١)
٢٠ ـ وإذا أتـاكـم حـمـزة في أنـسـكـم يـتـأنس



٢١ ـ حتى أوافـيـه لـديـ ـكـم والـعـدو مـتـعس
٢٢ ـ والـيـك في عـجـل نـظا مـا لم يـقـلـه الأخـنس
٢٣ ـ من دونـه وقـف الأخـيـطل والـفـتى المـتـلمس
٢٤ ـ من شـاعـر لا في الـبـديـهـة فـكـره يـتـعـسس
٢٥ ـ أو يـسـتـعـير كـسـيـوة مـن غـيـره يـتـقـس
٢٦ ـ حُـرّ الكـلام لـديـه مجـ ـتـمـع بـه مـتـكـردس
٢٧ ـ ولـه الـقـوافي الـنـافـذا ت الـشـيّـبـات الـعـنس
٢٨ ـ كـم مـدع مـال دول ومـن الـقـرائـح مـفـلس
٢٩ ـ إن غبت بـاك أنـا الفصيـ ـح وإن حضـرت فـبلس

---

(١) مغلس : الغلس : ظلمة آخر الليل .

وقال وقد جاءه كتاب من أخيه في الله خاطر بن غريب يستحثه على المسير إلى ليلى الشريفة :

من البحر الطويل

أهلا بطرس زارني

١ ـ تـذكـرني ليـلى وذو الحب لا ينسى ... حبيبـا به أضحى كئيبـا كما أمسى
٢ ـ فلو أن لي نفسـين نفسـا جعلتهـا ... لليـلى ولي أبقيت مـدخـرا نـفسـا
٣ ـ وودي بـأني مـا بقيـت ولم أزل ... لأركانها يا خاطرا لم أزل حلسـا[1]
٤ ـ وإن قـدر الله الـسـلامـة إنـني ... لأدرس نهج الأرض في قصدها درسا
٥ ـ سـأرتـكب الـبحـر الخضم وتـارة ... لأركب في منهاجها الدعلب العنسا[2]



٦ ـ وألبس أثواب الديـاجي إلى الثرى ... واجعل برد الأرض لي بالضحى لبسا
٧ ـ وأجعل أكوار المهاري لدى الضحى ... مقيـلا وبـالإمسـاء أجعلهـا ممسى
٨ ـ فتعسـا لعـذالي متى يعـذلـونني ... متى رمت وصلها فتعسا لهم تعسا[3]
٩ ـ أأقـعـد عـن لـيـلى بـدار كـأنني ... حللت قبيل الموت من ضيقها الرمسا
١٠ ـ أأرضـى بـأن أرضى عـمـانـا محلة ... ولم أرَ لي فيهـا سحرا ولا حنسـا[4]

---

(١) حلسا : ملازما .
(٢) العنسا : العنس ؛ الصخرة في الماء ، والعقاب ، والناقة القوية شبهت بالصخرة لصلابتها .
(٣) العجز مضطرب الوزن ؛ لعله هكذا : متى رمتها وصلا ، فتعسا لهم تعسا . أو لعله هكذا : متى رمت وصليها ، فتعسا لهم تعسا ، وما جاء تصحيف بفعل النساخ .
(٤) العجز مضطرب الوزن ؛ لعله : ولم أر فيها سميرا ولا حنسا . سميرا : صديقا وصاحبا يسامرني . حنسا : الورعون المتقون .

١١ ـ ظننت محليها أناسا كمن مضى فلم أرهم جنّا ولم أرهم إنسا

١٢ ـ إذا ما دعوا صمًّا وبكماً إذا دعوا وإن نطقوا لكناً وإن نوطقوا خرسا

١٣ ـ وقد جعلوا أديانهم وعروضهم على كل حال دون أديانهم ترسا

١٤ ـ سوى منهم ناس انقليل وذو النهى ذليل لديهم لا أناسا ولا قسا[1]

١٥ ـ وأهلا بطرس زارني منك خاطر ومن لي بخل باعث بالنوى طرسا[2]

١٦ ـ فأهدى ليّ السلوان من بعد كربة فكان بكم عندي على بعدكم أنسا

---

(١) لعل الصدر هكذا : سوى منهم ناس قليل ، وذو النهى : ذليل لديهم .

(٢) الطرس ، الصحيفة ، والكتاب الذي محي ثم كتب .

وقال أيضا يذكر مسيره وتشوقه لليلى الشريفة :

من الكامل

أخو الهوى

١ ـ العذل يقلق والصبابة تلبس	والحب يطمع والمواطن يؤنس
٢ ـ وأخو الهوى في شرع أحكام الهوى	رق له وعلى الهوان محبَّس
٣ ـ لا تعذلوني في الهوى إن الهوى	أكلي وشربي وهو لي فالملبس
٤ ـ كم عبرة قد ربعتها زفرة	درست ومجرى وقعها لا يدرس
٥ ـ رحمت حشا شق الضلوع لأنها	تنقدّ منها عند ما أتنفس
٦ ـ ظن السُّراة مقابسا بخياشمي	فأتت إليّ لعلها تتقبّس
٧ ـ وتحقق الراعون أن مدامعي	غدران سارية سرت تتبجس
٨ ـ إن الهوى في مهجتي ونواظري	وأفيدتي فمقيِّل ومعرِّس [1]
٩ ـ بيت الهوى عندي على شحط الهوى	من غير جرم مطلق ومؤسس[2]
١٠ ـ سيان ما نصّ العواذل في الهوى	عندي أسانيد الإنابة أونسوا
١١ ـ وأنا الغني بلوعتي وصبابتي	ومن السلو عن الأحبة مفلس
١٢ ـ ليلي إلى ليلى أحن وإن بدا	فلق الصباح لفيحها أتأنس
١٣ ـ كلي عيون إن بدت أو حدّثوا	عنها فكلي مسمع يتوجس
١٤ ـ ما زال ينظرها الفؤاد ومقلتي	يقظى ويطرق طيفها مذ أنعس

(١) وأفيدتي : أفئدتي ، وسهلت الهمزة للضرورة .
(٢) المطلق والمؤسس من ألقاب الرّويّ .

١٥ ـ إن نمت يدرسها الفؤاد تلاوة ومتى انتبهت بها أهد وأدرس

١٦ ـ من لي بها وبجاهل ما بيننا حالت تتيه بها الجواري الكنس[1]

١٧ ـ هل تبلِّغنيها على شحط النوى سقّاء جاريةٌ وأرحب أعيس[2]

١٨ ـ إني لألبس كل ديجور دجى لوصالها في خلع ما أتلبس

١٩ ـ وأتيت والسيدان تعوي حولنا والأسد تعلن بالزئير وتفرس[3]

٢٠ ـ وعلى ردايانا ابن داية حائم وابن العميثل وابن حثل الأفطس[4]

٢١ ـ ولكم وردنا طامس الأرجاء لم يرد الحمام به المعزى الأطمس[5]

٢٢ ـ ريش القشاعم حوله فكأنما نُثِرتِ حرابُ للصياقل طمّس

٢٣ ـ ومساحب الحيات في أرجائه فكأنها سحبت رماح دعّس

٢٤ ـ وهجيرة قالت بها غزلانها فوق الحزون صوافنا لاتشمس[6]

٢٥ ـ والعود قد صعدت به حرباؤه مثل الخطيب بمنبر يتنبس

٢٦ ـ مرقت مروق السهم لي عيرانه هوجاء مامون تسير عرندس[7]

٢٧ ـ في فتية شم الأنوف بني لها في كل كور بالأيانق مجلس

٢٨ ـ يتحدثون بوصف ليلى عند ما حمي الوطيس بهم وحين تغلّسوا

٢٩ ـ حتى بدت أعلام ليلى قدّست اسم الاله وهم بها فتقدّسوا[8]

٣٠ ـ طوبى لمن ألقى العِصيّ بركنها وبها سعى ومضى وخاب الأتعس

٣١ ـ يا حبذاك اليوم فهو مبارك يوما به فاز السعيد الأكيس

٣٢ ـ وفقني اللهم حج البيت وأقـ ـبل ما سعيت وما عليه أؤسس

---

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿فلا أقسم بالخنس الجواري الكُنّس﴾ (٢) أعيس : الجمل الأبيض تخالطه شُقرة . (٣) السيدان : مفردها (سيد) وهو الذئب .(٤)ابن دايه : لعله (النسر) . ابن العميثل : الطويل الذنب من الظباء (٥) الأطمس : الذي لا يبين . (٦) (قالت) من القيلولة وقت الظهيرة . (٧) (تسير) وضعت لتكملة البيت ولعلها تعبر عن المعنى والعرندس والأمون من صفات الناقة القوية . (٨) قطع الهمزة في اسم (الإله) ضرورة لاستقامة الوزن .

تاسعا :

قافية الشين

وقال يومئذ وهو بالحرم الحرام وقد لسعته دويبة تسمى الكرش وذكر بعض ما جرى عليه وذكر ليلى الشريفة وزمزم ودعا إلى الله تعالى :

من الطويل

أبيت سهير النجم

١ - لقد أثّرت بي لسعة الكرش بالكرش	وما لي عليها من قصاص ولا ارش
٢ - وتنهشني بالليل والصبح والضحى	ونحن بليل عكّف أيما نهش
٣ - ففرشت ما عندي من الفرش دونها	فلم يوقني عنها لحافي ولا فرشي
٤ - لقد قرحت جلدي بلسع فلم تزل	به ندب كالفرح أو بلم الكبش[1]
٥ - فغودرت من لسع الكروش كأنني	فُريخ من النيران ملقى بلا عش
٦ - إذا الكرش دبت في فراشي تنفخت	عروقي وكزّ الجلد من شدة الهمش



٧ - وقد ورمت رجلاي من عُظم لَسْعها	وقد عجزت كفّي عن الحك والمشّ
٨ - أبيت سهير النجم من خوف لسعها	كأنيَ في نهش وما أنا في نهش
٩ - دعوت عليها بالسموم تميتها	وتنسفها ريح الدبور إلى الحشّ
١٠ - وأدعو إله العرش عنها وغيرها	وعن كل ما تخشاه ترفع لي عرشي
١١ - ويرجعني بعد المغيب لديرة	أعزّ على الأعداء في اللمس من نفش
١٢ - ولولا رضى الباري وحب نبيه	لما سرت عن داري مُتّقِلاً أمشي

---

(١) كالفرح : لعلها (كالقرح) أي الجرح القديم . ، والبلم - بفتح الباء والميم - ورم يصيب الشفتين ، والبلم ، الزغب في جوف البوص والبردي .

١٣ ـ ولم أخش من جبّيّ لِليلى وأحمد ... سواد غطاش الليل أو من يد العطش

١٤ ـ وكم جوعة عندي والعيص مولع ... فما قنعت نفسي من حشف القش

١٥ ـ نهاري وليلي الشرب من ماء زمزم ... فعلا على علٍ وسرسا على رش[1]

١٦ ـ إذا جعت قالوا لي عليك بزمزم ... تعشَّ بماها أو طلبت العشا عشي

١٧ ـ أدام لي الباري الكريم ورودها ... لدى كل عام لو حُملت على نعش

١٨ ـ فما ليَ عن ليلى سُلُوّ لو انني ... سعيت إليها في نبوب من الرقش[2]

١٩ ـ أمولاي يا الله أدعوك راجيا ... لترجعني في وصل ليلى على كمش[3]

٢٠ ـ وتغفر آصاري وتنسىء لي الرضا ... فيا سعدها باللرضا والرضا أمشي[4]

---

(١) سرس : عقل وحزم بعد جهل ، والسرس ، الكيّس الحافظ لما في يديه .

(٢) نبّ التيس : صاح خاصة عند الهياج ، والنبة : المرة ، ورقش الكلام كتبه وزخرفه وزينه ، والرقش لون فيه كدرة وسواد ، والرقشاء من الحيات المنقطة بسواد وبياض ، والرقشاء : شقشقة البعير .

(٣) كمش : كَمُشَ في السير : أسرع ، كَمش الابل : جَدّ في السوق .

(٤) آصاري : الآصرة : الرابطة ، وجمعها أواصر وآصار . تنسىء : تؤخر .

عاشرا :

قافية الطاء

وله أيضا في أحداث الزمان وشوقا لليلى ومتوسلا بها :

من الطويل

صروف الحادثات

١ - تَشَفْلَطَ جلدي والليالي تُشَفْلِطُ	وتعرب إعراب الحروف وتنقط [1]
٢ - وقد نشرت فيه الحوادث أشمسا	وليس له إلا يد الموت تلقط
٣ - ومن جاوز الخمسين عاما فإنه	عليه صروف الحادثات تسلط
٤ - بتنهاد أحزان وهم وغصة	وضعف اصطبار حادث ويقنط
٥ - يحن إلى أترابه وشبابه	كما حن مخلوج الفصال المربط
٦ - يقولون عند الشيب حلم موفر	فقد صدقوا فيه وفيه يقنط
٧ - إذا طال عمر المرء قل اصطباره	وأوحد شيء منه فيه التورط
٨ - وإن لم يكن من رحمة الله قانطا	فمن عمره لو طال ما طال يقنط
٩ - رأينا الكثير الحرص ما كان شائبا	وكل شباب في المكارم يغبط
١٠ - ومن أمل المغرور يحسب للذي	يجيء ولم يحسب لما منه يقلط [2]
١١ - ويستبعِدَنَّ الموت والموت عنده	ويستقرب الدنيا ودنياه أورط [3]
١٢ - وعقبى ثياب المهد ثوب مكفّن	وآخر تاريخ الخلوق التحنط

(١) تشفلط : لم أجد لها معنى في المعجم .

(٢) يقلط : يمرّ ، ويذهب .

(٣) أورط : الورطة ، كل أمر يعسر الخلاص منه .

١٣ - عجبيا لمغرور بدنيا دنيّة ... سلامته منها ثأى وتغبط[1]

١٤ - إذا كان عقبى خيرها شر ما ترى ... فترك اكتساب الذنب للتوب أحوط

١٥ - فما رد كلبَ الجوع عنك فمشبع ... وأحسن شيء في الأمور التوسط[2]

١٦ - بجناب يا ليلى انطوت على الطوى ... وعندي نفيعات فياح ومربط[3]

١٧ - ولكن حبا قادني لك بالصبا ... وحيث مني الشعر بالشيب أشمط

١٨ - فمن لائمي في حبك اليوم إن جرت ... بخدي دموع كدن بالعين تسقط

١٩ - لثمتك فانقدت ضلوعي لزفرتي ... وكادت بروحي في الخياشيم تهبط

---

(١) الثأى ، الخرم والضعف ، وأثر الجراح .

(٢) كلب - بكسر اللام - أكل كثيرا بلا شبع ، وعطش عطشا شديدا ،وكلب الشجر خشن ورقه من العطش ، والكُلبة - بضم الكاف - الشدة من كل شيء ، والضيق في العيش ، والقحط .

(٣) فياح : منتشرة الرائحة .

حادي عشرة :

قافية العين

وقال مودعا بعض الأصدقاء ويذكر مسيره إلى ليلى الشريفة :

من الوافر

أجيج الشوق

١ - نـودعكم أحبّتنـا وداعـا	قصارى ستة لكم ارتجاعا
٢ - نـودعكم وفي الأحشاء منا	أجيج الشوق يلتذع التذاعا
٣ - نودعكم وفي الوجنات هام	أبيّ الدمع منحدرا تداعى
٤ - نراعيكم على قرب وبعد	ومثلكمو أحق بأن يُراعى
٥ - أراع الله قلبا غير راع	حفاظكم ولا بكم أراعا
٦ - نـودعكم أحبتنا ونرجو	على إثر الوداع نرى اجتماعا
٧ - ولولا حب بيت الله ما إن	نوينا عن مقاربكم نزاعا
٨ - سألنا الله يرجعنا إليكم	وقد نلنا المراد به سراعا
٩ - سنذكركم بمكة في المساعي	فتوسعكم مواقيتا وساعا
١٠ - ونطلب ربنا لكمو رضاه	ونطلب أحمدا لكم الشفاعا
١١ - ونطلب منكم الدعوات كيما	بها في القصد ننتفع انتفاعا
١٢ - وألف تحية منا عليكم	كَنَثْر الروض أو كالمسك ضاعا

ثاني عشر :

قافية الفاء

وقال من المتقارب رسالة وتحية لليلى الشريفة :

المتقـارب

من لي بخِلّ !

١ - ألا فانظروني بعين الصفا فهيهات مثلي خليل صفا
٢ - إذا ما الخليل أضاع الخليل وعاصاه في الحال ما أنصفا
٣ - رأيت قلوب رجال الزمان صارت صلاداً لصم الصفا
٤ - فمن لي بخِلّ أراه إذا ما صفيت الوداد له لي صفا
٥ - أبيت أصافي سوى من صفا وأنصف إلا فتى منصفا
٦ - بِإِنِّيَ غريب صفت خلتي وعزّت وجلّت فلن توصفا
٧ - أيا خاطر أنت في خاطري مقيم على عهد صدق الوفا
٨ - وغيرك في الناس كم قال لي مقالك لكنه ما وفى
٩ - فأنت الشفيق وأنت الشقيق إذا ما رفيق رفيقاً جفا
١٠ - يخالج قلبك مني الوقوف ومثلي إذا قال لن يوقفا
١١ - وها أنا جانف طرفي الكرى تشوقت مكة والموقفا
١٢ - وقلبي إلى عرفات صفا أحب لحبّيه من عرّفا
١٣ - وقلبي مريض إلى طيبة وما هي إلا لقلبي الشفا
١٤ - متى أنا بالقبر قبر النبيّ يا خاطر ناشد موقفا
١٥ - وألثم خدي بذاك التراب وأنشد مدحيَ في المصطفى
١٦ - وأحسِن في صاحبيه الثنا وأنشد في المصطفى مردفا
١٧ - عليه الصلاة وأزكى السلا م ما نكح الراكب النفنفا[1]

(١) النفنف : الصحراء الواسعة وجمعها نفانف

وقال مودعا لليلى الشريفة :

من الوافـــر

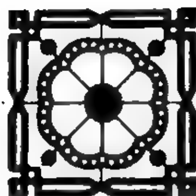
كيف أطيق الوداع ؟!

١ ـ أيا ليلى الشـريفة حن قلبي	إليك إليك يـا ليلى الشـريفه
٢ ـ كلفت بك الشباب وفي مشيبي	فليتـك كنت بي مثـلي كليفـه
٣ ـ سهرت عليك طيِّبة الليالي	تراعي النجم لي مقل وطوفه
٤ ـ وفيك نظمت أبكـار المغاني	وفيـك شدوتهـا تحت السقيفه
٥ ـ وأكثرت اللهيف إليك شوقا	ويُكْـثِرُ ذو الجوى مني لهيفـه
٦ ـ ومن شغفي فقد شغفت قلوب	إليـك ولم تكن قبلي شغـوفـه
٧ ـ ركبت إليك في البحر الجواري	وجـزت مهالكـا تيها قـذوفـه
٨ ـ فكم جاوزت من أرض خلاء	تتيه بحورها الهدوى نحوفه[1]
٩ ـ وصلت تنوفةً تيهـا بأخـرى	إليهـا كالسـباحـربت تنـوفـه[2]
١٠ ـ فكيف أطيق يا ليلى وداعـا	وداعي الحب حمَّلني صنوفه ؟!

---

(١) الهدوى : ريح الشمال .

(٢) تنوفة : صحراء ، والجمع تنائف .



وقال مودعا لليلى الشريفة :

من الوافــر

شوق وحنين

١ - فؤادي يحن لليـلى الشريفـه	حنين الخماس العطاش المضيفه
٢ - كلفت بها في شبابي وشيبي	فيــاليت ليــلى بحبي كليفــه
٣ - تـذكرتهـا والمطايا الجـواري	حـدتها إليهـا رياح لـطيفـه
٤ - وفي الركب والركب في مهلكات	تنص بهم يعمــلات وجيفه
٥ - فهاج بقلبي رسيس جواهـا	لهيبا يسيل العيون الحفيفه[1]
٦ - ولمـا حـدتنا حـداة السُّرى	إليهـا فكان الصبـاح المضيفـه
٧ - جـزعنا إليهـا بباب السـلام	ومنــا قلوب إليهــا رفيفـه
٨ - فـلاح لنــا قبـل تقبيلهــا	سنا برقـع من خدود لـطيفه
٩ - ولمـا ضممت أنـا عـطفهــا	لصدري فكانت لوصلي عطوفه[2]
١٠ - حبيبـة قلبي وغـايـة سؤلي	نهايـة آمــاليَ المســتـريفــه
١١ - أليلى سهرت عليـك الليالي	إذا لاح لي النجم بت حليفه

---

(١) رسيس : بدء الشيء .

(٢) وردت في الأصل (اذا) وهو تصحيف ولعل الصواب ما اثبت لملاءمته لمقتضى الحال .

ثالث عشر :

قافية القاف

وقال مودعا ليلى الشريفة :

وانك مهجتي وضياء عيني

من الوافـــر

١ - أيا ليلى ويا ليت التلاقي   يدوم ولا يؤول إلى افتراقِ
٢ - عنقتك بعد مطل من وصال   فزادنيَ الهوى طيب العناق [1]
٣ - وقد أجرى هواك دموع عيني   غداة ضممت عِطفك للتلاق
٤ - وكيف أطيق يا ليلى وداعا   وبيْنُك حمله فوق المطاق
٥ - فبري عنك يا ليلاء فانٍ   وحبي فيك يا ليلاء باق
٦ - وإن أخا الهوى قربا وبعدا   لمن يهواه يا ليلى فشاق [2]
٧ - ركبت إليك في البحر الجواري   وفي البيداء أكوار النياق
٨ - وأوردت المياه مغلقفات   مريرات المطاعم والمذاق
٩ - ومن طلب الحبيب فلا يبالي   بإقحام الخطير ولا اغتراق [3]
١٠ - أأقوى عنك يا ليلى فراقا   وغاية لوعتي يوم الفراق
١١ - وهل أنسى المواقف والمساعي   وإصباحي التلبي واغتباق [4]
١٢ - وإنك مهجتي وضياء عيني   وقلبي والمسامع واتساق [5]

---

(١) تحريك الياء في (زادنيَ) ليستقيم الوزن .
(٢) شاق : أي شقي ولعله كثير الشوق .
(٣) الاغتراق : الغرق وهذا يذكر بقول الشاعر : (ومن طلب العلا سهر الليالي) .
(٤) الاصطباح والاغتباق : في الأصل شرب الخمر صباحا ومساء ولكنه استعملها هنا للطواف والتلبية صباحا ومسا للتكنية عن هيامه وشدة شوقه وعشقه .
(٥) هكذا في الأصل .

١٣ ـ وحسبي الله في التوديع أني ... لفي حزن وهمٍّ واحتراق
١٤ ـ أصعِّد زفرة في إثر أخرى ... فهن لمهجتي أبداً رواق
١٥ ـ أيا ليلى الشريفة قد سقاني ... بكأس الوجد للتوديع ساق
١٦ ـ أيا ليلى الشريفة قام عندي ... هواك على سيا قدم وساق
١٧ ـ كأني يوم عندك شقت بيتا ... دعيت إلى مفاجأة المساق
١٨ ـ أيا ليلى على عقبى الفراق ... سألت الله يأذن لي التلاق
١٩ ـ فلا قطعت حبال رجاء وصلي ... ولا قصّرت دونك عن متاق



٢٠ ـ بوصلك أرتجي محيت ذنوبي ... وبالتوديع وقراً في خلاق
٢١ ـ أيا الله لو هزلت فمالي ... فعفوك أنت ذو المنن المناق [١]
٢٢ ـ أجرني إنني بك مستجير ... فما لي غيرك اللهم واق
٢٣ ـ أيا رباه قيني شحّ نفسي ... وقدس أصغريَّ من النفاق [٢]
٢٤ ـ وهبني منك في الدارين فضلا ... وألطف ما يكون وما ألاقي
٢٥ ـ ففي الدنيا اعطني رزقا حلالا ... وحُل بيني وبين أولي الشقاق [٣]
٢٦ ـ وعافية وفي أخرايَ جُدْ لي ... بدار الخلد والكأس الدهاق [٤]

---

(١) المناق : أو النزّاق : الذي يتعهد الأمور ويصلحها .
(٢) (قيني) لضرورة الوزن وهي (قني) ، يريد بقوله (باصغري) قلبه ولسانه وفيه اقتباس من الحديث الشريف : (المرء باصغريه قلبه ولسانه) .
(٣) (اعطني) تقرأ بهمزة الوصل ليستقيم الوزن .
(٤) في الأصل (أخرى) ولعل الصواب ما اثبت ليستقيم الوزن ، والدِّهاق ، يقال : كاس مترعة ممتلئة ، ومتتابعة على شاربها ، وصافية ، وماء دهاق ، كثير .

وقال أيضا رسالة لليلى الشريفة ومدحاً للنبي ﷺ :

من البسيط

طيف لليلى

١ ـ طيف لليلى على شحط النوى طرقا ليلا وطرفي بأمواج الكرى غرقا

٢ ـ أنّى اهتدى والدجى وحف غياهبه يشقه ويجوب المهمه العرقا[١]

٣ ـ حتى أتاني وحياني بها ولها نشر على الأفق من أنفاسها عبقا

٤ ـ فبت ألثم خديها وألزمها وأرشف الشنب المعسول معتنقا[٢]

٥ ـ ألقيت وضواضها عنها وحلتها وبت منها مكان العقد معتنقا[٣]



٦ ـ حتى تهجد عصفور على علم مبشراً أن وجه الصبح قد شرقا

٧ ـ فقمت والدمع فوق الخد منحدر أجر ذيلي على وجه الثرى ولقا

٨ ـ فما قبضت من الطيف الملم بها إلا كمن قبضت أكفافه الأفقا

٩ ـ ما أكذب الطيف لولا طيب زورته لمن تحب ولا طيف به صدقا

١٠ ـ رعياً لليلى ويا سقيا لأبطحها ويا سقى الله حيف الحي والبرق[٤]

---

(١) المهمه : الأرض الواسعة القفر ، والوحف ، الشعر الكثير الاسود ، وما غزر من النبات وأثبت اصوله في الارض ، والوحفاء ، ارض فيها حجارة سوداء وليست بِحَرّة .

(٢) الشنب : جمال الثغر وصفاء الأسنان .

(٣) وضواضها : خرق في الستر ونحوه قدر العين ، ولعله يقصد هنا أنه أزاح عنها الستار .

(٤) حيف : المكان والأرض لم يصبها مطر ، حدّ الحجر . البرقا : العطش ، بُرِق الزرع : أصابه اليرقان .

١١ - متى متى العيس ينكحن المجول بنا وتمسح المعج والإيغال والعنقا[١]

١٢ - وتخبط الآل بالأخفاف تحسبها بنات ماء العواري تخبط الغدقا[٢]

١٣ - تخفى وتظهر ساعات فتحسبها أهلة في السحاب انضم وافترقا

١٤ - وإن هجرت رواحاً واصلت بكرت وتوضح الليل بالإرقال مذ غسقا

١٥ - وعصبة فارقوا أوطانهم وإلى ليلى أجدوا السرى واستعذبوا الأرقا

١٦ - باتوا وقالوا على أكوارهم فهُمُ مثل البزاة على أكوارها سبقا

١٧ - وتارة في بطون العائمات لها أزمّة من وراها تحكم العنقا

١٨ - لا روح فيها ولا فيها جرى نفس فكلها جسد قد صيغ متفقا



١٩ - لا تشتكي لَغَباً في السير أو تعباً ولا بها الحس حتى تشتهي الشبقا[٣]

٢٠ - شرابها الصل إن تظها وإن سغبت فالقار تطعم لا القيصوم والسمقا[٤]

٢١ - ريح القبول لها في اليم قائدة وسائق ساقها الحدواء مصطلقا[٥]

٢٢ - بهم تشق عباب اليم قاصدة ليلى وقد جعلت شهب السما طرقا

٢٣ - تناشدوا الشعر في ليلى لمجلسها ما كان في الشعر مقبوضا ومنطلقا

٢٤ - لا يرقدون سرورا من محبتها حتى أضاء منار الصبح مؤتلقا

٢٥ - لما أتوا جلة من بعد ما حرموا فقربوا اليعملات النّعّل العَنَقا[٦]

٢٦ - راحوا لليلى على حسب الرجاء بها يغدو بهم أخش الساقين مخترقا[٧]

---

(١) المجول : الصحارى ، المفازات الواسعة . المعج : التلوي في السير ، كالسيل والأفعى .
(٢) العواري : عار الرجل في الأرض : ذهب وجاء مترددا .
(٣) لغبا : تعبا : الشبق : اشتداد الشهوة للأنثى .
(٤) القيصوم : نوع من النبات . السمقا : نوع من الأشجار ولعله السّمّاق ، والصل : الماء الآجن الفاسد .
(٥) مصطلقا : اصطلقت الدابة : تمرغت ظهرا لبطن .
(٦) اليعملات النعل العنقا : الجمال .
(٧) أخش : كثير الحركة .

٢٧ ـ وعندما شارفوا ليلى وقد نظروا ... تلك المنائر في حافاتها السمقا
٢٨ ـ فهلل الركب تكبيراً ومن فرح ... بكوا ويبكي أخو الأفراح مشتفقا
٢٩ ـ وبعد ما دخلوا باب السلام بها ... طافوا سبوعا وما جفّوا بها عرقا
٣٠ ـ حتى أتوا زمزماً من مائها شربوا ... وما بقى فعلى أثباجهم هرقا[1]
٣١ ـ ونحو باب الصفا قد أقبلوا ولقد ... بالمروتين سعوا في سعيهم دفقا
٣٢ ـ وفي منى ليلهم باتوا ومذ طلعت ... ذكا على عرفات كلهم فرقا[2]
٣٣ ـ دَعَوا به الله عتقا من ذنوبهم ... يا فوز عبد بذاك اليوم قد عتقا
٣٤ ـ وبالغروب إلى جمع فقد نزلوا ... ليجمعوا اليزمع المجموع مفترقا[3]



٣٥ ـ وبعد ما حللوا إحرامهم قصدوا ... قبر النبي فجابوا السملق الصلقا[4]
٣٦ ـ مذ شارفوا طيبة المختار كلهم ... بدمعة من رسيس الشوق قد شرقا[5]
٣٧ ـ وحيثما دخلوا باب السلام نحوا ... لقبره رفقا في السير لا رفقا
٣٨ ـ قاموا على الكوكب الأرضي كلهم ... قد رك من عبرات الشوق مختنقا
٣٩ ـ عليه مذ سلموا منه فقد طلبوا ... شفاعة أصدقت آمال من صدقا
٤٠ ـ وصاحبيه عليهم سلموا فَهُمُ ... من بعده غير مخلوق به خلقا
٤١ ـ عبداك هذا سعيد والشريف علي ... زائراك العمانيان أهل تقى
٤٢ ـ هما فقد بغضا الأوطان مذ عشقا ... لقاك فوز امرىء للوصل قد عشقا

---

(١) أثباجهم : ثبج الشيء : وسط الشيء ، مجمع وبرز .
(٢) ذكاء : من أسماء الشمس .
(٣) اليزمع : الحصى الذي يستعمل في رمي الجمرات .
(٤) السملق : القفر الذي لا نبات فيه . الصلقا : الشديد الحرارة .
(٥) رسيس : أول الشيء ، ولعله شدته وقوة تأثيره

٤٣ ـ ومذ شغلت فقد أرسلت عبدهما لك السلام لمحض الحب قد نمقا[1]

٤٤ ـ أنا العماني واسمي سالم وأبي غسان والأزد هم لي أصبحوا عمقا[2]

٤٥ ـ وأنت حسبي ومولاي ومعتمدي بعد الاله بكم لازلت متشقا

٤٦ ـ يا خاتم الرسل ثم الأنبياء أولها في الفضل أشرف عند الله من خلقا

٤٧ ـ يا خيرة الله في سر وفي علن يا طاهر الخيم يا أزكى الورى خلقا

٤٨ ـ يا من أدلته في الخلق قد شرقت كالنور حيا وميتا منه قد شرقا[3]

٤٩ ـ يا من نظر الأعمى وقد فصحت نوق اليماني له لما لها رمقا

٥٠ ـ قالت بعثنا هديات إليك فلا تسمع مقال أبي جهل وقد حمقا

٥١ ـ والشاة قد حذرته سم ذابحها من بعد ما غودرت فوق الطعام لقا



٥٢ ـ وانشق في كمه البدر المنير وفي مدارج الفضل معراجاً سما ورقى

٥٣ ـ ونار فارس قد ماتت لمولده ومنه ايوان كسرى انهد وانفلقا

٥٤ ـ وفي نخيلة وفد الجن وافَقَهُ لما من الطائف الأعلى رأى الحنقا

٥٥ ـ وواعدوه فوافوه بليلته في شعبة الجن حيث الأبطح عشقا

٥٦ ـ كان ابن مسعود يوم الوفد صاحبه وقد رأى من شروط الجن ما زهقا

٥٧ ـ وفي حرا زاره جبريل أول ما وافاه حتى لمن خوف فقد صعقا

٥٨ ـ كقاب قوسين ذاك اليوم كان له أدنى وكان له مما أخاف وقا[4]

٥٩ ـ أسرى به الله ليلا والملائك إجـــلالا له كنفت من حوله حرقا[5]

---

(١) نمقاً : كتب فأحسن ، نقش وزين .
(٢) عمقاً : أصولا عميقة .
(٣) البيت وما يليه ذكر شواهد نبوته ﷺ .
(٤) اقتباس من قوله تعالى : ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ .
(٥) زيدت كلمة (الله) ليستقيم الوزن والمعنى .

٦٠ - حتى أتى المسجد الأقصى وفاء إلى   ليلى بليلته والصبح ما انفلقا

٦١ - وفي حليمة برهان يؤيده   مذ أرضعته فسال الدر مندفقا

٦٢ - يوم مال به جبريل شق له   بطنا فقدس منه اللحم والعلقا

٦٣ - وكم له من دلالات به وضحت   وضوح نور جبين الشمس إذ شرقا[1]

٦٤ - الله قال له في نون أنت على   خلق عظيم نشا أكرم به خلقا[2]

٦٥ - وقدم العفو من قبل العتاب له   براءة آيها في حاله نطقا[3]

٦٦ - ماذا أقول مديحاً والمديح له   في الذكر قد جاء مجموعاً ومفترقا

٦٧ - لكن وجدت طريق المدح متبعاً   فيه وحبي له محضاً فقد سبقا

٦٨ - وإنني بمدحي طالب صلة   شفاعة توسع الغفران والخلقا

٦٩ - مولاي مولى جميع الخلق كلهم   هبني بحبك في الكونين معتلقا

٧٠ - فاقبل مديحي وعذري لو نأت بلدي   حبي لكم خالص لم يمزج الملقا

٧١ - ولا تركت زياراتي لكم جنفا   عنكم ولكن لأمر أحدث العوقا[4]

٧٢ - وإن بقيت فما لي عن زيارتكم   عذر إذا وفّق الباري وطال بقا

٧٣ - لو كنت من جلد خدي أحتذي لكم   نعلا وأجعل شِسْعَ النعلة الحدقا

٧٤ - حتى بقبريَ أذري الدمع مُغْتَفِراً   بتربه فعسى أن أطفىء الحرقا

٧٥ - لعل مولاي من بعد الإناب له   يقول صفحاً عن العبد الذي أبقا

٧٦ - صلى عليك إله العرش ما نفس.   جرى وما الطرف من أجفانه رمقا

٧٧ - وصاحبيك ضجيعيك اللذين هما   لك الحياة وبعد الموت قد صدقا

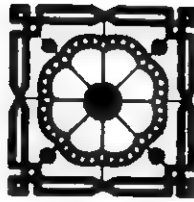
---

(١) (جبين) وردت في الأصل (حين) ولعله من تحريف النساخ .

(٢) هي السورة رقم (٦٨) من سور القرآن الكريم وهي سورة القلم ، وهنا يشير الشاعر إلى قوله تعالى : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ .

(٣) يشير إلى قوله تعالى في سورة براءة (التوبة) آية ٤٣ ﴿عفا الله عنك لِمَ أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾ .

(٤) جنفا : ظلما ، مجانبة . العوقا : التأخير .



وقال وعظا وتشوقا لليلى الشريفة :

الكامـل

ما هكذا فِعْلُ المحب الصادق !

١ - عجبا لراج فوز ناج سابق وهو المقيم على القبيح الراهق

٢ - يا راتقا أهل التقى بمقاله فلأنت في الأفعال عين البايق[1]

٣ - تعصى الإله ومظهراً طاعاته ما هكذا فِعْلُ المحب الصادق

٤ - نافقت في عمل النفاق ولم تزل في زي إخلاص وطبع منافق

٥ - وجلبت أعمالا قباحا عنده إن القبيح لديه غير البايقْ

٦ - وترى الخلائق منك حسن خلائق وتقابل المولى بسوء خلائق



٧ - ترجو المتاب ولست تنهج نهجه لم تجر جارية بموج سمالق

٨ - ولقد رأيتك كالسحابة برقها آض وصيبها فغير الوادق

٩ - ولباس كل قشيبِ ثوبٍ أبيضٍ والقلب مُسْوَدٌّ بلبس سبارق

١٠ - وافقت أهل الخير في أقوالهم وعلى الفعال فأنت غير موافق

١١ - أعلنت ضد سرائر مكنتها في داية فلأنت عين البايق

١٢ - أحنقت في جنب المهاوس راغبا وعن النهابر لست بالمتحانق

---

(١) راتق : رتق الشيء رتقا سدّه ولحمه .

١٣ - مثل الفراشة أنت تحرق نفسها ... لم تدر إن وقعت فأي الحارق

١٤ - أفما تخاف إذا وقفت محاسَبا ... وسئلت عن جل ونزر دقايق

١٥ - في عرض يوم شاب من أهواله ... للطفل جعد غدائر ومفارق

١٦ - آها لذاك العرض يوم زلازل ... ورواجف وروادف وصواعق

١٧ - ومناقش لدواهش شهدت على ... أفعالها منها عدول لقايق

١٨ - يا رب عفوك انني بك واثق ... من هول ذاك اليوم أي الواثق



١٩ - لا تأخذنّي بالجرائم إنها ... كسرت صلابي وآد منها عاتقي

٢٠ - أنا تائب لك آيب لك سائل ... أهدى الطريق وهَدْيَ ضيف طارق

٢١ - إن لم تكن لي خالقي ملجأ ... لاج فما لي ملجأ يا خالقي

٢٢ - أوسع عليّ برحمة يا خالقي ... أنجو بها في الموقف المتضايق

٢٣ - وأرزقني اللهم حج البيت ثـ ... ـمّ زيارة الهادي النبي الصادق

٢٤ - وارزق أصيحابي الذي ارزقتني ... واقبل دعايَ على الولا يا رازقي



٢٥ - إني أتيت لحجّ بيتك وافدا ... حسبي عليك رجاي أنك عاتقي

٢٦ - ولقد قطعت علائقي من كل مخـ ... ـلوق فلا تقطع لديك علائقي

٢٧ - فارقت في مرضاتك الخل الذي ... ما كان يهوى أن يكون مفارقي

٢٨ - وعصيت فيك العاذلين ولم أزل ... متجشما لجج الطريق العالق[1]

---

(١) العالق : المحبوب ، والمتعلق به لأنه يوصل اليك .

٢٩ ـ طورا أجوب سمالقا بأيانق   وجدا وطورا فالسفين أيانقي [1]

٣٠ ـ ولقد وردت مواردا مهجورة   فيها يواردني فروخ الباشق

٣١ ـ قد علفقت فيها المياه وطعمها   مُرّ تدفلل منه طعم الباصق [2]

٣٢ ـ تطوي اللجيج بي السفين وتارة   أطوي البراري طيّ سحل مفارق



٣٣ ـ قصدي رضاك وحج بيتك عاجلا   فاعلق يديّ بفوز عفو عالق [3]

٣٤ ـ سهّل علينا واكفنا شر الذي   نخشاه من شر وخوف بوائق

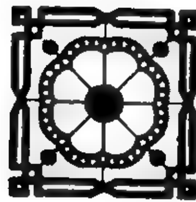
٣٥ ـ واجعل لنا من سر حفظك مانعا   من زاهق رهق العقول وزاهق

---

(١) الأيانق : الجمال ، بمعنى أنه يستخدم في رحلته الجمال والسفن .

(٢) علفقت : ولعلها (أسنت) بمعنى فسدت . تدفلل : مشتقة من الدفل وهو نبات مر ، والمعنى يصبح : أن طعمها مرّ في فم من يبصقه .

(٣) عالق : عزيز ، غالٍ ، ومنها عِلق بمعنى الشيء النفيس ، وبعض التفسيرات لاشتقاق (المعلقات) تشير إلى إنها من (العِلق) بكسر العين فسكون اللام .



وقال أيضا لليل الشريفة وفيها رسالة للنبي ﷺ :

من البسيط

طيبة المختار

١ - متى بنـا العيس ينكحن السمـالقـا	فتنتج الحرم والحرم المخاريقا[١]
٢ - تطوي بنا مهيرق المجل التنائف لا	تألو كما تطوي الأيدي المهاريقا[٢]
٣ - مهالكا ما بها ملقى لعيس ولا	أحلى وسربا ولا عذقا مناعيقا[٣]
٤ - بحالها وهي بالجرعاء عالقة	تـظن أقوازها فيها المعاليقا[٤]
٥ - والشهب منها وفيها لا تزال بها	ليل التمام مغاريساً مساريقا[٥]
٦ - بهاء تسمع فيها الجن عازفة	والريح خافقة والصوت مخفوقا
٧ - والعيس مثل بنات الماء في لجج	من السراب تشق الآل تشقيقا
٨ - تظنها في لعاب الشمس سابحة	رأد الضحى فوق قاموس حداريقا[٦]
٩ - تبين طوراً وتخفى تارة فكما	في جدول تغسل الأيدي الأباريقا
١٠ - تسوق أرجلها بالوخد أيديها	وشوق ليلى لليلى حثحث الشوقا[٧]

---

(١) السماليقا : القفار التي لا نبات فيها . المخاريقا : المخرق ؛ الفلاة الواسعة تهب فيها الرياح والمحرّق — الابل ، الصعب الذي لا يركب وكأنما حرم ظهره .

(٢) مهيرق : نسيج من حرير أبيض ، الصحراء الملساء . المجل : المفازة من الأرض . التنائف : الصحارى الواسعة ، مفردها تنوفة .

(٣) مناعيقا : يكثر الصياح لها والحث على المسير .

(٤) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . أقوازها : كثبان ، مفردها (قوز) .

(٥) مغاريسا : منغرسة ، ثابتة . مساريقا : منغرسة كالمسمار في القيد ، مفردها (سارقة) .

(٦) رأد الضحى : انبسطت شمسه وارتفع نهاره ، والقاموس ؛ البحر العظيم .

(٧) في الأصل (سوق) ولعله تحريف والصواب ما اثبت .

١١ - لها حنين إلى ليلى هوى وجوى ... تظنها كلما حنَّت مفاريقا

١٢ - والركب في ناعس في كورها لعباً ... ومن مهينم فوق الكور باريقا[١]

١٣ - مذ ورّدت حرضاً أو بالجفان وجـ ... ـو والضبيعة أمواه الخوانيقا[٢]

١٤ - ومن جنابي ومرآني وبئر سحى ... وأصبحوها قبا شعراء تعنيقا

١٥ - وانشحوها فمن ذي ركبة بركا ... قد صفقتها رياح الصيف تصفيقا[٣]

١٦ - موارد كمنت أمواهها وسنت ... فتحسب الماء تحت الأرض عيُّوقا[٤]

١٧ - ولو تواردها الظئبار نوّح في ... أرجائها وتبقّى حيران زهليقا[٥]



١٨ - والذئب يقتله ترسيم قامته ... من خوفها ويخال الظن تحقيقا

١٩ - قالوا وباتوا عليها فوق أرجلها ... مثل البرود بأكوار سباريقا

٢٠ - تناشدوا شعر ليلى كلما انتبهوا ... ما كان في الشعر محزونا ومفروقا

٢١ - حتى إذا فلق الإصباح فالقها ... والعيس فلّقت البيداء تفليقا

٢٢ - لاحت شوارع ليلى والمنابر والـ ... أعلام تحسبها سُفْنا مطاليقا

٢٣ - فهلل الركب تكبيراً ومن فرح ... بكت ويبكي أخو الأفراح تشويقا

٢٤ - ألقت عصاها بها في صحن أبطحها ... وأوضمت في الوصامات الحواليقا[٦]

---

(١) مهينم : الهينام ؛ كلام لا يفهم ، الكلام الخفي .

(٢) الضبيعة : الكنف والناحية . الخوانيقا : الشعاب الضيقة بين جبلين . ويشير الشاعر في هذا البيت وما يليه إلى اسماء امكنة .

(٣) انشحوها : اسقوها دون الري ، بما يسكن عطشها .

(٤) عيوقا : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا ولا يتقدمها وفي البيت تشبيه و(أسنت القوم) ؛ اصابتهم سنة مجدبة ، وتسنت كريمة القوم ، تزوجها في سنة القحط من هولئيم بخيل لكثرة ماله ، والسنوت هو الكمون .

(٥) ظأرت المرأة والناقة على ولد غيرها ؛ عطفت عليه ، والظئر ، المرأة المرضعة لغير ولدها .

(٦) أوضمت : الوضيمة والوضمة ؛ الجماعة من الناس ، القوم القليل ينزلون على قوم . الوصامات : مفرها (وَصْمة) ؛ الفترة في الجسد ، العيب ، العار ، اليمين في معصية . الحواليقا : مفردها (حولق) ؛ وهو المكان المرتفع ، السريع الخفيف ، القاطع الماضي ، المنيّة .

٢٥ - وأقبلت تنتحي بـاب السلام ومـذ ليلى بدت لهم ضجوا مواليقـا[١]

٢٦ - وأقبلوا ولعمـري قبّلوا حجـراً في الركب بالعنبر العباق مغبوقا[٢]

٢٧ - وبعد ؛ طافوا سبوعا كلها وصلوا أركـانها عـانقـوه ثَمَّ تـعنـيقـا

٢٨ - وأتبعوا العل من ما زمزمٍ وعلى أثبـاجهم مـا بقى ألقـوه مهروقـا

٢٩ - ونحو باب الصفا أجوا له وسعوا بـالمـروتـين دراريقـا دراريقـا[٣]

٣٠ - وفي منى ليلهم باتوا وحيث بدت شمس الضحى في رؤوس الشم تشريقا

٣١ - رقـوا على عـرفـات ثَمَّتَ ابتهلوا وسـاءلوا الله إخـلاصا وتـوفيقـا



٣٢ - وبـالغروب إلى جمع فقد نـزلوا ليجمعوا يزمعاً للرمي مفروقـا[٤]

٣٣ - بالمشعر الصبح هم ظلوا وقد قصدوا رميَ الجمار قبيل الدم ما ريقا[٥]

٣٤ - وبعد ما حللوا إحـرامهم قصـروا بعض الشعور وبعض صار محلوقا

٣٥ - نـادى منـاديهم زوروا نبـيكـم فـأزمعوا وَحَـدا حاديهُم النـوقـا

٣٦ - مذ شارفوا طيبة المختار فانتخجوا ويمموا الباب للتسليم مـطلوقا[٦]

٣٧ - حيـوا نبيهم تلقـاه كـوكبـه وبعـدُ حيوا أبـا بكـر وفـاروقـا

٣٨ - صلى الالـه عليه من نبي هـدى وأقـرب الخلق لـلخـلاق مخلوقـا

---

(١) مواليقا : مسرعة في العدو ، يقال ناقة ولقى ؛ سريعة .
(٢) العبّاق : الذي تفوح منه روائح عطرة .
(٣) أجّوا : أجّ القوم ؛ سمع حفيف مشيهم واضطرابهم . دراريقا : تدرق به ؛ احتمى به ، الدرقاء ؛ السحاب .
(٤) يزمعا : الحصى ، الجمار .
(٥) ما ريقا : أي ما سُكب .
(٦) انتخجوا : لانوا بعد صلابة ، بكوا ، نخج السقاء : رشح .

٣٩ ـ محمد المصطفى المبعوث من مضر　　ممزق الشرك بالاسلام تمزيقا

٤٠ ـ محمد سيد الكونين زينتها　　أزكى النبيين مصداقا وتصديقا

٤١ ـ يا أيها المصطفى والمرتضى خلقا　　طبعاً من الله لا كسباً وتخليقا

٤٢ ـ يا محسنا بمسيء جاء معتذراً　　وطالب الخير لما صار مملوقا [١]

٤٣ ـ لعل نظرة لطف من شفاعتكم　　يغدو بها الذنب يا مولاي مرهوقا [٢]

٤٤ ـ بك اتقت أرجي فضل عائدة　　وفك أسريَ لما صرت موثوقا

٤٥ ـ ذنبي تملكني رقًا ولي أمل　　من الشفاعة أغدو منه معتوقا

٤٦ ـ صلى عليك الذي أعطاك واثقة　　أخلصت منها له منك المواثيقا

---

(١) مملوقا : فقيرا معدما .

(٢) مرهوقا : متعبا منهكا . ولعل المقصود مغفورا وممحوا هنا .

رابع عشر :

قافية النون

وقال فيها شرّفها الله :

من مجزوء الكامل

أعلام ليلى

١ ـ عرّج على وادي العقيق إلى المحصّب من منى
٢ ـ وانظر خيام القاطنين وسل بهن القُطَّنا
٣ ـ هل تعرفون مدلها بهمُ ضنى وهمُ الضنى
٤ ـ واسألْهُمُ من ذا الذي لَهُمُ تحلل قبلنا
٥ ـ هل جائز يقتص من غير الذي فيهم جنى
٦ ـ فأنا الذي فيهم غدو ت على الإساءة محسنا

٧ ـ هجروا وَصَلْتُ وواعدوا خلفوا وفيت لهمُ أنا
٨ ـ يا حبّذا برقا سرى من نحو ليلى نحونا
٩ ـ يفري سرابيل الدجى ونحوت طامسة الفنا
١٠ ـ ولَرُبَّ طامسة الصوى لم تلق فيها المعطنا
١١ ـ مثل البزاة الجانحا ت رأت ضياء رحبنا
١٢ ـ أو كالفروق وكالسيوف الفاقدات الأجفنا [1]
١٣ ـ خلَّ أيانقنا تحنـ ـنُ إلى تلاع المنحنى [2]

---

(١) الأجفنا : جمع جفن وهو قراب السيف .
(٢) أيانقنا : الأينق جمعها أيانق وهي النوق .

١٤ - باتت تصاليه فمن هُنَّا يفرُّ ومن هنا [(١)]
١٥ - وَجِدَت أياتقنا إلى ليلى الشريفة وجدنا [(٢)]
١٦ - خفنا من الأكوار ومض البرق أن يتبزنا
١٧ - ويهزها من تحتنا وعلى مطاها هزنا
١٨ - عرفت بها جنائها ورياحها شكت الونا
١٩ - لو رام يقطعها سليمان لقصّر وانثنى



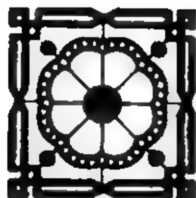
٢٠ - منا النجوم طوالع وغوارب تحت السّنا
٢١ - لم نلقَ في أجوازها إلا الموارد أجّنا [(٣)]
٢٢ - طلقتها صحبي على أكوار عيس كالقنا [(٤)]
٢٣ - قبل المرافق نُزَّلٌ خاضت وخاصت أعينا
٢٤ - وصلت هواجرها السُّرى ودلاجها والموهنا
٢٥ - حتى غدت وكأنها عود لوى لن يجتنى



٢٦ - مذ شارفت أعلام ليلى غدوة فاضت بنا
٢٧ - نظرت مواقفها ورامت في المساعي سعينا
٢٨ - يا أهل ليلى من ورا كُمُ مثلنا قد افتتنا
٢٩ - فأنا الذي بكم شغفت فليتكم كنتم أنا

---

(١) تصاليه : أي تسابق اليه ومنه قول الشاعر : (تلق السوابق منّا والمصلينا) أي السابقين .
(٢) وَجِدَت : من الوجد وهو شدة الشوق .
(٣) أجّت النار ، تلهبت وتوقدت وكان للهيبها صوت ، ويقال : (مرّ يؤجّ في سيره) إذا كان له حفيف كحفة اللهب ، وأج الشيء ، توهج ولع ، وأجّ الماء ، أجوجاً وأجوجة ، ملح ومرّ .
(٤) في الأصل (طلقها) ولا يستقيم الوزن .



وقال :

من الكامل

تُبنــا وأُبنــا

١ ـ هــذا المحصّب يــا قلوصي من مِنى	قــدك المنــاخ بــه وقــد نلت المنى
٢ ـ قـد طالمـا رافقت ظلمـان الهـوى	فـرحاً وطـايرت السمـاوة والسها
٣ ـ وقـطعـت كـل دوّيـة لـو أنها	سارت بها الحدواء عثّرها الونى
٤ ـ مهـا تعـرف حتفهـا لـو رامهـا	قـطعـاً سليمـان لقصّـر وانثنى[1]
٥ ـ خِرِّيتهـا قـد ضـل فيهـا والقـطا	والضب أضلل مكنه مذ أمكنا[2]
٦ ـ وتـرى النجوم غـوائراً ونـواجداً	فيهـا ومنهـا من هنـا فـإلى هنـا



٧ ـ وتظن وَمْضَ سهيلهـا قبسـاً عـلى	كف تمسح بـالتـراب لمن رنـا
٨ ـ ولكم وحشت بها الذئـاب عواسـلاً	ولكم وردت بهـا الميـاه الأجنـا
٩ ـ ولكم وصلت بها هجيرك بالسُّرى	فحمـدت وقتيّ الضحى والموهنـا[3]
١٠ ـ حتى لقـد بلغ الذميل بك الوجا	والنص والانجـاب أوحيـك العنـا
١١ ـ هــذي المواقف والمسـاعي والصفا	لما وصـلت بنـا لهـا فلك الهنـا
١٢ ـ لله ثـم لـك المـحـامـد بـعـده	فَتحمَّدى يـا نـاق شكـراً حمدنـا

(١) انثنى : ضل مكانه

(٢) خرِّيتها : الخرِّيت : الدليل النابه في الصحراء وغيرها ، المرشد .

(٣) وَقْتِيّ : أي الوقتين ، في الضحى والمساء .

١٣ ـ ألقي الجران بباب ليلى وارزمي | وقفي على الركن اليماني أيمنا(١)
١٤ ـ وسلي سؤال الناجيات فإنني | بالباب ناديت المهيمن معلنا
١٥ ـ يا من له تعنو الوجوه خواضعا | ها كلنا لك يا مهيمن قد عنا
١٦ ـ وإليك من بعد الديار فكلنا | شوقاً إليك وحب بيتك قد دنا
١٧ ـ وجيعنا لجميع ما ترضى إذا | وفقتنا لرضاك حبا أمعنا
١٨ ـ تبنا وأبنا إن قبلت متابنا | أوسع لنا يا مستعان ذرعنا
١٩ ـ لرجاك أحرمنا إليك وكلنا | لرضاك أحللنا تقبّل حلّنا



٢٠ ـ جئنا لبيتك زائريك محبة | طفنا السبوع لعل تقبل سعينا
٢١ ـ ولقد سعينا نرتجي منك الرضا | فاقبل مساعينا إليك وسعينا
٢٢ ـ ولقد قصدنا في رضاك لزمزم | للاغتسال عساك تقبل غسلنا
٢٣ ـ وغداً إلى عرفات نصعد وُلَّهاً | نرجو رضاك بحيث ما عرفتنا
٢٤ ـ مولاي ليس سواك من لاج ولا | من عاصم عصم الضهيد الموهنا(٢)
٢٥ ـ أنا ذو حرمت وقد أتيتك تائباً | فارحم عُبَيْدك مذ أتاك وما جنى



٢٦ ـ ذنبي يخف فيقعان لوزنه | وعظيم عفوك لن يكال ويوزنا(٣)
٢٧ ـ إن قيل من ذا أكثر الناس الخطا | والعمد في ذنب فذلكُمُ أنا
٢٨ ـ رحل الشباب ولا اقتنيت فضيلة | والشيب حل ولا صلاحاً مقتنى
٢٩ ـ نهوى ونلهو بالغرور مجُانة | يغرى الغرور بنا المغر المفتنا
٣٠ ـ فعدت بنا الآمال عن دار البقا | وهي الطليق السبق في دار الفنا

---

(١) الجران : الصدور ، ارزمي : أصوات الابل عند ما تبرّك . والمعنى : ابركي أيتها الجمال بباب الكعبة الشريفة وارزمي صوتك بالدعاء .

(٢) الضهيد : المضطهد ، الذي ركبته الذنوب .

(٣) فيقعان اسم جبل .

٣١ ـ نبغي الغنى من هذه الدنيا ومَن قد فاتت الأخرى فَقَدْ فقَدَ الغنى (١)

٣٢ ـ آذاننا عن مزجر القرآن قد صُمّت وتسمع للملاهي والغنا

٣٣ ـ عن صالح الأعمال قد قعدت بنا همم وهن لضده سبقت بنا

٣٤ ـ يا صفقة المغبون يا لهف امرىء يوم التغابن والتغابن أغبنا

٣٥ ـ لا حيلةً لي لا ولا حول ولا لي قوة إلّا بقدرة رَبِّنا

٣٦ ـ أنا تائب لك آيب أنا واقف بالباب يا مولاي أسألك المنى

٣٧ ـ أجب الدعا هذي يدي فيها الوعا والضر نخشاه وها هو قد مسَّنا

٣٨ ـ الله أنت المالك القدوس والـ ـجبار والحق المبين المُحْسِنا

٣٩ ـ أنت السلام الوارث المتعال والـ ـمتكبر الصمد المجيد المؤمنا

٤٠ ـ يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا ذا الجلال مهيمنا

٤١ ـ أنت العلي بل العظيم الواحد الـ أحد الكبير الماجد الباقي الثنا

٤٢ ـ أنت الجليل بل الغني النور يا وهاب أنت اللطيف الطف بنا

٤٣ ـ الرافع الهادي البديع المالك الـ ـملك الرشيد المحصي علمك خلقنا

٤٤ ـ الخالق الباري المصور المقيت بل الحسيب الرقيب باسط رزقنا

٤٥ ـ الباعث العدل المقدم والمؤخر والمتين المقسط اقسطْ عدلنا (٢)

٤٦ ـ أنت الودود العفو والرءوف الر ـرحيم بل الكريم البر عفوك برُّنا (٣)

٤٧ ـ يا حي يا غفار يا رحمن بل أنت الحليم مجيب دعوة من ثنا

٤٨ ـ يا قابض يا باسط يا خافض يا رازق أنت المذل معزّنا

٤٩ ـ أنت الوكيل الواسع المبدي الـ ـمعيد الفرد يا تواب فاقبل توبنا

٥٠ ـ الجامع المحيي المميت النافع الضـ ـار الولي فأنت ثم ولينا (٤)

٥١ ـ المانع المغني ومنتقم أيا منان يا سند عزيز عِزّنا

---

(١) زيدت كلمة (فقد) في الشطر الثاني ليستقيم الوزن .

(٢) أقسط ؛ عدل ؛ وقسط ، ظلم .

(٣) بدون مد همزة الرؤ وف .

(٤) بتخفيف الراء من (الضار) .

٥٢ ـ أنت البصير بنا السميع القاهر   قهار مقتدر قديم ربنا
٥٣ ـ أنت الشهيد بنا الخبير وأنت يا   قيوم يا غفار فاغفر ذنبنا
٥٤ ـ أنت الشكور القادر الحكم القو   ي لما تشا الفتاح أنت افتح لنا
٥٥ ـ أبواب سبلك إننا لك وفْدُ   أجزل عطاك لنا وأحسن وفدنا
٥٦ ـ باسمائك الحُسْنى دعوتك فاستمع   لو لم أكن ممن أجاد وأحسنا(١)
٥٧ ـ فأنا المسيء وقد قصدتك راجياً   فوز المسيء إذا استقال المحسنا
٥٨ ـ فاجعل رضاك إلى الصلاح دليلنا   واجعل حفاظك في المخاوف أنسنا
٥٩ ـ واخلف علينا بالهداية يومنا   وامحُ الذنوب وما اقترفنا أمسنا
٦٠ ـ وابلغ رجانا واستجب لدعائنا   واقبل مناسكنا وعظِّم حَجَّنا
٦١ ـ واقبل هديَّتنا الثناء وكن بنا   بَرًّا وللنَّهج المقدَّس أهدنا(٢)

٦٢ ـ واقبل مساعينا لقربك زلفة   واختم لنا برضاك ساعة نفرنا(٣)
٦٣ ـ وعلى رضاك وفي رضاك فأحينا   وعلى رضاك متى نموت أميتنا(٤)
٦٤ ـ واجعل لنا الفردوس مأوى واكفنا   شر الذي نخشاه من هذي الدنا
٦٥ ـ يا رب صل على النبي محمد   والصاحبيه وحبذا من امَّنا
٦٦ ـ يا سعدنا إن لاحت أبصارنا   أنواره وسنا محاملنا السَّنا
٦٧ ـ فمتى متى حتى أُقبِّل تُرْبَهُ   لثماً ويسقي بالتباكي وجدنا
٦٨ ـ وإذا تحاشدت المحامل حوله   قمنا فننشد من غرائب مدحنا
٦٩ ـ الله قد أثنى عليه فكيف لي   فيه الثنا والله أولاه ثنا
٧٠ ـ لم أُحْصِ عَدَّ مديح أحمد لو أنا   كُوِّنْتُ كلي للمدائح ،والسنا
٧١ ـ مني السلام عليك يا مولى الورى   وعلى ضجيعيك السلام تأثنا

---

(١) بأسمائك :ينكسر الوزن بوجود الهمزة ويصلح بأن تكون همزة وصل (باسمائك) .

(٢) تقطع الهمزة في (أهدنا) لضرورة الوزن .

(٣) ورد تحريف في الاصل في كلمة (واقبل) حيث كتبت (وقبل) .

(٤) لضرورة الشعر والأصل (أمتنا) .

وقال تشوقا لليلى الشريفة ولهاً بحبه لأصدقائه بني المرحوم غريب بن محمد :

من الكامل

شمعة العشاق

١ ـ شوقي إليك على نواك أهامني   والذكر أقعدني لكم وأقامني
٢ ـ حتى أرق قلوب حساد الضنى   وبكى فأعذرني بكم من لامني
٣ ـ فغدوت أنحل من حروف كتابتي   ودعا عليّ برحمة من شامني
٤ ـ أنا سامني سوم العذاب لك الجوى   من ذا يعنفني إذا ما سامني
٥ ـ وإذا رأيتك أو سمعت بكم فما   زمنى ولا أحد عليك أضامني[1]
٦ ـ يا خاطرا خطر الوداع لمهجتي   لكم وسهما دام بي ما دامني



٧ ـ ولقد شرقت بمدمعي لفراقكم   والحب أفطرني بكم وأضامني
٨ ـ قالوا نراك غدوت أحدب شايباً   قلت الفراق لمن أُحب أشابني
٩ ـ قالوا سواك هواك قبلك صابهم   هيهات فوق مصاب ذاك أصابني
١٠ ـ أنا شمعة العشاق في نار الهوى   وأرى الهوى فوق اللهيب أذابني
١١ ـ لما دعا داعي الهوى فأجبته   ودعوته في إثره فأجابني
١٢ ـ حتى ولو أني غدوت حبايلا   من الذي دعر عما انهابني

---

(١) زمني : الزمن (معروف واضح) الوقت أو الدهر .

١٣ - ما رابني إلا عذول لم يذق تعذيله ما ذقت منه أرابني

١٤ - يا حبذا طيفا لليلى بعد ما هدت العيون بمضجعي قد زارني

١٥ - لما أطار النوم من عيني بها فلها وإن شحط المزار أطارني [١]

١٦ - وأزارني عن موطني لوصالها لولا هواها بالخيال أزارني

١٧ - يا فوز حظي إن بدت ليلى لنا ليلا ومنها النور ثَمّ أنارني



١٨ - ووقفت بالركن اليماني مستجيرا راجيا مما أخاف أحارني

١٩ - الله أسألك القبول لدعوتي فتحط دَيْناً ثقله قد آدني

٢٠ - وتحط ذنب أخي عُبيدك خاطر لرضاك إن ترضى رضاه فأدّني [٢]

٢١ - إن الأخ الصافي إذا صافيته لجميع أعمال الصلاح أفادني

٢٢ - لك خاطر ومبارك يا خنجر وُدًّا على ودي صفاكم زادني

٢٣ - مني السلام عليكم وعليكم مني الثنا فيه النشيد أمادني [٣]

---

(١) شحط : شط ، تباعد .

(٢) ادني : أتعبني وأثقلني .

(٣) أمادني : أطربني وحرك كوامني .

وقال تشوقا لليلى ويذكر مقاما بها ومواقيتها ومدحا لرسول الله ﷺ :

من الطويل

بحبّ رسول الله نرجو شفاعة

١ - تسر النوى ما الحب أبداه معلنا ... وما القلب أخفاه سِها العين بيننا[1]

٢ - ويكتم داء الحب صب خديعة ... ليلحق وصلا من هوى مظهر الضنى

٣ - وسيان معمود الفؤاد من الهوى ... نأى الحب عنه بالتذلل أو دنا

٤ - تقبل كفّيها وترشف ثغرها ... وتلزم عطفيها وتكشف أعكنا[2]

٥ - نبيت نشاكيها الهوى تحت برقع ... إذا ما أمطناه عن الوجه لقّنا

٦ - ولم أنسَ بالمعلاة منا نوادبا ... وإصدارنا منها رواة ووردنا

٧ - نمرُّ على أسواقها وكأننا ... مشاكيل بلقايا فرارق رُزّنا

٨ - وبالعلمين الخضر جُزْنا ميامنا ... وبالباب أوقفنا الرجاء وأمّنا

٩ - ولما نظرناها استطارت عقولنا ... لها هيبة تبتزُّ أحشاء من رنا

١٠ - مشينا إليها مشية دفقية ... لنا أعين صور لها تلمح السّنا

(١) (ما الحب أبداه معلنا) تضاف الهاء للفعل أبدى ، أي أظهره .

(٢) عكن الشيء : تجمع بعضه فوق بعض ، ويقصد أستار الكعبة . ويظهر في البيت التالي بمعنى (برقع) وهو ستار الوجه .

١١ - ولما مسحنا الركن والحجر الذي   به قد دعونا الله ذا المجد ربّنا

١٢ - وطفنا سبوعا كل ركن تحية   وغمسحه مسحا قرائن أو ثنا

١٣ - ولما قضينا بالدعاء طوافنا   نقعنا الصدى من زمزم قبل غسلنا

٤ - ولما هرقنا الماء فوق ثيابنا   لباب الصفا عجنا نجدد سعينا

١٥ - ولما سعينا بالصفاء ومروة   وبالعلمين الخضر جزنا بلا ونى

١٦ - ورحنا مراح الرائحين إلى منى   وبتنا إلى أن لاحت الشمس في منى



١٧ - مررنا بوادي محسر ومحصّب   إلى عرفات يسمع الله عجّنا

١٨ - وقفنا بحمد الله والله شاهد   بوقفتنا نرجوه يقبل حجّنا

١٩ - وقفنا إلى أن غابت الشمس من حرا   نزلنا وسرنا نحو جمع بجمعنا

٢٠ - ولما نزلنا واجتمعنا بجمعنا   لجمع الحصى السبعين عدًا لرَمْينا

٢١ - وبالمشعر الزاكي الحرام فكلنا   نصلي صلاة الفجر لما تبيّنا

٢٢ - وجزنا بوادي محسر ومحصّب   وجئنا منى كيما ننال بها المنى



٢٣ - رمينا بها رمي الجمار وبعده   رجعنا فعمّرنا لعمري بذنبنا

٢٤ - ولما نحرنا في منى يوم نحرنا   قصدنا إلى ليلى لنوجب حِلّنا

٢٥ - ومن حيث طفنا واستمينا إلى منى   رجعنا بإقبال السعادة والغنى

٢٦ - وركب طوت سحل الربار مشيحة   على سنشف مثل الحنايا أو القنا[1]

٢٧ - براها السُّرى بَرْيَ اليراع فأقبلت   تباري نعام الدّوّ معجا أو الشنا

٢٨ - وخاضت لأولى الليل ظلمي إذا بدا   لها الصبح خاضت من سرى الليل أعينا

---

(١) وسحل الرباري : الصحارى القاحلة ولعلها الزيازي . سنشف : الجمل الذي يتقدم الجمال . يصف رحلته بالصحراء المجدبة على ظهر جمل بادي الأضلاع من الحنايا أو الرماح .

٢٩ ـ وأمدحها التهجير حتى رأيتها   كانساعها صارت ظهورا وأبطنا

٣٠ ـ لها الآل بحر وهي سفن وركبها   عمائمها شرع على العدن أعدنا

٣١ ـ وما أرزمت شوقا لورد وراءها   ولا ذكرت مرعى رعته ومعطنا[1]

٣٢ ـ حدتها حداة الركب سوقا لطيفها   فراحت كأمثال الحنيات تحتنـ[2]

٣٣ ـ أقول لهم إذ حثحثوها ففي قبا   أريحوا وجاها مذ تشكت من الونا( )

٣٤ ـ وبالصبح عوجوها لقبر محمد   لكم ولها لما أنختم به الهنا

٣٥ ـ وخُصّوه منا بالسلام وبالثنا   ويا فوز من أثنى على أحمد الثنا

٣٦ ـ عليه صلاة الله حيًّا وميّتا   وتسليمه والحمد منا تأبّنا[4]

٣٧ ـ نبي ختام للنبيين كلها   وأولها فضلا عتيقا مبينا



٣٨ ـ نبي الله قارن إسمه   إذا ما دعا داعي الصلاة وأذّنا

٣٩ ـ وقد شهدت توراة موسى بفضله   وانجيل عيسى فَضْلَه الجمُّ بيَّنا

٤٠ ـ وقد ورد القرآن نصًّا بمجده   باسم الإله اسمَه النصُّ أقرنا

٤١ ـ فلولاه لم تخلق جنان ولا لظى   وما خلقت أخرى ولا هذه الدُّنا

٤٢ ـ بمولده قد أخمدت نار فارس   وإيوان كسرى انهدّ من بعد ما ابتنى

٤٣ ـ وحيّاه بالوادي البعير وظبية   فقد كلمته والمصور له عنى

٤٤ ـ وحيّته نوق لليماني هدية   وحاجى أبو جهل عليها وأمهنا

---

(١) وراءها : بدلا من (ورايها) كما مصحف . كذلك ما ثبتناه في الشطر الثاني من البيت (ولا ذكرت مرعى رعته ومعطنا) لا كما ورد مصحفا (ولا ذكرت مرعى مرتعى ومعطنا) . المعطن : وجمعها معاطن : مبارك الابل .

(٢) تحتنا : أي تحثونا وترمينا من على ظهورها .

(٣) الوجه ( ) ألم في الأرجل ، الوتا : التعب .

(٤) تأبنا : تأبين ، وهو المدح وخاصة للميت

٤٥ ـ وشُقَّ لـه البـدر المنـير بكـمِّـه ... فـأشـرق للبـدرين بين المـلا السَّنا

٤٦ ـ وبـرهـانـه في حيِّ آل حليـمـة ... فـقـد علمتـه القـوم علما تيقّنـا

٤٧ ـ جرى الرِّسْل منها وهي بالأمس غارز ... فـما مصَّ ثـديـا قط إلا وألـبـنـا

٤٨ ـ وقـد ظللتـه بـالهجـير غـمـامـة ... وللشمس في الريـد الغـاب بهـدنـا

٤٩ ـ فسبحـان من أسرى به بعد هجعة ... إلى المسجد الأقصى فـاسعـد واثنى

٥٠ ـ فـأصبح لـلاسـلام فحـلا مشقشقا ... وأصبح فحل الكفـر ألغب أدخنا [1]

٥١ ـ وما مات حتى غـودر الشِّرك رمـددا ... وأضحى بـه الاسلام بـالبشـر أعلنا

٥٢ ـ عليـه صـلاة الله مـا استر بـارق ... وأرعـد رعـد في سحـاب فـأثخنـا

٥٣ ـ وعمّت ضجيجيـه الـوليـين بعـده ... وعمّت جميـع الآل والسّعـد عمّنـا



٥٤ ـ بحب رسـول الله نـرجـو شفـاعـة ... بيوم إذا مـا مـوقف الحشر ضَمَّنـا

٥٥ ـ إلـيـك رسـول الله مـني تحـيـة ... تقبـل ثنـاهـا فهي إيـوان حبّنـا

٥٦ ـ فـإنك بعـد الله بـالحب شـاهـد ... وإن نحن كنا عنك بـالـدار شطنا

٥٧ ـ إذا مـا رأينا الـزائـرين جنـابكم ... تـقـطع أكبـادا وشـوقـك هـزّنـا

٥٨ ـ وأهـدي إليـك المـدح مني تـوسُّـلا ... فكنت مسيئـا قلّد الحمـد محسنـا

٥٩ ـ وكيف ثنـائي فيـك والله بـالثنـا ... عليـك فقد أثنى وذاك هـو الثنـا

٦٠ ـ ولـو أن لقمـانـا ونوحـا معمـر ... وكـلي لحمد فيـك قد صـرت ألْسُنـا

٦١ ـ لما رمت أحصي عُشْـرَ عُشْرِ محامدٍ ... ولا عُشْـرَ عُشْـر العُشْـر فيـك تلقنـا

٦٢ ـ ولكن رجائي من يديك شفاعة ... فإن نلت ذاك الفضل إني أنا أنا

---

(١) مشقشقا : هادرا . والأصح النصب (فحلا) على خبر أصبح لا كما ورد مصححا ولعل ذلك تحريف من فعل النساخ . الغب أدخن : تعب هزيل صامت . واللغوب : التعب .

خامس عشر :

قافية الهاء

وقال :

من الطويل

هيبة العظماء

١ - قرعت على ليلى الشريفة بابها وأرخيت عنها سترها وحجابها
٢ - وضممت عِطْفَيْها إليّ معانقاً وقبّلتها لما أمِلْتُ نقابها[1]
٣ - حصان ولا عارٌ إذا ما تبرجت عليها إذا ألقت جهارا ثيابها
٤ - فما منعتْ عن عاشق رَشْفَ ظَلْمها ولم يرتشف إلا الجسور رضابها[2]
٥ - وما الشم في التقبيل والضم للحشا حراما ولا عيبا معابا عابها
٦ - يقبلها بين الورى كل قانت ومن صحن خديها يسف خضابها

◆◇◆

٧ - فتاة ولم تبرح مدى الدهر كاعبا ولم تبلِ أحداث الليالي شبابها
٨ - لها هيبة العظماء من دون لثمها إذا ما رآها ذو المهابة هابها
٩ - وما نظرتها مقلة غير ما بكت وما خطرت في القلب إلا أجابها
١٠ - تحيّرت العشاق فيها لحسنها إذا هي ألقت عن سواها جلابها
١١ - سنا الحسن مغنيها لباسا عن الحلى كأن الحلى لو زان كان سبابها
١٢ - ألا انها عن ملبس الحسن أغنيت لكنْ سحاب العفو أسى سحابها

---

(١) وردت في الأصل (وطميت) وهذا تحريف ولعل الصواب ما اثبت .

(٢) الرضاب : الريق ، والظَلْم - بفتح الظاء وسكون اللام - هو الثغر مع بريق الاسنان وتلألئها .

١٣ ـ يحن إليها كل من ذُكرت له ويمنقها من رام منها ثوابها

١٤ ـ إذا ما أتاها المذنبون بذنبهم تروح الذنوب المثقلات هبابها [١]

١٥ ـ وركب طوت سجل الزيازي لوصلها حدت بمديجي أو نسيي ركابها [٢]

١٦ ـ بأرض فلم يؤمن بها الذيب نفسه على نفسه لرحيله أرابها

١٧ ـ مهالك لا تلقى بها سرع مورد سوى الشمس قد مجّت عليه لعابها [٣]



١٨ ـ تظن على قيرانها في هجيرها أتى لفؤادي الساريات شرابها

١٩ ـ ترى من الاجتهار منها طوالعا وفيها منال الكف عنها اعترابها

٢٠ ـ كأن السها بالأرض مقلة ناعس طليح وقد ألقى عليها هدابها

٢١ ـ كأن مطا الربداء للعيس كاغد تحد حفاف اليعملات كتابها

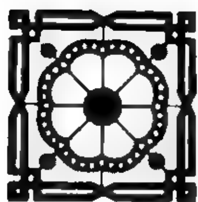
٢٢ ـ وتسمع فيها الجن تعزف بالدّجى وقد ملأت منها الشعوب شعابها

---

(١) هبابها : هباء .

(٢) لعلها (الزيازي) أو (الرباري) وهي الصحاري ، وبه يستقيم المعنى .

(٣) السِّرع ـ بكسر السين وفتحها ـ كل قضيب رطب .



وله أيضا رسالة لليلى الشريفة وللنبي ﷺ مع الحاجين :

من الطويل

ولي كبد حرّى

١ ـ أذاب فؤادي ذكر ليلى ومن لها أُجدُّ السُّرى قصداً وما دونها لها

٢ ـ أنا الهائم المولوه صبًّا بحبها يغادر إيلاهي الخَليْين وُلَّها

٣ ـ إذا عنَّ لي ركب إليها مشملا أبلَّ ثيابي بلَّ عيني وبلّها

٤ ـ ولي كبد حرّى إليها متى متى أُقبِّل خَدَّيْها لأنقع . غُلها

٥ ـ لقد سلبت عقلي اشتياقا لوصلها وعيسي لها شوقا تُقطّع عُقلها[1]

٦ ـ حياتي مماتي إن تطاول هجرها حباتي مماتي إن تجدد وصلها[2]



٧ ـ سألت الذي أحيا العظام رميمة وقد كان أبلاها البلى وأقلها

٨ ـ لينسخ آيات الفراق بآية تقربني زلفى وإن شحطت لها

٩ ـ فألثم خديها وأرشف ظَلمها وألزم عِطفيها وأمسح خدها

١٠ ـ أطوف سبوعاً كل ركن مُقَبِّلاً وللحجر الملثوم أردف قبلها

١١ ـ وأشرب من ما زمزم ثم أنتحي إلى مروة المسعى فادرك فضلها

١٢ ـ وعند الوفود الراحلين الى منى أروح أدحى بالأباطح ففلها

---

(١) وعيسي : جمالي . عُقلها : مفردها عقال وهو حبل يربط به رجل البعير .

(٢) هكذا في الأصل ولعله أراد (مماتي حياتي) في الشطر الثاني وهو الذي يتناسب مع الوصل .

١٣ - وبتنا إلى أن بالجبال بدت ذكا ‏ ومذ أقلصت فوق السناحب ظلها[(١)]

١٤ - مررنا بوادي محسر ثم مشعر ‏ وجمع وحادي العيس يزجر فضلها[(٢)]

١٥ - ومن عرفات أسأل الله رحمة ‏ ومحو ذنوب قد تعلقت سجلها[(٣)]

١٦ - إلهي ومعبودي ومولاي خالقي ‏ فلا تتركني بالذنوب مولها

١٧ - فعفواً وإحساناً ولطفاً ورحمة ‏ وستراً لنزلات عُبَيْدُك زلّها

١٨ - وليلة جمع يرحم الله جامعاً ‏ حصاها وفي ما عونها قد أقلها

١٩ - ومن حيث أحللنا على عقب رَمْينا ‏ فَعُجْنا ويمَّمنا القلائص هجلها[(٤)]

٢٠ - فراحت بنا الآمال فوق رحالنا ‏ إلى طيبة طابت بمن قد أحلها[(٥)]



٢١ - عليه صلاة الله ما العيس أرقلت ‏ إليه وليلى والسُّرى ما أكلّها[(٦)]

٢٢ - إليك رسول الله مني تحية ‏ ومحمدة إذ أنت قد صرت أهلها

٢٣ - تزورك عني مذ وقفت محاسل ‏ عليك فملآ حيثما السمع ملّها

٢٤ - أخاتم كل الأنبياء وزلفة ‏ لباريك بالألطاف قد كنت قبلها

٢٥ - وأنّ مديحي فيك والله مادح ‏ فعالك في القرآن رتّب فضلها

٢٦ - ولكنني عبد بنى فيك نطقُه ‏ مدائح في كل النوادي أملّها

٢٧ - أرجيك لي يوم القيامة شافعاً ‏ وقد نظرتْ فيه الخلائق فعلها

٢٨ - فإن كنت لي يوم القيامة شافعاً ‏ فلم أخش تكبيل الجحيم وغُلّها

---

(١) - ذكا : الشمس . السناحب : لا يوجد لها أصل في المعجم ولعلها الصحارى والقفار .

(٢) محسر : اسم للوادي . مشعر : اسم للوادي كذلك . ورد ذكره في القرآن الكريم وهو المشعر الحرام وكذلك جَمع .

(٣) سجلها : تسجيلها ، واثباتها .

(٤) القلائص : الجمال . هجلها : القفار الواسعة .

(٥) طيبة : المدينة المنورة .

(٦) أرقلت : مشت . أكلّها : أتعبها .

٢٩ - سل الله لي عفوا يقيني بها برى ... ويمصح في الدنيا من النفس جهلها[1]

٣٠ - عليك صلاة الله حيا وميتا ... ولا عدما منها ضجيعيك فضلها

٣١ - مبارك يا ركني القوي وخنجر ... إذا جئتما ليلى الشريفة قل لها[2]

٣٢ - محبك يقريك التحية كلها ... عسى تردد القبلان عندي لعلها

٣٣ - ولا تنسياني في المواقيت كلها ... إذا أنتما وقفتماهن كلها

٣٤ - وبالكوكب الأضي لا تغفلانني ... ولا تجعلا في النفس إلاّيَ شغلها

٣٥ - عسى يقبل المختار مني تحية ... ومحمدة فيه فيقبل جزلها

٣٦ - وقولا له اللواح عبدك سالم ... لكم طالب من سُحْب نعماك وَبْلها



٣٧ - عليه صلاة الله والصاحبيه ما ... طوت قصده العيس الحزون وسهلها

٣٨ - وبعد فقد وافى كتاب مبارك ... فغادرني بالشوق صبًا مدلها

٣٩ - بكيت بكا الخنساء لما قرأته ... وقد كاد عيني دمعها أن يَصِلّها

٤٠ - وقلّ اصطباري والتسلي وأنتما ... لليلى قطعتم حزنها ثم سهلها

٤١ - وطورا بكم تجري الجواري بشرعها ... وطورا قلاص تمسح المعج دمعها[3]

٤٢ - فذي ملأ الحدوداء أقواه شرعها ... وذي في تباريها تلاعب خدلها[4]

٤٣ - ويا ليتني في الركب لو كنت راعيا ... وفي السفن لو اني تحملت دقلها[5]

٤٤ - سألت إله العرش يجمع شملكم ... بأهل لكم لا شتّت الله شملها

---

(١) ويمصح : مصح الشيء : زال ، ومصح الله ما به ، اذهبه عنه .
(٢) مبارك وخنجر ، اسما صديقيه .
(٣) المعج : التي تسير لشدة عدوها مرة في الشق الأيمن ومرة في الشق الأيسر .
(٤) خدلها : لعلها (خدنها) أي صديقها وملازمها .
(٥) دقلها : خشبة طويلة تمد في وسط السفينة يشد عليها الشراع .

٤٥ ـ على عقب لا يقضون فرضاً وسنّة ونفل اكتساب بالتجارة جلها

٤٦ ـ ولا تغفلوا عن خاطر يوصى به خلافكم الأعباء حُمّل ثقلها

٤٧ ـ وأصبح فردا بعد جمع لكم بها يكابد من ثقل الكآبة فحلها

٤٨ ـ فلا بحر ماء من ثناء ولا ندى فقد قام بالحسنى وقوّم عدلها

٤٩ ـ فوالدكما هذا وهذا أخوكما غدا كهل حلم مذ تراءت كهولها

٥٠ ـ فإن تعطياه الحق حقا عليكما فبئس فروع القوم تظلم أصلها

٥١ ـ فخاطر هذا في الزمان كخاطر غريبا وإن حاز المكارم كلها

٥٢ ـ فعاش وعشتم كلكم طوع أمره مصاحبة ما إن مللتم وملها

وقال مودعا لليالي الشريفة ومتوسلا بها إلى الله عز وجل :

من الطويل

يوم الوداع

١ - أودع من لا أستطيع وداعه ... وازمع عمن لا أودُّ زماعه
٢ - وكم من حبيب مشفق بحبيبه ... نُعَاق غراب البين فيه أراعه
٣ - وكم أسمعت بالبين آذان عاشق ... حداه بما لا يستلذ استماعه
٤ - كأن فؤادي كان بالسمع جامدا ... وتوديع ليلى كان جرا أماعه
٥ - عهدت فؤادي لا يُلاع من النوى ... لحب وها توديع ليلى ألاعه
٦ - وكان كتوم السر قبل وداعها ... فذاع مع التوديع مع من أذاعه
٧ - كأني على توديع ليلاي تاجر ... وكان له مال نفيس أضاعه
٨ - عسى الله بالتوديع زوّد عبده ... ثوابا ورجّاه لليلى ارتجاعه
٩ - إذا ضاق أمر فارج بعد مضيقه ... عليك من الله الكريم اتساعه
١٠ - فأول شيء فاقد لرضاعه ... فأعطاه ما ينسى الاله رضاعه
١١ - إذا فزت بالغفران يوم وداعها ... فأحسن شيء ما رجوت انتفاعه
١٢ - فلي أمل بالله جل جلاله ... سددت به كفي وجدت اصطناعه
١٣ - وعلمي بأن العبد ناج إذا عصى ... أبا مُرَّةٍ في حبه وأضاعه (١)
١٤ - وذلك بالتوفيق والعلم سابق ... على العبد فيما لا يطيق رفاعه
١٥ - فكم عالم زلّت به النعل للشقا ... وكم جاهل قد أطلق الله باعه

(١) (ابو مرة) تكنية عن ابليس اللعين .

١٦ ـ فلا مانع عما قضى الله في امرىء فقد تهدم الأقدار عنه امتناعه
١٧ ـ بك الله إني مستجير وواثق ومن بك يلجا لا يخاف ارتياعه
١٨ ـ فلطفا بعبد قد جنى فيك ما جنى ولاذ بباب العفو راج وساعه
١٩ ـ إذا ما مسيء لاذ في جنب محسن وآب فلم ينكر لماض طباعه
٢٠ ـ إذا لم تصل حبل الرجا منك بالرضا عليّ جدير أن حسبت انقطاعه
٢١ ـ فهب عبدك المضهود بالذنب رحمة تستر في الدارين ما قد أضاعه

وقال تشوقا إلى ليلى الشريفة :

من الطويل

البرق الحجازي

١ - ألا من لِصَبٍّ لا تجف دموعه ... ولم يُثْنِه عما يعاني هجوعه
٢ - يبيت يراعي النجم حتى مغيبه ... ويرقبه حتى يحين طلوعه
٣ - له زفرات زفرة إثر زفرة ... إذا صعدت كادت تقد ضلوعه
٤ - إذا ذكرت ليلى تكاشف شوقه ... وإن نَصَّ عنها الركب زاد ولوعه
٥ - وإن لمع البرق الحجازي زاده ... جوى والتياعا وارتياعا لموعه
٦ - أنا الواله المضنى لليلى وذو الهوى ... مثالي ولو مر النسيم يروعه

سادس :

قافية الياء

وله أيضا :

من الكامل

نيل الأمنيه

١ - ثم اعتمدنا رمي أول جمرة	قبل النزول وقبل صنع الأبديه
٢ - ولقد حللنا بعد ذا إحرامنا	بمنى ضحايا قبل ذبح الأضحيه
٣ - وبيومنا زرنا جميعا مكة	طفنا بها وبها وجدنا الأخبية
٤ - ثم ارتجعنا من منى بتنا بها	أيام تشريق الثلاث فحسبيه
٥ - نرمي بها الجمرات كل عشية	بعد الزوال بها نُجدّ التلبيه
٦ - ولقد نزلنا مكة في رابع الـ	أيام بعد منى بنيل الأمنيه



٧ - ثم اعتمدنا زائرين محمدا	في طيبة ولنا بذاك التهنيه
٨ - جُبْنا إليه رُباً رُباً ومهالكا	وحزون خراب ونيق وأوديه
٩ - طوراً على النعل الخصيف وتارة	ضم الخبال كأنهن الأزويه (١)
١٠ - أكل الرواح لحومها وبكورها	حتى غدت مثل الشنان المذويه (٢)
١١ - طوراً يجسمها الهضاب وتارة	فوق الحمير وهن مثل الأعصيه
١٢ - ولنحن أمثال الحنايا ضُمّراً	شعثاً ويُبلي الجسم فقد الأغذيه

(١) الخبال : الهلاك ، العناء . الأزوية : مأوى المساكين والفقراء .
(٢) الشنان المذوية : جلود الماشية الجافة .

١٣ ـ وإذا وردنا الماء فهو مغدفق   طورا وطورا من مياه الأخبيه [1]

١٤ ـ حتى أتينا طيبة بعد التي   ثم اللتيا والهموم المبليه

١٥ ـ تسع المحرّم قد مضت لوقوفنا   بضريح أحمد ذي الأيادي المنديه

١٦ ـ صلى عليه الله ما برق بدا   وجرت سماكته ببطن الأوديه [2]

---

(١) مغدفق : كثير منهمر

(٢) سماكته : أمطاره .

وقال في تشوق لليلى الشريفة :

من الوافــر

هـــــدية

١ - ألا شغف الفؤاد بحب ليلى ... الشريفة لا بليلى الأخيليّه
٢ - وعشت وفي هواها عاش دوني ... قيس في لُبَيْلى[1] العامريه
٣ - أسير في هوى ليلى فدوني ... أسيراً عاش غيلان بميه
٤ - يقولون المناء بحب ليلى ... إذا ما ساق من بعد هديه
٥ - فمن ذا لائمي إذ قلت روحي ... لليلى خير مستن هديه
٦ - سأرتكب الخطوب وأمتطيها ... وأقطع نية فيها ونيه

◆◇◆

٧ - فليست عزمتي فيها رديه ... وليست همتي فيها ونيه
٨ - سأجعل فوق أكوار المطايا ... وكوري بالصباح وبالعشيه
٩ - أسير على ضمير الليل سرّا ... وفي رأد الضحى حشو المطيه[2]
١٠ - وأهجر كل مورود زلال ... وأورد كل عين طلحيه[3]
١١ - وأترك كل هوجلة سباها ... مفلفل من خفاف الأرحبيه[4]
١٢ - أغادرهن حرصا غائرات ... لواغب لا ذميل وعجّريه

---

(١) في الأصل (ليل) ولعل ما اثبت هو الصواب .
(٢) رأد الضحى : ارتفعت شمسه وانبسط نهاره .
(٣) طلحية : لعلها (طحليّة) فالماء ذو الطحالب يكون واقفا كريها ، وهو المطلوب ليكون طباقا للماء الزلال ، وقد يكون في الكلمة قلب مكاني .
(٤) شُبه - للمجهول - ذهب عقله هرما ، والسبه ، المتكبِّر .

١٣ ـ إذا نزل ابن داية في ذراها فلا بغماً يخاف ولا أذيه[1]

١٤ ـ وطوراً فوق جارية حذاها لليلى بارح فيه مديه

١٥ ـ تبسمل ركبها فيها إذا ما بها هبت قبول مشمليه[2]

١٦ ـ وقد جعلت سهيلا من وراها ونعشاً بالشمال المغربيه

١٧ ـ ونحن على جوانبها قعود وأعيننا طوارف أوطفيه

---

(١) بغما : أو البغام صوت الظبية أو الصوت الخفيض .

(٢) القبول : هي ريح قادمة من الجنوب على عكس (الدبور) وهي ريح الشمال وتسمى أيضا (ريح الصبا) .

الباب الثالث

في مدائح سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم

اولا :

قافية الباء

وقال يمدحه ﷺ :

من الطويل

بحبل المصطفى متمسك

١ - عذاب الهوى في قلب من رامه عذب	وحوب حبيب النفس يستره الحب
٢ - ملامك للعشاق جور وضلّة	فكل به داء ومنه له طب
٣ - فلا تسأل العشاق عما بُلُوا به	وسلني فإني بالهوى عالم طب
٤ - فبالجسم مني شاهد أثبت الهوى	وفي قلبيَ المعمود من طبه طب
٥ - فمن رام مني سلوة ينسخ الهوى	فكم فتنت قبلي بحكم الهوى الصلب
٦ - فيا لائمي لو ذقت لعقة شهوتي	دعاك إلى ما تكره العذّل الحب
٧ - إذا كان في شرع الهوى تأسر الظبي	أُسود الشرى حتى يرعوى الصب
٨ - فإن صدق العذري فالعذر واضح	وما قالت العُذّال لو صدقوا كذب



٩ - فَرَعْياً لليلات قضينا بها الصِّبا	ونحن بذات الشعب بين الهوى شعب
١٠ - سمرنا بها والطيف حشو ثيابنا	يراقب منا زروة زورها غب
١١ - يوسِّدنا أيدي المطايا حنينها	تقول لنا من سكر نومكم هبوا
١٢ - ويعرب عن لفظ الهوى كل أخرس	إذا سمحت في وصلها النُّهَّد العرب
١٣ - وكم دلنا للخيف والليل أليل	عبير يُحيِّينا وقد غطغط الركب
١٤ - وظبية إنس صيب العين وردها	ومسرحها من حيث ترعى به القلب
١٥ - يرقرق ماء الحسن في وجناتها	كما رقرقت دمعا به سحر اللب

١٦ ـ مخضبة الأطراف من فيض دمعها — بحيث جرى بيني وما بينها العتب

١٧ ـ ترينا جبين الشمس من شرق وجهها — كما أنه يبدو على مِرْطها الغرب

١٨ ـ شكا ردفها نحف الوشاح كما شكا — نوى العقد منها واشتكى ضيقه القُلب

١٩ ـ تطاعنني من قدّها سَمْهَريّة — وجُرّدلي منها وقد بطرت عضب

٢٠ ـ أسيرة حجل ما يفك أسيرها — وتحجب عين الشمس وهي بها حجب

٢١ ـ رحيبة حجل الساق ليلا طرقتها — وصدري على وقع القنا واسع رحب

٢٢ ـ أنا الرجل الضرب المهذب قلبه — وانى امرؤ مثلي يقال له الضرب

٢٣ ـ فلي لفظ سحبان وقدر أسامة — وشيمة جسّاس إذا أنعل الركب



٢٤ ـ ورب قواف بين مدح ممجّد — وبين نسيب عنده يُقلب القلب

٢٥ ـ نوادر من سحر الحلال غرائب — حوى الشرق منها ما حوى مثلها الغرب

٢٦ ـ عرائس قد رقّت فراقت حليلها — أنيق معانيها وألفاظها الأتب[1]

٢٧ ـ يودّ بلال أن تكون شعاره — ويختارها كانت حفيظته الصعب

٢٨ ـ ولكنها عزّت بتعظيم ربها — على أن مرقاها على المجتدى صعب

٢٩ ـ قواف فلا إقوا وإكفا تشينها — وليس بها لحن وإحن ولا ثلب[2]

٣٠ ـ نتائج طب بالقوافي موكّل — لديه الكلام الحرّ والمنطق الذّرب

٣١ ـ أخير زمان وهو في الفضل أول — ويعقوب سمى حينما هو أعقب

---

(١) ـ الأتْبُ : الثوب القصير الى نصف الساق ، والمعنى أن الألفاظ جميلة حلوة .

(٢) ـ الاقواء والاكفاء : من عيوب القافية في الشعر . لحن : الخطأ في نطق الكلمة ، الاحن : الحقد والضغن ، الثلب : العيب .

٣٢ ـ فحسبك أني من أناس تقدموا   إذا ذكرت أحسابهم فهم الحسب
٣٣ ـ بقية ذخر بالخزانات كامن   فقل في امرىء باقٍ وقد رحل الركبُ[1]
٣٤ ـ فآهاً لدهر عشت فيه سكينهم   وحلبة سبقي اثر عينهم الحقب
٣٥ ـ كأني بقايا عصبة الكهف كلما   طلعت على قوم بهم ينزل الرعب
٣٦ ـ عذرت بني غبراء فيما تقوّلوا   عليّ فقبلي آل هرون قد سُبّوا
٣٧ ـ وقد بان فضلي عند ألفاظ حاسدي   كما بان فوق الجمرة المندل الرطب
٣٨ ـ وإن كان سيفي كلّما سُلّ خارجي   فكل كهام من سيوف العدا العضب
٣٩ ـ وليس بداري لو حللت بها ثقب   ولكن لعمري ما على قَدَر عتب



٤٠ ـ أهل تسع الليث المصور وأرعنا   أسًّا وبحراً زاخراً وعلا ثقب
٤١ ـ ولكن حوى الغار النبي وصهره   وما كان إلا العنكبوت لهم حرب
٤٢ ـ تعاطت أياديها قريش لقتله   وضمهمُ بيت لمستوره يعبو[2]
٤٣ ـ فلو أنها كانت لليلى هجرتها   فلم تبك لي عين ولا رق لي قلب
٤٤ ـ ولو أنني في المال يحيى بن خالد   ولو أن أعمامي المغيرة أو حرب
٤٥ ـ فقد هجر المختار قبلي مكة   وليس لها إلا لثأى أهلها ذنب[3]
٤٦ ـ بلاد بغت ما ان يداوى الذي بها   من الحمق إلا الحشر من قبله الشحب[4]

---

(١) زيادة كلمة (الركب) في آخر البيت حيث سقطت الكلمة بفعل النساخ ، ولعلها المناسب للمقام .
(٢) يعبو : يتهيأ ، من التعبئة العسكرية .
(٣) الثأى ، الخرم والضعف ، ورأب الثأى ، اصلح الفساد .
(٤) الشحب : التغيّر والهزال .

٤٧ ـ على أنه وادى به الحق منكر ... مشايخه تصبى وشبّانه تصبو

٤٨ ـ عسى أنه وادي الذباب وإنني ... عميت ولم توضح لنا دونه الدرب

٤٩ ـ وإني بحبل المصطفى متمسك ... فحاشا رسول الله أن يقع الجدب

٥٠ ـ لمدحي رسول الله في كل مشهد ... دعاني ورجوى في شفاعته الحب

٥١ ـ فلله درّي حيث تقبل مدحتي ... لديه وعنّي ينسخ الذنب والعتب

٥٢ ـ ولله دري يوم آتيه زائرا ... على كور حرف وخدة الرفع والنصب[1]

٥٣ ـ ولله دري يوم أبكي بقبره ... وألثم ترب القبر حبًا وأنكب

٥٤ ـ فيا حسنها من ساعة صرت عندها ... إلى كوكب آض إلى رأسه أحبو



٥٥ ـ أقلّب خدي فوق تربة قبره ... وقد ساعداني[2] الدمع فانهلّ والقلب

٥٦ ـ ولم يشفني من غلّتي غير وقفتي ... عليه ويسريغّ من تربي الترب

٥٧ ـ أقول وقلبي طار خوفاً ورغبة ... ودمعي كمهراق العروبة ينصب[3]

٥٨ ـ ألا يا رسول الله جاهك باسط ... وعفوك مأمول ونورك لا يخبو

٥٩ ـ فهبني وهب لي مستحانا ورحمة ... وقل يا أسير الذنب قد محيَ الذنب

٦٠ ـ وقابل ثنائي بالقبول وأُجزني ... جزا ابن زهير إذْ أتى بالثنا كعب

٦١ ـ بمدحك أرجو حجتي وهو حجتي ... غداً يرتضيها إن رضيت بها الرب

٦٢ ـ صلاة من الباري وأزكى سلامه ... عليك مدى هدب تلقفه هدب

٦٣ ـ وعمّث ضجيعيك ابن عثمان ذا الوفا ... وفاروق بل عُمّت بألطافها الصحب

(١) وخدة . سريعة ، والوخيد : نوع من مشي الابل بسرعة .

(٢) ساعداني ، على لغة .

(٣) العروبة : والعربة ؛ النهر الشديد الجري .

وله أيضا وأنشدها تلقاء كوكبه المبارك اللهم صل وسلم عليه وهي مربعة الأبيات :

من البسيط

النبي المصطفى

١ ـ ألقِ العصيَّ فهذا مقتضى الأربِ ۞ واخلع نعالك هذا منتهى الطلبِ
٢ ـ هذا النبي الأبي المصطفى العربي ۞ نور الذبيحين مبريّ ومطلب
٣ ـ هذا الذي ظهرت أصلا نبوته ۞ وأوسِعَت من على الدنيا مروته
٤ ـ هذا النبي الذي صحّت نبوته ۞ من قبل خلق السما والأرض والشهب
٥ ـ هذا النبي المنبّا غير مشتبه ۞ هذا المنيع الحمى والمستلاذ به
٦ ـ هذا المشفع يوما لا شفيع به ۞ أب لابنٍ ولا إبنٌ شفيع أبِ
٧ ـ هذا النبي الذي لولاه ما خلقت ۞ دنيا وأخرى ولولاه لما رُزِقت



٨ ـ خلق ولا من لظًى ذات اللظى عُتقت ۞ عصائب من أعاجم ولا عربِ
٩ ـ هذا النبي الذي عمّت فضائله ۞ وأوسعت من على الدنيا فواضله
١٠ ـ من ذا يفاخره أو من يناضله ۞ في قربة الله أو في المجد والنسبِ
١١ ـ هذا هو المصطفى المبعوث من مضر ۞ مبشرا ونذير الجن والبشر
١٢ ـ نصت فضائله في الكتب والسور ۞ تتلى على كل رسول وكل نبي
١٣ ـ هو الذي هو حيّاه البعير كما ۞ حيّته نوق أنيخت عنده الحَرَما

١٤ - والشاة أنذره منها الذراع فما   تأكل حبيبي فلحمي سُمٌّ فَهْوَ وَبي

١٥ - هذا الذي شُقَّ في كُمّ له القمر   والماء سال بكف منه منهمر

١٦ - والقوم قد عطشت في القفر فابتدروا   لكفه فارتووا من واكف صبب

١٧ - هذا الذي جذّذ الأصنام مسنده   ونار فارس أطفاها فمولده

١٨ - وفي حليمة برهان مؤيده   عند الرضاع وجم الرسل بالجلب

١٩ - هذا هو المجتبى والخاتم الرسل   أخيرها أول في الفضل في الأول



٢٠ - ذو ملة شرعت من أطهر الملل   وصحبه فهم من أفضل الصحب

٢١ - سرى به الله ليلا في مشاهده   وكان في القرب منه في شواهده

٢٢ - حتى ترقّى إلى أعلى مساجده   كقاب قوسين أو أدنى إلى الحجب

٢٣ - هذا الذي أعجزت مثلي مدائحه   وكيف لي وإله العرش مادحه

٢٤ - تُحصى الرمال ولا تحصى ممادحه   وجلّ عن مَثَل في المدح أو سلب

٢٥ - لكن وجدت مكان الحمد متسعا   ولي لسان وقلب فيه قد طبعا



٢٦ - بحبه فنظمت الحمد مشتفعا   به عليه على بعدي وفي كتبي

٢٧ - كم كم قطعت إليه أنجدا وفضا   وكم ركبت جواري قصده ونصا

٢٨ - وكم وردت على عقبي الظما حرضا   وللسّراب يلاميع على الشهب

٢٩ - ومنه سرت على خرج فقمت على   آبارها أرتوي من مائها عللا

٣٠ - والبعض منه هجير والقليل جلى   والماء كالناس من صافٍ ومؤتشب

٣١ - وقد صمدت إلى جو وردت به   ماء كمطعم شري عند مشربه[1]

---

(١) الشري : الحنظل .

٣٢ ـ وفي خنبقة عـقبـى تنـكـبـه ... وردت ماء كماء العشر والغرب[1]

٣٣ ـ وكم وردت وأصحابي من الشعرا ... ماء أمر من الـدفليّ والصبـرا

٣٤ ـ ومن جنابي كم من وارد صدرا ... منـا ومعـتقـب في إثـر معـتقب

٣٥ ـ وكم وردنـا قبا بـالأنْيُق الشّنف ... وماء مران تجرى غير ذي وطف

٣٦ ـ وكم وردنا على عقبى نوى قذف ... عـرقاً وردنـاه للإحـرام في عصب

٣٧ ـ أوردتهن قلوصـاً طال مـا مرحت ... شوقاً إليك ولكن بالنـوى طلحت



٣٨ ـ أمست فلو سرحت طلقى لما سرحت ... كـأنهن بقـايـا العـرّ والجـرب

٣٩ ـ وقـد أنيخت عـراجينـا وأعينها ... حاضت وصارت كمثل النسع أبطنها

٤٠ ـ وقـد تفـانت وأبـراهـا تعـطنها ... وألْغَبَتْ من دلاج الليـل والـدَّأب

٤١ ـ جـاءت إليك تعيـد أحسن الأملا ... فيكم وإن كـان لما يحسن العملا

٤٢ ـ وفي رجـاه بأن تـرضى عليه ولا ... يَخيب عبـدك فـالـراجيك لم يخب

٤٣ ـ أنّي وأنـت أجـلّ الخـلق كـلهـم ... في مكـرمـات وفي مجـد وفي شيم



٤٤ ـ وأنت أفضـل مبعوث إلى الأمم ... بالآي في الصحف والأنباء في الكتب

٤٥ ـ أنـا المسيء وأنت المحسن الحسن ... أنـا الفقـير ومنـك المن والمنن

٤٦ ـ لئن رضيت فـإني بـالـرضى قمن ... وإن غضبت فيا ويلي من الغضب

٤٧ ـ قـد اقترفت ذنـوبا لا تقـاس بها ... أجا وسلمى ولا رضوى بأهضبها

٤٨ ـ وقـد خشيت بـأني من تسبيهـا ... يوم القيامة أن أصلى على اللهب

٤٩ ـ إن لم تكن لي فمن ذا لي يكون غدا ... إذا نسي والـد من هولها الولـدا

(١) المغترب ـ بفتحتين ـ الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر وتتغير ريحه سريعا . (العشر) لعلها الغسر ، وهو الغدير الغث الريح تكثر فيه الأوساخ والعيدان.

٥٠ ـ وليس يقبل من أسر الذنوب فدا	لو كان ملء السما والأرض من ذهب
٥١ ـ يا خيرة الله يا مولاي معتمدي	إني جعلتك بعد الله مقتصدي
٥٢ ـ فاعلق حبال رجاء من يديك يدي	وانعش بصنعيَ من هُوَّات مكتسبي
٥٣ ـ راحت رفاقيَ عني من مقام مني	وخلّفوني وهم قد شارفوا الوطنا
٥٤ ـ واخترتكم كي أنا أني أكون أنا	منكم حياتي وفي موتي ومنقلبي
٥٥ ـ فارقت أهلي وأوطاني وأولادي	ولذّ عندي لديكم ملهج الحادي



٥٦ ـ حتى قرعت عليك الباب يا هادي	بعد الكلال وبعد النص والتعب[1]
٥٧ ـ وحسن ظني على التحقيق يخبرني	عنكم بأنك بعد الكسر تجبرني
٥٨ ـ وفي غدٍ من عذاب النار تخفرني	إن الشفاعة أقوى كل ذي سبب
٥٩ ـ أنا العماني واسمي سالم وأبي	غسان والأزد هم قومي وهم عصبي
٦٠ ـ ومن خروص إذا أنسبتني نسبي	وأنت حسبي ومولايَ ومنتخبي
٦١ ـ بباب حسناك قد ألقيت أرحالي	وقد حمدت إليك اليوم ترحالي



٦٢ ـ فليس يخفى عليك اليوم من حالي	شيء فإنك بعد الله أعلم بي
٦٣ ـ أمسيت ضيفلك في تعداد أضياف	أنت المآل وأنت المال للعاف
٦٤ ـ وإنني منك أرجو ضعف أضعاف	من الشفاعة والتفويض في النشب
٦٥ ـ عليك صلى إله العرش ما صدحت	ورق على الأيك أو ريح الصبا نفحت
٦٦ ـ وما هملعة في وخدها برحت	وما جدى راعد مسجنفر السُّحُب[2]

(١) يقال : هو ينص أنفه غضبا ، ونص الدابة استحثها شديدا ، ونص فلانا ؛ استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده .

(٢) هملعة : ناقة . وخدها : سيرها السريع . مسجنفر : غزير ممطر .

٦٧ ـ ثم الضجيعيك أهل المجد والشرف وآلـك الغُر ثم التـابعـين ففي

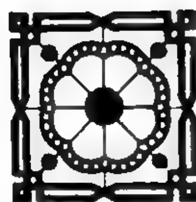
٦٨ ـ آثارهم وطء عز غـير منهدف هم خير ماض أولو الاسناد في العقب

٦٩ ـ هل مثل صاحبك الثانيك في الغار ومثل بو حفص العاري من العار

٧٠ ـ همـا همـا عيّنا حفظ وأسـرار والنـاصـراك فبالأرواح والنشب

٧١ ـ كانا وزيريك في الدنيا ومذ تلفا كانا ضجيعيك ما خانا وما انهدفا

٧٢ ـ عليهمـا رحمة الـرحمن والرأفـا تـرى بقبريهـا والموقف الكـرب



وقال يمدحه ﷺ :

من الطويل

فتيان الشبـاب

١ ـ بنفسي رسـوم بين نفعي وغـرب ... تـلوح بعيـني كـالـرداء المذْهَـب

٢ ـ محت آيهـا الأرواح وابتكرت بهـا ... بـواكـر سحب بالأتيّ المسحب

٣ ـ وجرّت بها الحزوى ذيولا من البلى ... تعـاقب فيهـا كـل أسجمُ[1] صَـيِّب

٤ ـ إلى أن غدت حتى لو ارتد ناظر ... إلى آيـة مـن آيها لم يـصـوِّب

٥ ـ عفت غـير آريّ وكـاب ومفهـر ... شحيـح وآضـاء ونــوء معثلب[2]

٦ ـ ومصفن[3] أفراس ومبرك هجمـة ... وشــاوٍ دوادي ونـاد ومـلعب

٧ ـ وقـفـنـا نحييها تحيـات وُلَّـهٍ ... نصعِّـد أنـفـاسـاً بـأكـوار لغَّـب

٨ ـ ونستمـطر الأجفـان مـاء كـأنـه ... لأطـلالهـا ملقى سمـاك وعقـرب

٩ ـ متى ما محونا بالـدموع سـطورهـا ... بـأخفافهـا في كاغـد الربـع يكتب

١٠ ـ ومهـما تعطَّفنـا بـإنسـان مقلة ... أقـدَّت ضلوعـاً بـالحنين المطرب

١١ ـ وامـا ركعنـا دُعَّنا فهي سُجَّـد ... وإن نقتصر من صالح الذكر تطنب

١٢ ـ لئن ذكـرت منها رواحـاً ومغتدى ... ومسـرحها في ظـل أحوى مـذنب

١٣ ـ وشك الغضى والعرفـديّ أنوفهـا ... ومـاء بهـا للورْد غـير مـطحلب

١٤ ـ لأذكر فتيان الشباب الذي مضى ... ورغـدة عيش بـالجمـومـين طيب

١٥ ـ بحيث عذاري كان أسود حالكـا ... وغصني رطيب مـورق غير أشب

---

(١) السجم ؛ الدمع والمطر ، واسجمت السحابة دام مطرها ، والسجوم من النوق ، الكثيرة الدرّ .

(٢) أفهر فلان ؛ اجتمع لحمه وتكتل كتلا كتلا ، وهو اقبح السمن والفهر حجر ناعم صلب يسحق به الصيدلي الأدوية..والاري موقد النار ، و«الاضاء» جمع «إضاة» وهي المستنقع

(٣) صفن الفرس صفونا ؛ قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، و(الصُّفن) بضم وتشديد الصاد ـ وعاء من جلد كالسفرة ، يجعل فيه أهل البادية زادهم ، وربما استقوا به الماء كالدلو .

١٦ - أروح أجرّ الذيل كل عشيّة وأسحب بُرْدي بين خشف وربرب

١٧ - وأغدو غداة الدّجن الهو مغازلا ربيبة خِدْر في الخباء المطنب

١٨ - متى تسقني راحاً من الراح قانياً تعل بظلم أبيض اللون اشنب

١٩ - وتسدل ليلا تحته البدر مشرقا على خوط بان فوق دِعص مكثب

٢٠ - تقول وقد نضّت قناعا وشوذرا وجادت بدمع العاشق المتعتب(١)

٢١ - فياحسنها إذ يغسل الدمع كحلها وقد مسحته بالبنان المخضب

٢٢ - أراك حبيب النفس أمس قتلتني وأنت تراعيني بأذناب طحلب

٢٣ - إلى الله منها كيف شاءت تقلّبت على كل حال بالهوى المتقلب

٢٤ - أسرّت عتابي حيث أبدت عتابها كما أظهرت قتلي بها وهو بي غبي

٢٥ - أعَلْوةُ لا تبْدين أنّةَ عاشق وتخفين سلوان الحبيب المؤنب(٢)

٢٦ - سرائر دائي فيك غير خفيّة فهل فيك من حبي كما منك حلّ بي

٢٧ - فبي شاهد من حبك اليوم عاذل نحولي وولوالي ودمعي ومذهبي

٢٨ - إذا هوّم الخالي تأوّبني الجوى فاعقد طرفي في سما كل كوكب

٢٩ - تبيتين يا عليا مبيت عواذلي بطرف متى يقطب له النوم يشرب

٣٠ - ولم تذكري عهدا عهدناه بالحمى وعصرا قضيناه بجزع المحصّب

٣١ - وحبًّا جرى مجرى دمي منك بعدما علقت به قلبي لُيَيلات غرّب

٣٢ - فإن تصليني ترزقي شكر معشري وإن تقتليني يا عليّة تُطلبي

٣٣ - ألم تعلمي أني أخو خنزوانة يذل لها نفس الفصيصي ويشجب

٣٤ - ورب قواف بين مدح ممجّد وبين نسيب كالمزاهير مطرب

٣٥ - شوارد مثل الشمس في كل بقعة أو الخضر لم يفقد بشرق ومغرب

---

(١) الشوذر : الشرشف . البيت يذكرنا ببيت امرىء القيس في معلقته :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الالبسة المتفضّل

(٢) لا : هنا بمعنى ألا ، وهنا يتساءل الشاعر .

٣٦ ـ وخير قواف ماغدت تنثر الثنا | حوال هواديها بشكر على النبي
٣٧ ـ وأفضل تأبين بمدح على الذي | توطّن حيًّا ثم ميتاً بيثرب
٣٨ ـ ومن نطقت توراة موسى بفضله | وانجيل عيسى في الكتاب المكتب
٣٩ ـ ومن هو حيّاه البعير تحية | بأمثالها حيّاه بين الملا الظبي
٤٠ ـ ومن قد جرى الماء المعين بكفه | متى تأته الصادون في القفر تشرب
٤١ ـ فضائل عَدُّ الرمل دون عدادها | وما أحد منها وإن كثرت غبي
٤٢ ـ فسبحان من أسرى به بعد هجعة | من البيت للبيت العلي المقرب
٤٣ ـ فأكرم بها من ليلة إذ سرى بها | فنال بها ما لم ينل مثله نبي
٤٤ ـ فكم محفل أسرى له كل محفل | ومضرب أملاك على قطر مضرب
٤٥ ـ تحييه تسليما ملائكة السّما | وأخرى تلاقيه بأهل ومرحب



٤٦ ـ وفاز ببرهان النبوة وانثنى | إلى البيت والديجور ليس بأشيب
٤٧ ـ وعطّرت القطران من فيح نشره | وعمّ شذاه كل ناد وسبسب
٤٨ ـ محمد خير المرسلين أخيرها | وأولها في الفضل في حسن منصب
٤٩ ـ أمولايَ بل مولى البرية كلها | أغاية مأمولي أسؤلي أمطلبي
٥٠ ـ لقد ساقني حسن الرجاء وقادني | إلى بابك المصمود حبي ومذهبي
٥١ ـ وقد كَسَرتْ ضبني ذنوب عظيمة | فشأنك في ضيف ببابك مذنب
٥٢ ـ وما أنا إلا في رجاك مؤمل | فلا ترجعني بالرجاء المخيّب
٥٣ ـ أجرني فإني مستجير بقربكم | فقل في امرىءٍ جائ بكم متقرب
٥٤ ـ فهب لِيَ غفرانا وكن لي شافعا | أغثني بغيث من نوالك صيّب
٥٥ ـ عليك صلاة الله ما ذرّ شارق | وما كوكب يبدو على إثر كوكب
٥٦ ـ تخصك بل عمّت ضجيعيك بالثنا | وآلك ما خبّت قلاص بسبسب

ثانيا :

قافية العين

وقال يمدحه ﷺ :

من الطويل

نبي الهـدى

١ - أسير الهوى قل لي فما أنت صانع	إذا ما بدت للظاعنين المصانع
٢ - وأنت بأخفاف الملاكد واقف	وطرفك مطروف وعنسك ظالع[١]
٣ - عشية جدّ البين وانشقت العصا	وجاد بدمع في الوداع الموادع
٤ - وسَرت شموس الحي وسط هوادجي	مغاربها فيها ومنها المطالع
٥ - ظعائن من حيّيْ عمير وعامر	بها افتخرت يوم الفخار التبابع
٦ - إذا سارت الأحداج في كل بسبس[٢]	شذى المسك من أردانها وهو ضائع
٧ - وإن ضربوا الأقباب في حي عاصم	تجاوب قينات القباب السواطع
٨ - وفي القبة الحمراء شمس بها دجى	وظبي وغصن تحته الدِّعص بارع
٩ - يضفر آمالي سواد ظنونها	كما احمرّ منها الخدّ والظلم ناصع[٣]
١٠ - تجوز على عذلي وتعذل جائزي	ويعصب آمالي ووعدي يخادع
١١ - ويعذب في قلبي أليم عذابها	لطائفها عندي على الصدّ نافع
١٢ - وكم بات طرفي ساهراً وهو راقد	وبالطيف منها إن سرت فيه قانع
١٣ - إذا عزَّ مطلوب فما حيل طالب	وإن فات متبوع رضا الحمّ تابع

(١) ظالع : أي تشتكي ألما في أحد قوائمها فتعرج منه ، (لاكد قيده ؛ مشى فنازع القيد حطاه ، و(العنس) الناقة القوية شبهوها بالصخرة لقوتها) .

(٢) البسبس ؛ القفر الخالي .

(٣) الظَّلم : الأسنان أو الريق الذي يلامس الأسنان .

١٤ ـ وعذراء إن صدت فليست تبدّلت	عليّ وإن زارت فليس تمانع
١٥ ـ خلوت بها وحدي ونالتنا التّقى	ورابعنا ماضي الغرارين قاطع
١٦ ـ يدي العقود وجيدها	وبات فمي من ظلمها العذب ناقع[1]
١٧ ـ تنصّل من الأطماع واعلم بأنها	تقطّع أعناق الرجال المطامع
١٨ ـ ولا مدح إلا في النبي محمد	وكل مديح في سواه فضائع
١٩ ـ نبي في علاه ينشد الحمد والثنا	فمن دونه الينجوج والمسك ضائع[2]
٢٠ ـ نبي الهدى سم العدى منجع الجدى	وبدر بدا من صلب عدنان طالع
٢١ ـ نبي على كل النبيين حاكم	غدا قدوة كل له فهو تابع



٢٢ ـ نبي فلولاه ما كان كائن	ولا كان إسلام به ذاع ذايع
٢٣ ـ محمد خير المرسلين أخيرها	وأولها في الفضل والمجد شايع
٢٤ ـ تفرع من عليا لؤي بن غالب	فناهيك عرقاً طال والفرع بارع
٢٥ ـ تقبل كُمَّيه ملائكة السما	وتلثم نعليه الملوك التبابع
٢٦ ـ كريم المساعي للنبيين خاتم	شرائعه ما بعدهن شرائع
٢٧ ـ عليه صلاة الله ما خبّ راكب	وما جزعت بالجهلتين الأجازع
٢٨ ـ وعمّت ضجيعَيْكَ أبا بكر والرضى	إذاً عُمَراً ومن لهم فهو تابع[3]

---

(١) (تُلَفُّ على الأيدي العقودُ وجيدُها) أو (تَلفُّ على يدي العقودَ وجيدها) هكذا أقترح تكملة للصدر

(٢) الينجوج : نوع من أنواع البخور ، طيب الرائحة .

(٣) لا أرى هذه الكلمة (ضجيعيه) بل أقترح أن تكون (صحيبيه) أي صاحبيه ويكون الشطر هكذا :

وعمت صحيبيه أبا بكر بالرضى   وذا عمر ومن له فهو تابع

وله أيضا توحيدا وسؤالا وأدعية لرسول الله ﷺ :

من البسيط

نسمات العفو

١ ـ ليت الكفان الذي إن مت لي صنعا ... يكون مثل كفاني اليوم متسعا

٢ تهب بي نسمات العفو منه إذا ... ما صرت تحت طباق اللبن منضجعا

٣ ـ وبابه لجنان الخلد مقتبلا ... أدعى له حيث ناقور الحساب دعا[1]

٤ ـ يا رب عفوك إني قد وقفت على ... باب الرجا ويدي ممدودة بوعا

٥ ـ وطامع منك والآمال صادقة ... مولاي منك فهبني ذلك الطمعا

٦ ـ صفحا وعفوا وتوفيقا ونيل منى ... ومنك أمنا فلا خوفا ولا جزعا



٧ ـ مولايَ مسعايَ فيك الآن أفصحني ... إذ قلت يلقى امرؤ مسعاه حيث سعى

٨ ـ لكن إذا ضاق بي ذرع بمعصية ... رجوت عفوك يا من عفوه وسعا

٩ ـ يا واحد ما له نِدّ ولا مثل ... ولا يُبَعَّض تكييفا ولا بضعا

١٠ ـ أنت البصير بلا عين مصوّرة ... أنت السميع ولا أذن بها سمعا

١١ ـ أنت القدير بلا عون ولا وزر ... أنت الغفور الرحيم الفرد مبتدعا

١٢ ـ أنت الذي لا خلا منك المكان ولا الـ ... ـمكان يحويك تكييفا لو اتسعا

١٣ ـ تَرى ولست تُرى تعطي وتمنع من ... تشا وما عنك شيء عزّ ممتنعا

---

(١) الناقور : نقر في الصور ، نفخ فيه ، وفي التنزيل العزيز ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ .

١٤ ـ يا رازق الحمل ما بين الثلاث نوى　　يا مطعم الفرخ في أعشاشه وضعا

١٥ ـ يا ناظر النمل مسودا بليل دجى　　يا عالم السر زوجا كان أو شفعا

١٦ ـ أدعوك دعوة مضطر وأنت لقد　　قلت المجيب لمن يضطر ثم دعا

١٧ ـ وفّقني الله توبات إليك بها　　أدنو ولا تجعلني من بها شسعا

١٨ ـ وحبّب الله في قلبي رضاك وما　　أوعيته حكما فيما رضيت وعى

١٩ ـ وبغّض الله لي أعداك قاطبة　　والمدج فيهم وسوء الظن والبدعا



٢٠ ـ والعنهم عن مديحي فيهم فهم　　باللعن أجدر إني تبت مرتجعا

٢١ ـ وقل لي الله يا عبدي سلمت ومن　　ذنب كسبتَ وعنه لي أنبت لعا[١]

٢٢ ـ واجعل شفيعي لديك المصطفى فعسى　　أفوز مذ صار لي في الحشر مشتفعا

٢٣ ـ ما لي سواك إله أستجير به　　ولا سوى أحمد المختار لي شفعا

٢٤ ـ يا رب صل عليه كلما جزعت　　نوق لليلى روابي الجزع والجزعا

٢٥ ـ الخاتم الرسل في التفضيل أولها　　وبالفضائل في شأو المدى سرعا



٢٦ ـ الواضع الشرك في سجّينه لغبا　　والرافع الدين فوق الأفق مرتفعا

٢٧ ـ أنّي مديحي له والمدح صار له　　مفرّقا في كتاب الله مجتمعا

٢٨ ـ لكن وجدت سبيل المدح فيه على　　حب الإله وحبي فيه متسعا

٢٩ ـ عشت المرصّع في أخلاقه دُرَراً　　من الثناء يفوق الدر مرتصعا

٣٠ ـ خير المدائح فيه بعد خالقه　　وفي سواهم مديح ضاع واتضعا

٣١ ـ له الأدلة حيث الناس في عمأ　　قامت ومنها ضياء الحق قد سطعا

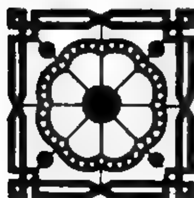
---

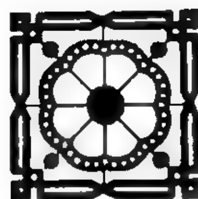
(١) اللع : كلمة تقال للعاثر مرة أو مرتين ، (أقالك الله من عثرتك) .

٣٢ ـ إيوان كسرى وخمد النار والقمر الـ ـمنشق في كمه من بعد ما طلعا
٣٣ ـ والظبي حياه والعود المسن وتلـ ـك الشاة قد حذرته السُّمُّ منتقعا
٣٤ ـ وفي حليمة آيات مبينة في ثديها وخلوف الشاة مذ رضعا
٣٥ ـ وفي الغمامة حيث الشمس سافرة تظله ولعاب الشمس إذ سفعا
٣٦ ـ وكم له من أدلات إذا ذكرت في أرعن هد أو قلب قنا خضعا
٣٧ ـ يا أحمداً يا ابن عبد الله يا أملي أرجوك لي ولنظمي فيك مستمعا



٣٨ ـ كن لي شفيعا وهب لي منك عائدة بها لعمري تزيل العسر والضرعا
٣٩ ـ عليك صلى الإله ما جرى فَلَك وعام فُلْك وما بَحْرٌ به نزعا
٤٠ ـ وصاحبيه أبي بكر وصاحبه الـ ـفاروق والتابعيهم والذي تبعا





وله أيضا يذكر مسيره إليه اللهم صل عليه وسلم ، وقد لقي المشقة في طريق الزيارة :

من الطويل

حســن الرجــاء

١ - إليـك رسول الله سـرنا عصـابة ... نجوب لك الحرّات والسهل اجمعا

٢ - فـطورا بـأثنـاء الجَـواري وتـارة ... ركبنـا إليـك الأرحبيّـات وضّعا

٣ - وطـورا على ظهـر الحمـير وتـارة ... ركبنا لك النعـل الخصيف المرقعا

٤ - وصلنا الضحى بالليل والليل بالضحى ... إذا المنعم الخالي انطوى وتهجعا

٥ - نـراقب إفراط النجـوم إذا هوت ... غوائر أو تبدو من الشرق طلعا

٦ - وقد سفرت شمس النهار وجوهنا ... فجئنـا إليـك الآن شُعْثـاً وسُفَّعا

٧ - وقد ساقنـا حسن الرجـاء وقادنـا ... لك الحب فاقتدنا لـوصلك طوعـا

٨ - بيــابـك ألقينـا العصـيّ وإننـا ... لنرجوك أن تولي الجميل وتشفعا

ثالثا :

القاف

وله أيضا قالها وهو ببلد تسمى الفروع بين المدينتين قاصدا المدينة المشرفة لزيارة النبي اللهم صل وسلم عليه ، فلما وصل إلى قرية المضيق رأى من أهلها سوءا ما رأته عين وسمعته أذن من المناكر وقد كان صاحبهم في طريق المدينة فتبرأوا منه بعد ما صاروا في المحل المخوف فذكرهم بأفعالهم القبيحة وشكا إلى الله منهم ومدح النبي اللهم صلي وسلم عليه وقال أيضا :

من الوافـــر

أثمان النفوس

١ - أيـا ربّـاه دعـوة مستضيق ... غريب الدار في البلد المضيق

٢ - صباحي مثل ما أمسي حزينا ... كـأني قـد ذهبت بحنفقيق

٣ - فكنت عزيز قـوم بين قـوم ... به جهلوا أذل من الوسيق

٤ - وأثمـان النفـوس لهـا قـرار ... وكـل بضاعـة تُهدى لسـوق



٥ - فـما تاج يحـل بـرأس قـرد ... وعير مضمخ المسك السحيق

٦ - بُليت لـديرة فيهـا رجـال ... لئـام أهـل تصفـيق وشـيق

٧ - لهم في كـل ذي ناد شهيق ... إذا اجتمعوا به كحمـير سيق

٨ - إذا ضرب الرباب لهم نساء ... تجيب السّبق سجـلاء النهيق

(١)- الوسيق : الأسير .

٩ - هي الزل العلاجم مثقلات ... فقيرات من القَدّ الرّشيق[١]

١٠ - وأكـرم منهمُ لـلضيـف إلاّ ... نسـاؤهم الكـريمـة بالشبوق[٢]

١١ - فـلولا حبـك الـلهـم ربي ... وحب نبيك الطهـر الصدوق

١٢ - لما بو عروة جاوزت أمشي ... ولهدة ثم بربر في طريقي[٣]

١٣ - ومروانا وأحباقاً لـديها ... وحـر مهايـع البلد السَّحيق

١٤ - ولا الشمّاس جزت ووادييها ... وجـرّات وأوديـة ونـيـق

١٥ - وجئت ستارة فإلى مديـد ... وحجـرة ثم خضرة كـالعليق

١٦ - ووافيت الحضـين وأم ضبع ... وفي أمِّ العيـال أنخت نـوقي

١٧ - قُرىً لو أنها الفردوس كانت ... ويُسْقى من بها كأس الرحيق



١٨ - لما ساخت لها في السمع أذني ... ولانحَها دوام العمـر مـوقي

١٩ - قرى قد حرمت من كل خير ... ومن عل الصبوح أو الغبوق

٢٠ - وما فيها إذا قُصِدت صديق ... وبئس الدار دار بلا صـديق

٢١ - وليس بها لضيف من مذاق ... سوى ملح كصاب في الحلوق

٢٢ - وبـين أهيله فيـه قتـال ... لـدى لقط العشية والشـروق

٢٣ - من الجوع الذي منه تراهم ... أدق من الخـلال أو السَّبـوق

٢٤ - فهم جلد نحـول بين لحم ... عـلى عـظم نحـول بـه دقيق

٢٥ - وهم أعدى من الحيات طبعا ... وأكفر من دجى ليل غسـوق

٢٦ - بني ابليس في خُـلُق وخَلْق ... لـطاعتـه مـوانـع للحقـوق

---

(١) الزل : قليلة لحم العجز والفخذ ، العلاجم : جمع علجم ، وهو الطويل من الابل

(٢) الشبق : الذكر من الحيوان ، اشتدت شهوته للأنثى ، وهو هنا كناية عن الجماع .

(٣) اسماء اماكن .

٢٧ - وهم هدموا الفروض فلا صلاة ... ولا حــج إلى البيت العتيــق

٢٨ - ولا صوم ولا عرفوا بملك الـ ... ـيمين وما دروا حكم العتيق

٢٩ - وهم تركوا الصلاة وكل ارب ... وهم أهل الملاهي والفسـوق

٣٠ - ووطء الحيض عندهم مباح ... فخضب دمـائه مثـل الخلوق

٣١ - ومال الناس عنـدهم حلال ... وهـرق الـدم كـالماء الهـريق

٣٢ - ومـالهم على الـدنيـا فخـار ... سوى البوقـات أو قتل الـرفيق



٣٣ - وأظهـر منهم الزُّطُّ البـدايـا ... لقــذع الأمهــات وللصفـيق

٣٤ - إذا هم نـاطقوك بكـل نـاد ... كـأمثـال العــلاجم في النقيق

٣٥ - وأقبح ما يكون بهم ومنهم ... طعام الضيف أو بذل العليق

٣٦ - فـما منهم ترى أبـدا كريمـا ... سـوى لحز ولص أو بيــوق

٣٧ - أجلهم وأزكــاهم طبــاعــا ... متى تلقـاه كـالـذئب الـطروق

٣٨ - عُصاة من عُصاة من عُصاة ... وطبع الفرع من طبع العروق



٣٩ - أيـا ربّـاه خلّصني وصحبي ... من الذؤبان كـالحة الشّـدوق

٤٠ - وسهل في الطريق وكل صعب ... فهــوّنـه بــأمن في الــطريق

٤١ - وأحرسنا بعينـك يا حفيظ ... عن الأعــداء والهم المعــوق

٤٢ - ومن حسناك فافتح باب رزق ... لنـا كرمـا وأوسع كـل ضيق

٤٣ - وقـرّب روضة المختـار منـا ... وقــرّبنــا من الحـرم الأنـيق

٤٤ - لنلثم تــربـة المختــار حبًّـا ... وتمسك عروة الحبـل الوثيق

٤٥ ـ فيا فوز امرىء ألقى عصاه ... بباب محمد الطهر الشفيق

٤٦ ـ محمد سيد الكونين مولى الـ ... ـفريقي شافع الثقلين موق[1]

٤٧ ـ ختام الرسل أولهم إلى كـــل ... فضل غير مسبوق سبوق

٤٨ ـ رحيب الذرع في دنيا وأخرى ... طليق الباع بالفضل الطليق

٤٩ ـ ففي التوراة والانجيل قامت ... أدلته وفي الذكر الحقيقي

٥٠ ـ ولولاه فلم يرسل رسول ... بإيضاح المحجّة في فريق



٥١ ـ رسول الله قد جئناك نسعى ... بآمال بناق منك توق

٥٢ ـ وإن كانت خماصا قبل هذا ... فها هي منك نافجة العروق

٥٣ ـ نجعنا برقك الصداق حتى ... رعينا نبت مصداق البروق

٥٤ ـ أشاقتنا المحبة من بعيد ... فشأنك في شيخ صَبٍّ مشوق

٥٥ ـ وإني من رقيقك يا رسول ... أتيت إليك في العصب الرقيق

٥٦ ـ قطعت إليك كم من مهلكات ... وكم بحر وكم فجّ عميق



٥٧ ـ وكم لك جبت حرّات وشهبا ... وغيطانا ونيقا بعد نيق

٥٨ ـ فتارات على سفن وطورا ... بلا نعل على قدم وسوق

٥٩ ـ أواصل بالضحى ليلي إذا ما ... بدا نجم عقدت عليه موق

٦٠ ـ وقد مضغت نيوب الدهر لحمي ... ولاقيت المصاعب في وفوقي

٦١ ـ فهالك كل من ألقاه فيها ... أعزُّ عليّ من بيض الأنوق

---

(١) للضرورة واستقامة الوزن .

٦٢ ـ وأنت أجلّ من يشكى إليه وألطف بالشقيق من الشقيق
٦٣ ـ فكن يا خيرة الباري شفيعي وخذ بيدي عن الهدف الوثيق
٦٤ ـ عليك صلاة ربك ما تغنّ الـ ـحمام الورق بالغصن الوريق
٦٥ ـ وعمّت صاحبيك إذاً عتيقا وفاروق الرضى ثاني عتيق
٦٦ ـ وآلك جملة والتابعيهم بإحسان على نهج الطريق

رابعا :

قافية الكاف

وله أيضا في دخوله كوكبه مسلماً عليه اللهم صل عليه وسلم :

المتقــارب

ســلام عليك

١ - ســلام عـليــك ومـني عـليـكــا ثنــاً قــادني بعــد شــوقي إليكــا
٢ - ســلام عـليــك وحــب إلـيكــا دعــاني لـلثم ثــرى حــذويكــا
٣ - ســلام عليك أمــولى البــرايــا وأبــرز حــمدي ســلام عـليكــا
٤ - ســلام عليك وسعــدى إذا مــا تمسحت تــربــاً عــلى قــدميكــا
٥ - سلام عليك ويــا فــوز جــدي متى ألثم التــرب من مقدميكا
٦ - ســلام عــليــك وإني لــراج أفــوز إذا مــا وقــفت لــديكــا
٧ - ســلام عـليــك ومـني عـليكــا جــزيل الثنــاء على صــاحبيكا
٨ - أبي بكــر ثــانيك في الغــار ثم أبي حفص ِالنــازلي جــانبيكــا
٩ - نصيــريك في الــدين حيًّا ولما تــوفيت فــاستبــرآ أثــريكــا

خامسا :

قافية اللام

وقال أيضا مخاطبا له اللهم صل وسلم عليه وهو بالروضة المشرفة :

من الرمــــل

يا رسول الله

١ - يـا رســول الله هـذي أجـلي   عقلت عنـد حمـاك المعـقـل

٢ - يـا رســول الله كم كـلفتـهـا   لـك تـطوي مجـهـلا في مجهـل

٣ - يـا رســول الله كـم أودعتـهـا   وهـي سـرُّ قـلب لـيـل أليـل

٤ - يـا رســول الله كم صيّـرتهـا   سفنـا تجـري ببحـر العسقـل

٥ - يـا رســول الله كـم أوردتهـا   منـهـلا مـرا لعـذب المـنهـل

٦ - يا رسول الله كم قـد واصلت   غـدوات وضـحـى بـالأصـل



٧ - يـا رسول الله كـانت فـدنـة   فغـدت مثـل الشنـان الفُحّـل[1]

٨ - يـا رســول الله لما سـمعـت   فيك مدحي مرحت بي تعتلـى

٩ - يـا رسـول الله لما بـركـت   بعـد أينٍ لـك حسبي تجتلي[2]

١٠ - يا رسول الله سـارت مرحـاً   وأنيخت وهـي خـوص المقـل

١١ - يـا رســول الله حبي قـائـدي   لـك والسـائق حسـن الأمـل

١٢ - يـا رســول الله يـا مـزمـل   حبّـذا من مصـطفى مـزمـل

---

(١) - فدنة : سمينة ممتلئة لحما .

(٢) - في الأصل (تجلى) ينكسر بها الوزن ، ولعلها (تجتلى) .

١٣ ـ يا رسول الله يا مولى الورى	خير حاف كان أو منتعل
١٤ ـ يا رسول الله لولاك لما	كوّن الكونين مولانا العلي
١٥ ـ يا رسول الله لولاك لما	مُحيَ الشرك ولا الآي تُلي
١٦ ـ يا رسول الله لولاك لما	جنة كانت لأوّاهٍ ولي
١٧ ـ يا رسول الله لولاك لما	أُمهل العاصي وبالنار صُلي
١٨ ـ يا رسول الله لولاك فما	من نبيٍّ ورسول مرسل
١٩ ـ يا رسول الله لولاك على الـ	أنبياء الكتب لما تنزل



٢٠ ـ يا رسول الله أنت الآخر الـ	أول أكرمْ بالأخير الأول
٢١ ـ يا رسول الله يا من فضله	سابق وهو ختام الرسل
٢٢ ـ يا رسول الله يا من كفه	سبّحت فيه صلاد الجندل
٢٣ ـ يا رسول الله يا من قد جرى	بيديه الماء جَرْيَ الجدول
٢٤ ـ يا رسول الله يا من جاءه	ناطقاً في الحال فحل الابل
٢٥ ـ يا رسول الله يا من يده	عمّت السهل وأهل الجبل
٢٦ ـ يا رسول الله يا من نَيْله	يبخل النيل وهام المسبل



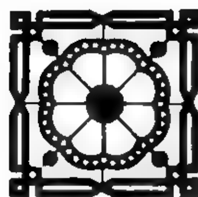
٢٧ ـ يا رسول الله يا من جاهه	باسط المنع غزير المنهل
٢٨ ـ يا رسول الله يا من إن لجا	بلجاه الملتجي لم يخذل
٢٩ ـ يا رسول الله إني عبدك الـ	ـمذنب الخاطي كثير الزّلل
٣٠ ـ يا رسول الله قد جئت وبي	علة شنعاء لا كالعِلل
٣١ ـ يا رسول الله إني مبتلى	من أذاها داوِ داءَ المبتلي
٣٢ ـ يا رسول الله ذي أحرفها	ذال نون واو باء فَصِل

٣٣ ـ يـا رسـول الله ذي أحـرفهـا	ستـة جـاءت عـلى نسق المبتلي
٣٤ ـ يـا رسـول الله ألـف لامـه	ذال نـون واو بـاء فَـصِـل
٣٥ ـ يـا رسول الله لي فيـك رجـا	بعـد ما جئتـك أن تشفـع لي
٣٦ ـ يـا رسـول الله إني تـائـب	فـاسـأل الـرحمن أن يغفـر لي
٣٧ ـ يـا رسـول الله إني بـكُـمُ	مـسـتـجـير فـأجـرني وَنِـل
٣٨ ـ يـا رسـول الله ذنبي عـنـده	خف عمـود وركنا يذبل[1]
٣٩ ـ يـا رسـول الله قـد أفضحني	فـيـك والله قـبـيـح العـمـل
٤٠ ـ يـا رسـول الله إني مُـسْـتَـحٍ	في سؤالي حيث ذَنْبي مثقـلي



٤١ ـ يـا رسـول الله إني وافـد	في وفـود لـفـنـاكـم نُـزّل
٤٢ ـ يـا رسـول الله إني زائـر	فـهب الـزائـر سـؤل الأمـل
٤٣ ـ يـا رسـول الله راحت رفـقتي	مـن مـنى عـني ولما أرحـل
٤٤ ـ يـا رسـول الله ألـقيت بكم	بعـد مـا جئت الفيـافي أرجـل
٤٥ ـ يا رسول الله فـاقبل مـدحتي	عـلّني أحـظى بجـدٍّ مـقبـل
٤٦ ـ يـا رسـول الله إني فـائـز	يـا رسـول الله مهـما كنت لي
٤٧ ـ وصـلاة الله تـغـشـاك عـلى	كـرِّ ليـل أو ضحى أو أُصُـل
٤٨ ـ وضجيعيـك وكـل الآل والـتـابـعـين	والمـوالي والـولي

(١) اسماء جبال .



وقال رسالة له ومدحاً اللهم صل عليه وسلم :

من الكامل

الضيـــــاء

١ ـ عوجوا رقاب اليَعْملات الذلَّل	يا معمليها لو كحلٌ العقل لي
٢ ـ ويمد لي لو كنتم بظهورها	منكم كريم يدٍ يدَ المستعجل
٣ ـ وليمددَنَّ ثناً يكنّ لكم سناً	وتحية مني كنشر المندل[1]
٤ ـ فإذا تنوشد بينكم فكأنه	أري يسوغ لكم وريح قرنفل[2]
٥ ـ في كل قافية بدائع حكمة	وبكل صدر البيت حكمة مقول
٦ ـ فإذا ركبتم فاجعلوه شعاركم	ليلا خلاف النص أفضل ما تُلي



٧ ـ وإذا نزلتم منزلا عوذوا به	وتباركوا بنشيده في المنزل
٨ ـ فهو الرواء لكم بكل هجيرة	وهو الضياء بكل ليل أليل
٩ ـ من قدره وبهائه وجلاله	فالتاج يجعل تحته من أسفل
١٠ ـ إن تحرموا فهو اللباس لكم وإن	أحللتم فهو الثواب لمحلل
١١ ـ وإذا القلاص به حُدين ترزَّمت	شوقاً لمن تحدى إليه وتعتلي
١٢ ـ خير الثناء الجزل ما وَخَدت به	أيدي الركاب إلى الكريم المجزل

(١) رائحة المندل : بخور طيب الرائحة .
(٢) الأري : العسل أو رحيق العسل .

١٣ ـ السيد الصمد النبي محمد الزا | كي الشفيع الواضح النور الجلي
١٤ ـ الطاهر الأخلاق والأعراق وابـ | ـن الطاهر الأخلاق ذي الشرف العلي
١٥ ـ صافي النجاد أجلّ من وطيء الحصى | وأعزّ من حاف ومن متنعل
١٦ ـ المهتدي الهادي النبي المصطفى الز | اكي الرضي المدثر المزمل
١٧ ـ الخاتم الرسل الكرام أخيرها | بدءاً وفي الفضل العظيم الأول
١٨ ـ لولاه ما الدنيا تكون ولا الورى | خلقت وكل الكتب لما تنزّلِ



١٩ ـ لولاه لم تك جنة أبدا ولا | كانت لظى خلقت لعاص مثقل
٢٠ ـ لولاه ما خلق المهيمن آدماً | بعلاً لحوّا وهي أم الأبعل
٢١ ـ هو سرّ خالقه وخاتم رسله | لولا الرسول فرسله لم ترسل
٢٢ ـ متسلسل من صلب آدم نوره | أكرم بنور واضح متسلسل
٢٣ ـ من آدم من شيثه إدريسه | من نوحه ولسامه المتكفل[1]
٢٤ ـ ولعابر ولفالغ عدنانه ابـ | ـراهيمه اسحاقه المتبتل



٢٥ ـ لقصيّه السامي لعبد منافه | ولهاشم عمرو العلا السامي العلي
٢٦ ـ نسباً ضياء الشمس دون ضيائه | أفلت ونور نجاره لم يأفل
٢٧ ـ خمدت لمولده بفارس نارها | وانهدّ إيوات لكسرى المؤثل
٢٨ ـ والذئب كلمه وظبي جاءه | بتحية اللسن الفصيح المقول
٢٩ ـ والبدر شق بكمه وخدرنق | نسجت له بالغار نسج مهلهل
٣٠ ـ سبحان من أسرى به ليلا إلى | أقصى المساجد والمحل الأفضل

---

(١) (شيث) من نسل آدم ، وفي الابيات ذكر للأنبياء من ذرية آدم عليه السلام .

٣١ ـ سرت الملائكة الكرام تزفه من محفل مرت به ولمحفل
٣٢ ـ حتى لقد ظفر المراد وفاز بالشـ ـرف العظيم من العظيم المفضل
٣٣ ـ واستل سيف العدل حتى أظهر الـ اسلام إظهار السيوف الفُصَّل
٣٤ ـ وغدا يغوث ونسره ويعوقه متكسرات بالظبا والذبل
٣٥ ـ صلى الإله عليه ما نفس علا متصعدا وجرى الكتاب بأنمل
٣٦ ـ مولايَ بل مولى البرية كلها أدعوك دعوة مستغيث مبتل
٣٧ ـ بي علة وحروفها محسوبة هي ستة ودواؤها لم يعمل
٣٨ ـ ألف ولام ذال نون واوه والباء متصل وغير مفصل
٣٩ ـ فاسأل إلهك أن يمن بفضله وبستة من أحرف فيجود لي
٤٠ ـ ألف ولام راء حاء ميمه من قبل هاء فهي برءُ المبتلي
٤١ ـ وإليك يا مولايَ عذري إنني قصَّرت في مدحي اقتصار المعجل



٤٢ ـ ولو انني صورت كلي ألسنا وبقيت ما تبقى شناخب يذبل
٤٣ ـ ما إن بلغت عشر عشر العشر أو عشر العشير بمدحك المتقبل
٤٤ ـ ولو كنت في مدحيك إلا نقطة في خضرم أو قطرة في مسَّيل
٤٥ ـ هذا ثناي عليك والله الذي أثنى عليك بما يقول ورتَّل
٤٦ ـ لكنني متوسل بك سيدي فانعش صنيع عبيدك المتوسل
٤٧ ـ وقد افتضحت لديك فاغفر زلتي أن لا أزورك عاجلاً في المحمل
٤٨ ـ ما إن جهلت الحق فيك وإنما شغل تلزَّمنيه أنت فمشغلي
٤٩ ـ فإذا لقيت العام قابل إنني لأزور وجهك إن أراد الله لي
٥٠ ـ فعليك مني والضجيعيك الثنا وشذى سلام كل يوم مقبل
٥١ ـ والتابعيك وصحبك الأبرار والـ آل الكرام من الطراز الأفضل

سادسا :

قافية النون

وله أيضا رسالة ومدحا اللهم صل عليه فقال :

من الطويل

عليك سلام الله

١ ـ قفوا أيها الركبان نُودِعُكُمْ منا ثنـاء على المختـار مـطرداً يثنى

٢ ـ فـرادى وأزواجاً شـدوه فـإنني حريص عليكم لا ثلاثاً ولا مثنى[1]

٣ ـ به عبّرت أفـواهنا عن قلوبنـا وقـام به إخلاصنا نـائباً عنـا

٤ ـ خذوه محل التاج فوق رؤوسكم لحـرمة من يثني عليـه ولا منّا

٥ ـ تهـديـكـمُ أنـواره وشـذاؤه فلا تنشقوا نتناً ولا تحذروا دجنا[2]

٦ ـ يفـوح فتيت المسكْ عنـد غُـدُوّه إذا ما مغنيكم به في السُّرى غنّى



٧ ـ ولا عجب للعيس إن نصبت له إذا ما امتلا فوه المغني به الأذْنا[3]

٨ ـ كـأن حداة العيس لما حَدَوا به وعيسهم يمشون في روضـة غنـا

٩ ـ وتطوي كما يطوى السجل لدى السُّرى به كل مجهول من الفيحة الدهنا

١٠ ـ فـإن تـطلعوا بـه فـاطنبـوا الثنا يَزُل عنكم إن تلجوا جزأه الحزنا[4]

١١ ـ فـإن بـدرت أعـلام مكة بينكم بـدور سهيل بـادروا بالـدعا عنـا

---

(١) شَدَوْهُ : طلبوه وقصدوه ، الشادي : طالب الأدب والعلم .

(٢) لتهديكم أو فتهديكم ، هكذا أقترح الحرف الأول من البيت . (تحذروا دجنا) وجب أن تكون هكذا .

(٣) لا تعجبوا للجمال إذا ما نصبت آذانها حينما يملأ المغني فمه بالغناء للرسول ﷺ .

(٤) فإن تطلعوا (حزنا به) بدلا من (به) ليكتمل المعنى والوزن حيث سقطت كلمة (حزنا) بفعل النساخ ، أما الشطر الثاني : (يَزِل عنكم إن تلجوا حزنه الحزنا) .

١٢ - وطوفوا إذا طفتم بـه ثم أحللوا	به واغسلوا في العين واستقبلوا الركنا
١٣ - وفي عـرفات عـرّف الله أجـركم	أذيعوا به بين الملا تـرزقوا الأمنـا
١٤ - وعنـد دعـاكم فـاذكـروني فـإنني	أسير ذنوب تحـطم الجيد والضبنا[1]
١٥ - لعـل إلهي يـعفـو عـني بلطفـه	ويـرحمني كي ألتقي القسط بـاليمنى
١٦ - فـإمّا قضيتم حجّكم واعتمـاركم	لـطيبة عـوجوا كـل زيـانـة وَحْنـا
١٧ - أمون السُّرى سارت لقبر محمـد	تحن إليـه والحصـا خلفهـا جنـا
١٨ - أريحوا الوجا بعد الوجا عند كوكب	على رأسه من نور شمس الضحى أسنى
١٩ - وخِرّوا على أجباهكم فوق قبـره	كما خرّ موسى صاعقاً وانشقوا اللبنا[2]
٢٠ - وقولوا لعينيكم تقول وقد جرت	شئون مـآقيها بما عنـدنـا ذعنـا
٢١ - وقوموا مقامات الذليل وصـرحوا	بما عندكم عنكم وما جاءكم عنـا
٢٢ - وقـولـوا لمـولانـا النبي محمـد	جميع الذي قلنـا وقومـوا بما قمنـا
٢٣ - عليـك سـلام الله يـا من بكفـه	جرى الماء فيضا من هنـاك ومن هنـا



٢٤ - عليك سلام الله يـا من بردِه	قد انشق بدر التم واستلم الردنا[3]
٢٥ - عليك سلام الله يا من تكلمت	له الظبية الوعسـاء باللفظ والمعنى
٢٦ - عليك سلام الله يا خير مرسل	إلى الخلق لا إنساً يخص ولا جنا
٢٧ - عليك سلام الله يـا من بدا لـه	يجيبـه عـود يشبـه الفلة الفـدنـا
٢٨ - محـمـد خـير المـرسلين أخيـرهـا	وأولهـا في الفضل والسـابق الأدنى
٢٩ - أتيناك طوراً نزجر العيس بالسرى	وطـوراً نزجي في الخضم لـك السفنا[4]

---

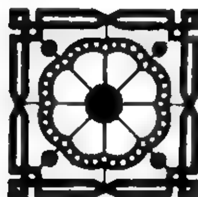
(١) الضبن : ما بين الابط والكشح .

(٢) اللبن : حجارة القبر ومفردها (لبنة) ، أي وشمّوا حجارة القبر .

(٣) (بأمره) ، واستلم (الركنا) بدلا من (الردنا) .

(٤) (بالسُّرى) أي جئتك راكبين جمالا نزجرها سارية اليك ، وكذلك على ظهور السفن في البحر .

٣٠ ـ أَنَخْنا فأحسَنّا الظنون وفائز | بنيل نداك الجم من أحسن الظنا
٣١ ـ فشأنك يا خير النبيين في امرىء | ومن محض الاخلاص فيك فلا يُشنا
٣٢ ـ إليك أتينا والمصير لربنا | فإنا إليه وهو أولى بنا هدنا



سابعا :

قافية الهاء

من البسيط

شهب الاسلام

١ - صَبٌّ صَبَتْهُ إلى ليلى صبابَتُهُ	واستعذبت قلبه الصابي اصابته
٢ - إنسانُ إن رجّع الحادي بكى وَلَهاً	وفي صدوح الحمام الورق آفته
٣ - حتى كأنْ ولدت في ثوب مولده	فواكبت قلبه الصابي كآبته[1]
٤ - نمى لوادي الحِمى من قبل رؤيته	ومذ رآه به زادت نعايته
٥ - فقالوا هوى اذنه فقلت لهم	دوام ذي الحب ما دامت اذائنته
٦ - وذو الصبابة إن كنت الجهول به	في دمعه حين تلحاه علامته



٧ - فكل قلب خفى سر الهوى فله	دمع يفتش ما سرّت حشاشته
٨ - دعني فإن عذاب الحب يَعْذُب لي	طعما وفي مذهبي عِزٌّ مهابته
٩ - مطال كل حبيب في مواعده	وفاً وعندي هي الحسنى إساءته
١٠ - يا ليت طرفي الذي يجني عليّ غدت	إلا عليه فذى الباقي جنايته
١١ - ما استحسن الطرف إلا صار معشقه	فالقلب عسكره والحب لامته
١٢ - إن الهوى في لقا ليلى ورؤيتها	قد أثملتني وفي البطحا مدامته

(١) لعل الصواب ما أثبتناه (فواكبت) لا كما ورد محرفا (فأكبت) .

١٣ ـ أعاذلي في هوى ليلاي دع عذلي عنها ففيها الهوى حلو مرارته[1]

١٤ ـ هيهات ما لست للناهي بذي أذن فالشوق والحب لم تُدرك نهايته

١٥ ـ يا قلب إن أثيل المجد غايته حب النبي الذي ترجى شفاعته

١٦ ـ محمد المصطفى المبعوث من مضر من طاعة الله في الكونين طاعته

١٧ ـ من كان يطلب في الدارين راحته يلقي العصى به في ذاك راحته[2]

١٨ ـ هذا النبي الذي نُصَّت فضائله وعَمّت الخلق بالجدوى سماحته



١٩ ـ تُخجّل النيلَ أو بحر البحيرة أو بحر الفرات وغادي المزن راحته

٢٠ ـ وخاتم الرسل وهو الصدر أولها في الفضل ما أدركت في المجد غايته

٢١ ـ توراة موسى على التفضيل شاهدة له وانجيل عيسى وهو ناعته

٢٢ ـ وفي يغوث ونسر أو يعوق وقد تقطعت قطعا قامت دلالته[3]

٢٣ ـ وبصبص الأسد الضاري لهيبته وأفكلت حية الوادي مهابته

٢٤ ـ وبعض برهانه المشهور حيث أتت به لترضعه في الحي دايته



٢٥ ـ وكان قد أيبس الجدب السطور ومُذ هُمْ أرضعوه جرى بالرسل مايته

٢٦ ـ وانهدّ إيوان كسرى يوم مولده ونار فارس أطفتها ولادته

٢٧ ـ وبير ساوة كانت أي معجزة والبدر شق له والكم هالته

٢٨ ـ ويوم ما عطش الأقوام وابتدرت للموت سالت بعذب الماء راحته

٢٩ ـ جاء البعير فحيّاه وكلّمه ظبي العرار شفاها لا يخافته

---

(١) (ليلاي) بدلا من (ليل) في الأصل ليستقيم الوزن .
(٢) (يلقي العصا قربه) أي يقيم الى جواره .
(٣) يغوث ويعوق ونسر : من أسماء الأصنام في الجاهلية .

٣٠ ـ وظللتـه وشمس الصيف سـافـرة   تشـوي الـوجـوه ولا غيم غمـامتـه

٣١ ـ وثـاني اثنين في الغـار المنيف وقـد   طـاف العـدو فـما شـالت نعـامتـه

٣٢ ـ وفـارس الخيل حيث الخيل محجمة   وتكشف الغـائب الخـافي فـراستـه

٣٣ ـ وكم وكم أبلست في يـوم ذي جذل   أهـل الفصـاحـة نهش فصـاحتـه [1]

٣٤ ـ سبحـانه جل من أسرى بـه شـرفـا   ليـلا إلى مـوقف فيـه سعـادتـه

٣٥ ـ أرقـاه في درج لم تـلقهـا رسـل   من قبله فحـوت مجـدا رقـايتـه



٣٦ ـ ففـاز بالشـرف الأعـلى وقـد محضت   وابـلغت كـل ذي روح رسـالتـه

٣٧ ـ يـا لـيلة بـاتهـا لله مـقـتـربـا   كقـاب قـوسـين أو أدنى شفـاهتـه

٣٨ ـ وللمـلائـك تسبيح تحفُّ بـه   والنور قـد مـلأ القـطرين بـاهتـه

٣٩ ـ وكم رأى من عجيبات الغيوب بهـا   وكم أفـادتـه من فضـل غيـابتـه

٤٠ ـ وآب والليـل مـا عـاج الصبـاح بـه   والـديك مـا سُمعت منه صداحتـه

٤١ ـ وقـد تحـقـق أن الله نـاصـره   بـالسيف أرغم شـانيـه وباغته [2]



٤٢ ـ فـأصبحت شهب الاسلام طـالعـة   مـرفـوعـة في لـواء المجـد رايتـه

٤٣ ـ والـكفـر أصبـح ممحـوًا مقـلّبـة   عن حـالهـا لأولي الاسـلام بـاحتـه

٤٤ ـ وبلّغ الثقـلين الكـل شـرعتـه   وأنقـذهم من الأهـوا هـدايتـه

٤٥ ـ فـويـل كـل غـويّ في غـوايتـه   وويـح من كـان عن غي سـلامته

٤٦ ـ ما مات إلا وفحل الدين قد حرست   عنـه شقـاشـق أفحـال تـصـالتـه

---

(١) (لم تنهش) : أي لم تنل بأذى أو ضعف أو ارتباك ، لعل الصواب ما أثبتناه هنا .

(٢) بغت : بهت .

٤٧ ـ صلى الإله عليه ما جرى نفس وأنفشته إلى صدر محارته
٤٨ ـ وجملة الأنبيا والتابعين له والآل والصحب من عمّت ولايته
٤٩ ـ وهواك مني رسول الله محمدة بحيث انت لفضل الحمد غايته
٥٠ ـ مصونة ما بها عيب ولا ثلب والشيء لم توقه الا صبابته
٥١ ـ يسعى بها لك من بعد اب شفيق لا خيبت نيل ممدوح سعادته
٥٢ ـ ازكى السلام من الباري عليك وقد عمت ضجيعيك بالحسنى سعادته
٥٣ ـ الناصريك وسيف الجور منصلت حتى استقرت على الاسلام لامته
٥٤ ـ مذ كنت حيًا هما للدين سيف هدى وأنت في الله في الأعداء صالته
٥٥ ـ ومذ توفيت قاما في مقامك حتّى انها رُفعت للدين رايته

وقال هذه القصيدة وهو بالأحساء يمدحه ﷺ :

من الكامل

الصبّ الكئيب

١ - خل الكئيب بدائه في ذاته ... ففؤاده قد ذاب من حسراته

٢ - واتركه يرسب في عباب دموعه ... ويصعد الأنفاس من زفراته

٣ - وارحمه ترحم إن بليت بدائه ... فالصب آخره مراد عداته

٤ - ما أنت والصب الكئيب وما ابتلي ... فالكل محمول على نياته

٥ - إياك تكثر من دواعي عذله ... فالعذل يغريه على لوعاته

٦ - فلكل سائلة قرار والهوى ... أجلاه ما أوقعت في هوّاته

٧ - لو كنت تلعق لعقة من حبه ... لعذرته ودخلت في مرضاته



٨ - ليس الخلي من الشجى ولائما ... عصيان هذا ذاك من طاعاته

٩ - يا من لقلب لم يزل في أسره ... متنعما والأسر من لذّاته

١٠ - أحلى الهوى ما راح فيه مفندا ... وشفاؤه في الحب من راحاته

١١ - من ذا يلوم المستهام إذا بكى ... إثر الخليط منوّها بجداته

١٢ - فحياته في صرمهم كمماته ... ومماته في وصلهم كحياته

١٣ - وبنفسيَ الرشأ الذي ودعته ... دمعي وأدمعه على وجناته

١٤ - متغيرا عند الوداع فمهجتي ... كادت به تنسل من عبراته

١٥ - أكـل الهـوى غضّـا وأيبسني بـه | فبقيت مَقْلِيًّـا عـلى جمراتـه
١٦ - أمحـدثي بنقا العقيق أعِـدْ لنـا | فيه الحـديث مـوشحا بـدواتـه
١٧ - ظبيـاته هـل هنّ هن كعهـدنـا | فقلوبنـا أسـرى هـوى ظبيـاتـه
١٨ - ولحبّـذا نسمات فيـح من قبا | بكـرت فعطرنا شـذى نفحـاتـه
١٩ - حبي أجـازع طيبـة من حبهـا | وأحـبـهـا لـمحـمـد وصـلاتـه
٢٠ - هي طيبة طـابت بطيب حياتـه | شـرفا وقـد نـافت بفضل مماتـه



٢١ - المصـطفى الهادي النبي أجـل من | وطىء الحصى يمشي على خدماتـه
٢٢ - الخـاتم الـرسـل الكـرام وأول | في الفضـل سابقهـا بحسن ولاتـه
٢٣ - في كتب شيت قد وصفن خلاله | وبكتب إدريسَ سنـاء سمـاتـه
٢٤ - وبصحف إبـراهيم عُـظِّم قـدره | وبـزبـر داود لـدى تـلواتـه
٢٥ - وبفضله الانجيـل جـاء مصـرحـاً | ودعـاه موسى الطهر في تـوراتـه
٢٦ - وكـذلـك الفـرقـان أظهـر فضله | في كـل مـا قـد نُصَّ من آيـاتـه



٢٧ - يس سـمّـاه وطـه إسـمـه | وقلى الذي الذي ناداه من حجراته
٢٨ - وبـدا لـه بـالعفـو قبـل عتـابـه | وأراه مـا تخفي قـلوب عـداتـه
٢٩ - والله أنْـذَرَهُ بحيـث تجـمـعـت | سفهـاء مكـة تسع في هجماته[1]
٣٠ - منهـم أُبي والمـغيـرة ثـم بـو | جهـل وابليس أخـو لعنـاتـه
٣١ - منهم أشـار بقتـله وبحبـسـه | بعض أشـار وبعضهم بشتـاتـه
٣٢ - نـزل الأمين من السماء معرجـاً | لمحمـد بجميـع رأي شنـاتـه

---

(١) جزم الفعل يبدو لا مبرر له في هذا المكان ، ولعله للضرورة .

٣٣ ـ قال الأمين له عليك بطيبة ... فانهض بليلك واسر في وفراته

٣٤ ـ واقصد إلى الأنصار هم لك عصبة ... تغنيك عن بنو طالب وحماته

٣٥ ـ ولسوف تدخل مكة رغماً على ... أنف المغيرة أو ذرى سرواته

٣٦ ـ فسرى وثانيه أبو بكر إلى الـ ... ـغار المنيف فأولجا بلجاته

٣٧ ـ ومضى أبو بكر يشقق ثوبه ... خوفاً على المختار من حيّاته

٣٨ ـ وبنى الخدرنق بيته في بابه ... والورق عشش في سما عتباته[1]



٣٩ ـ حتى إذا يئس العدو لطيبة ... قصد اقتضاء محقق نياته

٤٠ ـ فلقيته آل الأوس ثم الخزرج الـ ... ـشم الكرام وهم حمى راياته

٤١ ـ والله أيدهم وعظّم ذكرهم ... في الفتح بيعتهم لدى بيعاته

٤٢ ـ كم بيعة قد جددت لهم به ... قبل النزول لهم لدى عقباته

٤٣ ـ وبهم لقد فتح المهيمن مكة ... باسم النبي مضوا على بركاته

٤٤ ـ سبحان من أسرى به ليلا إلى ... أقصى المساجد راقيا درجاته



٤٥ ـ وملائك الرحمن سارت حوله ... والنور أضوى الأفق من جنباته

٤٦ ـ يا ليلة المعراج أسعد ليلة ... درك النبي بها منى غاياته

٤٧ ـ وارتد والديجور أسود ظافراً ... بمراده معطى قضى حاجاته

٤٨ ـ فاستل قرضاب الهدى من غمده ... وأراق دم المعتدي بظباته

٤٩ ـ حتى غدا الشرك المشقشق جله ... واهٍ ولم يخطر على هلباته[2]

٥٠ ـ وغدا يغوث ونسره ويعوقه ... متحطمات من سنان قناته

---

(١) الخدرنق : العنكبوت ، وقد كتبت في الأصل خطأ (الخدريق) .

(٢) (واه) كان من حقها النصب .

٥١ ـ من معجزات المصطفى والبعض من بـرهـانـه وسمـاتـه وصفـاتـه

٥٢ ـ خمدت بمولده مقابس فـارس وتهـدّم الايـوان من شـرفـاتـه

٥٣ ـ وكفى بمن قـد أرضعتـه أدلـة من مرضعات نسـائه وشيـاتـه

٥٤ ـ فحليمة من قبل ترضعه فقد كانت غروز الثدي عن حلماته

٥٥ ـ فجرى الحليب بحيث مصّ ثديّها عـذباً فـراتـاً سـائغا بلهـاتـه

٥٦ ـ وتكـاثـرت أرزاق آل حليمـة شـرفـاً بـه والفضـل من مِنّـاتـه



٥٧ ـ وبحيث أصبح يافعاً مترعرعاً نـزل الأمين عليـه في خلواتـه

٥٨ ـ وأراه آيـة ربـه مـن ربـه وأراه كيف يكـون في أوقـاتـه

٥٩ ـ فكفى بـه شـرفـاً بأن المـرتضى جبريل خادمه وفي طـاعـاتـه

٦٠ ـ والبدر شق بكمه والـظبي كلّـمـه وحيّـاه البـعـير بـذاتـه

٦١ ـ وغمـامـة قـد ظللته بعـد مـا رقص السّراب على مطار بواته

٦٢ ـ والقوم مذ ورد الهلاك من الظما في صحصح قد عـام في هفواته



٦٣ ـ أجـرى لهم مـاء بـراحة كفـه منه ارتوى وروت جميع سقـاتـه

٦٤ ـ ودعـا على غمـدان حتى هـدمت أركـانـه بـالبعض من دعـواتـه

٦٥ ـ ومن الأدلة في غـوامض علمـه سـأل المسن الشيخ عن أبيـاتـه

٦٦ ـ والشيـخ لم تسمع بنـظم أذنـه مـن سـره في نفسـه وخفـاتـه

٦٧ ـ أسفـاً بحيث سليله لم يعـطه من نفسـه حقـا ومن نفقـاتـه

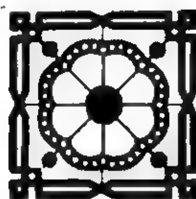
٦٨ ـ حتى لقـد قـال النبي لإبنـه قم أنت مال أبيك من أقـواته

٦٩ ـ ولكم وكم من آيـة لم أحصهـا عَدًا ويحصى الرمـل دون رواته

٧٠ ـ ولكيف لي فيه الثنا والله قد | أثنى له بالفضل في آياته
٧١ ـ لا سورة إلا وعُظِّم ذكره | فيها فشاع الذكر في سوراته
٧٢ ـ لكنني متوسل بمدائحي | راج شفاعته وحسن صلاته
٧٣ ـ وإذا المسيء جنى ولاذ بمحسن | فالظن يجبره بحسن نجاته
٧٤ ـ قد قادني حسن الرجاء وقادني | أملي أُرجّي منه جم هباته
٧٥ ـ ولقد وقفت ببابه ونزلت منـ | ـزلَ رِفْدِه وحللت بين عُفاته



٧٦ ـ ورجايَ أني لا أخيب من يدي الـ | ـدارين يوم نزلت في ساحاته
٧٧ ـ مولايَ يا مولى البرية كلها | لطفاً بعبد ساء في توباته
٧٨ ـ ولطال ما قد ضل في شهواته | متنعما فيها على شبهاته
٧٩ ـ ألقى العصي بك الغداة وراجيا | ينجو وترفعه لِمَنْ هفواته
٨٠ ـ صل عليك الله من مدثر | وعلى ضجيعيك جزيل صلاته
٨١ ـ وجميع آلك والصحابة ما ثنى | مثن لخالقه على عرفاته



وقال يمدحه ﷺ :

من الطويل

عرائس فكر والقبول يقودها

١ - كفى البدر حسناً أن يقال نديدها	فيزهو ولكن عن مثال يذودها
٢ - وحسب غصون البان أن قوامها	يقاس به ميّاسها وميودها
٣ - أسيرة حجل مطلقات لحاظها	قضى حسنها أن ليس يسلو عميدها[1]
٤ - وليس عجيبا أن شفتني بنظرة	وحمّلني ما لا أطيق صدودها
٥ - فكم نظرة قادت إلى القلب حسرة	يقطع أنفاس الحياة ورودها
٦ - فيا عجبا كم تسلب الأسد في الوغى	وتسلبنا مرحى شنوة عيدها



٧ - وجذوة نار في الخدود لهيبها	تشب ولكن في القلوب وقودها
٨ - إذا آنستها مقلتي ظل صاعقا	جناني وقال القلب لا دُكّ طودها
٩ - وسرب ظباء مشرقات شموسها	تذب لها عد النجوم عديدها
١٠ - تمانع عما في القصور صقورها	وتحمي الذي تحمي الكناس أسودها
١١ - تغار من الطيف الملم حماتها	ويغضب من مر النسيم عنيدها
١٢ - إذا ما رأت في النوم طيفا يزورها	توهمه في النوم طيفا يرودها

(١) أرى أن يكون الفعل (يسلو) بدل تسلو ، لكي يستقيم إعراب القافية .

١٣ - نظرنا فأَوْلَتنا السقام عيونها ... ولُذنا فأولتنا النحول زرودها[1]

١٤ - وزرنا وأسد الحي تدني لحاظها ... ونسمع من غاب الرماح وعيدها

١٥ - فيا ساعد الله المحب لأنه ... يرى غمرات الموت ثم يرودها

١٦ - ولما ألمت للزيارة خلسة ... وسجف الليالي مطلقات بنودها

١٧ - سعى بيننا الواشون حتى عبيرها ... ونّمت بها الأعداء حتى عقودها

١٨ - ومرت بنا لولا حبائل شعرها ... خطا الصبح لكن قيدته قيودها



١٩ - تكلفني بيض الليالي وسودها ... أموراً بأدناها يشيب وليدها

٢٠ - وترعد لي من دون غاية مطلبي ... لتصعقني أبراقها ورعودها

٢١ - وهيهات أن أعطي قيادي صروفها ... فتقتادني بل لا أزال أقودها

٢٢ - وما كان أن يذوي لها عود عزمتي ... وتخضع همّاتي ويخضر عودها

٢٣ - أكايلها صاعاً بصاعٍ وإنني ... أطفف في كيلي لها وأزيدها

٢٤ - وما أنا إلا آية أي آية ... وحسن المساعي الطيبات شهودها



٢٥ - إذا نشر المعروف حمداً على امرىء ... رضى الحمد أني في المساعي حميدها

٢٦ - ومن نعمة لا يطّبيني طريفها ... وما إن صباني للمعاصي تليدها

٢٧ - ولم أرضَ ذل النفس في مطلب الغنى ... إذا استعبدت أخلاق قوم عبيدها

---

(١) زرده ، خنقه ، ويقال : ﴿زرد عينيه على صاحبه بمعنى ضيقها لا يفتحها حتى لا يملأها منه .

٢٨ ـ سأترك ظهر الأرض مفلولة الشبا　　صياقلها والعقرب الوخد قودها [١]

٢٩ ـ وأجعل أكوار المهارى منازلا　　مشيدة والعزم مني مشيدها [٢]

٣٠ ـ إذا هبطت غورا تغور عيونها　　وتنجد إن غصت بهن نجودها [٣]

٣١ ـ وتعدو كبنت الجون طوراً وتارة　　لتركع حتى يستكين سجودها [٤]

٣٢ ـ يطلّحها المسرى ويلغبها الضحى　　وَيُذْئِبُها إيغالها ووخيدها [٥]

٣٣ ـ وخاضت لأولى الليل حتى إذا بدا　　لها الصبح خاضت واستبان وريدها

٣٤ ـ وظنّت لعاب الشمس ماء لترتوي　　فما انتفعت حتى استقل عمودها

٣٥ ـ ويرجو بإقبال الدجى راحة الوجى　　فحار بها من بعد جهد هجودها

٣٦ ـ وما زادها إلا الذّميل رحاؤها　　وما زادها إلا أوارا ورودها [٦]

٣٧ ـ لها أمل مني وراءً بسَوْقِها　　وحسن رجا مني أماماً يقودها

٣٨ ـ قطعت بها الأرض التي خب آلها　　وبات بها الجنّان يشجي نشيدها

٣٩ ـ علت تتقاضاني الوخيد وإنه　　إلى نحو خير المرسلين وخيدها [٧]

٤٠ ـ ترضّ الحصا شوقا لمن سبّح الحصا له　　سباع الحي حيّته سيدُها [٨]

٤١ ـ وكلمه الظبي الفريد وجروة　　أجل حذرته حين جيد تريدها

٤٢ ـ ومَن شهدت توراة موسى بفضله　　وإنجيل عيسى ثم نون وهودها

---

(١) صباقلها : سيوفها . وخد البعير ، أسرع ووسّع الخطو .

(٢) المهاري ، ابل مهرية ، نجائب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان ، والمهاري بالياء مشددة ومخففة ، والمهاري ؛ (المهرة) أي الغالية المهر .

(٣) نجودها : جبالها ، وما ارتفع من الأرض .

(٤) أقترح كلمة (وتعدو كبنت الجون) أي كالفرس ، والجون (الأسود والأحمر) وذلك لملء الفراغ .

(٥) طلح البعير ؛ جعله يُعيي ويهزل ويتعب .

(٦) الذميل : السير السريع اللين .

(٧) الوخيد : السير السريع وذلك بأن ترمي يديها للأمام رميا .

(٨) (وسباع الحي) تضاف الواو في أول العجز . سيدها : ذئابها .

٤٣ ـ محمد خير المرسلين أخيرها وأولها في الفضل وهو وحيدها

٤٤ ـ بمولده قد أخمدت نار فارس ولولاه لم يسند صحيحا خمودها

٤٥ ـ وإيوان كسرى قد تساقط بعد ما بأعلامه ينبيهم من يرودها

٤٦ ـ وفي كفه عين من الماء قد جرت نميرا وكان القوم منها ورودها

٤٧ ـ وشق له البدر المنير وظللت على رأسه بيض الليالي وسودها

٤٨ ـ وكم آية تترى له إثر آية يفوت عديد الرمل طرًّا عديدها



٤٩ ـ ومعجزة أعيت وما اسطاع نقلها سواه اليهم والاله شهيدها

٥٠ ـ فسبحان من أسرى به بعد هجعة إلى حضرة منه قريب بعيدها

٥١ ـ ففاء وقد أعطي الرسالة راقيا مطارح قد كان منه يُريدها[1]

٥٢ ـ فأبْرا قلوباً بالصوارم والقنا وكانت قلوباً ثائرات حقودها

٥٣ ـ وقام وشمس الدين لم يبد قرنها ومات وفوق الراس قام عمودها

٥٤ ـ وفارق دنياه وقد قر مذعنا له شاكر نعمى الهدى وجحودها



٥٥ ـ عليه صلاة الله ما ريع الحيا وما روضة مدّت عليه برودها

٥٦ ـ أمولاي بل مولى البرايا جميعها وشافعنا والخلق خابت جدودها

٥٧ ـ ويا صادق الوعد الأمين وعدتني ببشرى وشرواكم وفاء وعودها

٥٨ ـ بسوحك قد ألقيت رحلي فقابلت نجوم رجائي فيك زهرا سعودها[2]

٥٩ ـ وأرسلت آمالي خماصاً بطونها إليك فجاءت مفعمات جلودها[3]

٦٠ ـ شكوت لك الحال التي لا أعودها وإن كنت أُبديها لكم وأُعيدها

---

(١) (مطارح قد كان الاله يريدها) أو (مطارح ما قد كان منه يريدها) وذلك ليستقيم الوزن .

(٢) بسوحك ، أو سيحك - أو ساحتك .

(٣) خماصا : جائعات .

٦١ ـ ذنوباً لو الدنيا تَحَمّل بعضها ولو عشر عشر العشر ثقلاً يؤودها

٦٢ ـ سل الله لي فيها العظيم شفاعة أكون بها بين العباد سعيدها

٦٣ ـ دعوتك يا من لا يخيّب راجياً وإن سئل النعما بسر يفيدها

٦٤ ـ وغالب ظني بل يقيني بأنها تجاب إذا جلت اليك عقودها

٦٥ ـ بكم مستجير ملتج بحماكُمُ جنيت عظيمات وإني طريدها

٦٦ ـ وإني رأيت العرب تخفر بالعصا فيمنع لاجيها ويحمى ضهيدها[1]

٦٧ ـ وحسبي بما قرضت فيك قصيدة يناشد عني في المعاد نشيدها

٦٨ ـ وأحسن شيء أنني قد جلوتها عليك وأملاك السماء شهودها

٦٩ ـ تروم بها نفسي الجزاء فكن لها قبولا فإني في ثناك مجيدها



٧٠ ـ فلابن زهير قد سمحت ببردة عليه فأثرى من ذويه رهيدها[2]

٧١ ـ أجرني أجرني أجزني أجر مدحتي فأبياتها مني عليك وفودها

٧٢ ـ وقابل ثناها بالقبول فإنها عرائس فكر والقبول يقودها

٧٣ ـ وإن زانها تطويلها واطّرادها فقد شانها تقصيرها وسمودها[3]

٧٤ ـ إذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم فشتان منها نزرها وعتيدها

٧٥ ـ بمدحك أرجو حجتي وهو حجتي على عصبة يطغى عليّ عنيدها

٧٦ ـ وأسهر في نظم القوافي ولم أقل خليليّ هل من رقدة أستفيدها

٧٧ ـ صلاة من الرحمن تغشاك كلما جزعن الفلا كوم الركاب وفودها[4]

٧٨ ـ وعمّت أبا بكر ضجيعيك والرضى إذاً عمراً ما عاقب البيض سودها

---

(١) ضهيدها : المضطهد ، المظلوم .

(٢) رهيدهُ . فقيرها ، والرهيد : المسحوق من الفقر .

(٣) سمد سموداً ؛ علا ورفع رأسه ؛ وسمد ، غفل وفي التنزيل ﴿وأنتم سامدون﴾ .

(٤) كوم : جمع كوماء ، وهي الناقة الممتلئة .

ثامنا :

قافية الواو

وقال يمدحه ﷺ :

من الطويل

نجوى الظُّبا

١ ـ أعد نظراً في السرب بالرمل من حزوى — وجالس إذا كررت للرشأ الأحوى
٢ ـ ولا تطر شيا من أحاديث عالج — وإن كان لا يخفى بناظرك الطروى
٣ ـ فحولك من أبناء أزد شنوءة — أسودٌ إذا سيموا الوغى كلهم ألوى
٤ ـ يطوفون بالحي الحلال وإن حدا — بظعنهم الحادي حدوا عرفهم ،حدوا
٥ ـ إذا ما تناجوا في السريرة بينهم — أذاعت ظباهم عن ظباهم لك النجوى
٦ ـ وان زرتهم غب السُّرى صَهو غنى — متى ما أرادوا في عيونهم الغفوا
٧ ـ تبيت لهم نار من القِطر تلتظي — إذا القطر في بطنانهم دسع الاروا
٨ ـ هم البدو إلا في فؤاديَ حُضَّر — ومن حبِّهم أحببت لو هجروا البدوا



٩ ـ هم الحي حي الله من حي دارهم — وإن بقيت للركب من بعدهم شلوى
١٠ ـ وأبغضت من حيِّي لهم يانع الاشى — ومن أجلهم أهوى السماوة والصموى
١١ ـ وسقيا ليوم رحت فيه مخادعا — وقد سقت الأجفان للمغرفه المحوى
١٢ ـ أنادي سعاداً ودّعينا سعادة — وأعلو بصوتي وهي تعرفه علوى
١٣ ـ أغالط بالغطو البليغ لكي أرى — مبالغ ما أهوى وإن عرفوا الغطوى[1]
١٤ ـ وأحلى الهوى ما رحت فيه مغازلا — أرى غير ما أهوى لنيل الذي أهوى
١٥ ـ وأبلغ ما ألقى من الحب خلوة — أرى الناس قلبا من فنون الهوى خلوى

(١) نسخة القطوى

١٦ ـ أسائل عن أهل الحمى جؤذر اللوى … وعن ساكني حزوى ظبى قطنت بهوى

١٧ ـ وليل كعين الظبي كلّت نجومه … وبثّت إلى الفجرين من ليلها الشكوى

١٨ ـ كأن ثرياه على الرأس حاسد … يصور بطرف ما تخال به خطوى

١٩ ـ تظن سهيلا أعيس الشول حافراً … ويطوي الدراري وهي عائدة تطوى

٢٠ ـ درعت به النزوى الحزوّى ولم أجد … لمن حلّها نزوى وما لي بهم نزوى

٢١ ـ طرقتهمو والركب حول فنائهم … لهم أعين منشوحة ملئت غفوا

٢٢ ـ وسادهمو أيدي النياق وأيدهم … على حذر منها بطرف النزى تلوى

٢٣ ـ وباتت ومن هنّا[1] وهنّا صواليا … إذا لمحت من نحو كاظمةٍ خفوى

٢٤ ـ دخلت خبا عليا وقد اطّها الكرى … وقد بلني النادي ولم أختش الحنوى

٢٥ ـ فقالت من السّاري إلينا وطارقاً … خبانا ووافانا على نية عموى

٢٦ ـ فقلت لها بالي السُّلو متيّم … وشلو الهوى لم يستطع في الهوى سلوى

٢٧ ـ تلوت زبورا من هوى قادة الهوى … فكنت ولو كانوا لهم قادة تلوى

٢٨ ـ وقد كنت قبل اليوم اعذل من هوى … ومذ ذقته عذلت من في الهوى أهوى[2]

٢٩ ـ وعنّفت من في الحب أصبح والهاً … ومُذْ رُمْتُه أعجب من لم يمت شجوى[3]

٣٠ ـ أنا الداله المضنى ومن أنكر الضنى … فشاهده جسمي بلا خبر يروى

٣١ ـ سرائر دائي في فؤادي خفية … ويودع قلبي بعضها المقلة الملوى

٣٢ ـ وإني لذو جسم كخصر عليّة … وقلب كمثل الرِّدْف في الثقل أو أقوى

٣٣ ـ بليت بلى أطلالها إذ ذهلتها … ولم أسقها دمعي فأقوى كما تقوى

٣٤ ـ ومجهولة الاعلام طامسة الصوى … بأجوازها ضلّت وقد حدت الحدوى

---

(١) هنّا ، لغة من (هُنا) .

(٢) البيت زيادة في نسخة ثانية لناسخ مجهول .

(٣) نسخة (اعجبت من لم) .

٣٥ ـ متيهه الساري من السحب إن سرى   تخيّله يغتاب في قمة السّروى

٣٦ ـ ويقتبس الركبان نارَ سهيلها   بأكفافهم خالوه من كثب كفوى

٣٧ ـ تضلّ القطا فيه أفاحيص بيضها   فتنبث في رجوى أفاحيصها الكنوى

٣٨ ـ وتسمع للجنان فيه تعظمظا   وينسى قهيب القلب في جوزها الرجوى

٣٩ ـ قطعت وقد قالت بها الريم في الربا   وقد نزت الحرباء في عودها نزوى

٤٠ ـ ومجّت به الشمس اللعاب فخلته   نتايج مزن ينتهي الحصب والمروى[1]

٤١ ـ بمفوزة قتل المرافق جلعد   كأنْ بين شدقيها قد التهمت جروا

٤٢ ـ تعالى عليها النيّ حتى كأنها   وقد لغبت من حبوها تشبه الجهوى

٤٣ ـ امط بها التهجير كل عشية   واذابها المسرى فأضحت به حجوى

٤٤ ـ وخاضت لأولى الليل حتى إذا بدا   لها الصبح حاضت وهي تبكي له شجوى

٤٥ ـ تظن هوادي الفجر ماء لترتوي   فما برحت تنضو إليه ولم تروى

٤٦ ـ ومنهدم الأعضاء طلحب ماؤه   وبنّت عليه العنكبوت له مأوى

٤٧ ـ كأنّ مساحيب النضانض حوله   مجَرُّ رماح الحي في المآقط الألوى

٤٨ ـ كأنّ عليه الريش من كل جانب   حراب جلاها صَيْقَل للوغى جلوى

٤٩ ـ به يبحث الضرغام يحمي وروده   ومن حوله السِّيدان من ظمأ نشوى

٥٠ ـ وردت به والنجم في القعر راكد   كصاحب رحلي قاعد يفعم الدّلوى

٥١ ـ وخطب من الدنيا عظيم لقفته   بخطب وبلوى من يدي جرّعت بلوى

٥٢ ـ وأفضل ذخر للمعاد ادّخرته   مديحي رسول الله بين الملا يُروى

٥٣ ـ وإني لأرجو بالمديح لأحمد   بلوغ المنى والنيل للغاية القصوى

٥٤ ـ ولو كنت كلي ألسنا وبديهة   وعمّرت تعمير الزمان فلم أقوَ

---

(١) نسخة (تلتهي) .

٥٥ - لما رمت أحصي عُشْرَ معشار فضله ... ولا عشر عشر العشر منه ولم أقوى[1]
٥٦ - نبي الهدى لـولاه لم تخلق الورى ... ولم تكن الدنيا ولم تمطر الأنـوا
٥٧ - لـولاه ما كانت جنان ولا لظى ... ولا كتب تتلى ولا قصص تروى
٥٨ - ولو لاه ما كانت بحار ولا سمت ... سماء ولن ترسى ثبير ولا رضوى
٥٩ - ولو لاه لم ترسل إلى الكتب رسلها ... ولا نور لـولاه الواضح الاضوا
٦٠ - بمولـده قد أخمدت نار فارس ... وإيوان كسرى خرّ وانهدّ من علوى
٦١ - تحطمت الأصنام مذ شاع ذكره ... وحلّت عـلى نَسْرٍ بمبعثه البلوى
٦٢ - وحيّاه بـالتسليم عود وظبية ... وسبّح في كفيه صلد الحصى يطوى
٦٣ - وشق لـه البدر المنير كما جرى ... بـراحته للقـوم مـاء لكي تـروى
٦٤ - وقـد ظللتـه في القفار غمامة ... ورأد الضحى بالقوم يهبو الحصى هبوا
٦٥ - وكـم آية تـتلو عـلى إثر آيـة ... حصى الرمل وهي لن تحتصى طروى[2]
٦٦ - عليك سلام الله ياخير شـافع ... بيوم به السبع السموات قد تطوى
٦٧ - عليك سلام الله يا خير مرسل ... وخير نبي أُكْشِفَتْ عنده النجـوى
٦٨ - عليك سلام الله يا منبع الهـدى ... ويا ذروة العليا ويا معدن الجـدوى
٦٩ - عليـك سلام الله يـا خـير سيـد ... غدا في عداد الأنبيـا كلها قـدوى
٧٠ - عليك سلام الله يا من إذا لجا ... إلى نحـوه الجاني فيـرفده العفـوى
٧١ - أمـولاي راج منك جئت شفاعة ... وغفـران ذنب ما جنته بنو حـوّا
٧٢ - أمـولاي ذنب لـو يحـل بكبكب ... لكُبَّ وبعض منه رُضَّ به رضوى
٧٣ - أمـولاي بي داءٌ وأنـت طـبيـبـه ... وما البُرْءُ إلا البِرُّ والصفح والعفوى

---

(١) غد لضرورة الشعر .
(٢) في الأصل (حصى لرمل وهي لن تحصى طروى) .

٧٤ ـ أمولاي إني مستجير بقربكم وقد أمّلتني بالرضى منكم الرجوى

٧٥ ـ أمولاي إني مستميح نوالكم بحسن قواف فيك لم تعرف الإقوا

٧٦ ـ أمولاي إني واقف عند بابكم وهذي يدي من بحركم تمتح الدلوى

٧٧ ـ أمولاي غفراناً وستراً ونائلاً لجان وراج قد مضى عمره سهوى

٧٨ ـ أمولاي إني قد ثويت بقربكم وطوبى لجان رام قربكم مثوى

٧٩ ـ فإني رأيت العرب تخفر بالحصى فتمنع جنب المستجير من الأسوى

٨٠ ـ وقد قال ظني عنك والحب رائدي بأنك لا ترضى على جارك الازوى

٨١ ـ فما ذلّ مخفور وأنت خفيره فكم منع الراشي عن القانص الأذوى

٨٢ ـ بصنعي انتعشني من سنية نائم وخذ بيدي مولاي عن هدف الشفوى[1]

٨٣ ـ أجرني أجرني اجرني أجر مدحتي وهبني دواء شافيا واسقني محوى

٨٤ ـ إذا لم يكن لي من خطيري ناعش فمن ذا أُرجّيه الشفيع الذي ينوى

٨٥ ـ صلاة من الباري عليك ولم تزل تعمّ ضجيعيك الإمامين في التقوى

٨٦ ـ هما في الحياة الناصراك وبعدما لقيت الردى قاما مقامك في الفتوى

٨٧ ـ حسامان في الأعدا وشمسان في الهدى زؤامان في اللأواء خصمان في الحدوى

٨٨ ـ هنيئا هما جاراك دنيا وفي غد جزاؤهما يوم الجزا جنة المأوى

(١) نسخة ؛ بيضعي .

تاسعا :

قافية الياء

وله أيضا قالها بالمدينة مودعا رسول الله ﷺ :

من الوافـــر

وداعا أيها الطهر

١ ـ وداعـا أيهـا الـطهـر الـنبـيُّ　　فكم بـالبـين قـد فـيـد الأبيُّ
٢ ـ أودعـك الـغـداة ودمـع عيـني　　يكـاد لجـريـه يجـري الصبي
٣ ـ كـأن دموع عيني يـوم بيني عـــن　　رؤيـاك نـوء عـقـربي
٤ ـ كـأن مجـالهـا في الخـد جـار　　بهـا قـلم يجـدد مستربي
٥ ـ وعنـد وداع من تهوى لعمـري　　ووشـك البـين ينكشـف الغبي
٦ ـ كـأن زنـاد نـار في فـؤادي　　لـه لهـب وبـالأحـشـا وري



٧ ـ كـأن بمهجتي شفـراً حـداداً　　لهـا من مهجتي شبـع وري
٨ ـ عـلى أني من الأحـزان كـاس　　بتـوديعيـك من صبري عـري
٩ ـ سلوت بزورتي لـك أهـل ودي　　ولـكن بـالـوداع أنـا الـشجي
١٠ ـ ولـولا عـيـلة وعـليَّ عـول　　لهم عـنـدي بهـم هـم نـجي
١١ ـ لما فـارقت قبرك طـرف عين　　فـما أنـا في حقـوقـك أسمحي
١٢ ـ ومـا أنا عنك سال إن نـأت بي　　نـوى قـذف بهـا بلد قصـي
١٣ ـ وأحـلى مـا لقيت من الليـالي　　عشيـة بي لـكم لقي العـصي
١٤ ـ وأنكـد مـا لقيت ومـا أُلاقي　　فراقك مذ جرى الـدمع العصي

١٥ ـ لعلك في الوداع عليّ راض وقابل زورتي وأنا المهني

١٦ ـ فإن تك قابل الحالين مني ولو كنت الفقير أنا الغني

١٧ ـ وآمالي إليك أتت سراعا وعنك فسيرها سير وني

١٨ ـ وقبل لقاك قد كانت هزالا ومذ رجعتْ لها نحض وني (١)

---

(١) نحُض ـ بضم الحاء ـ نحاضة ؛ اكتنز لحمه فهو نحيض .

الباب الرابع

في المدائح والمواعظ والدعوات

اولا :

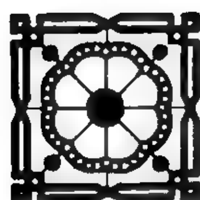
قافية الباء

وقال حكمة :

من البسيط

الحـــزم

١ - لا يدرك المجد من لم يجعل السَّبيا	جرد المذاكي وسمر الخط والقضبا
٢ - ولا ينام قرير العين غير فتى	إذا رأى مركبا من كايد ركبا
٣ - ولا يروِّي غليل القلب من ضغن	ويشرب الدم من أعدائه شربا
٤ - من لا يرى الحزم عض الكف من ندم	وفاته سابقا إدراك ما طلبا
٥ - من أوزم النفس إكراها على خطر	وحكّم الله فيها يقتضي غلبا
٦ - من كدّ في مبلغ العلياء مهجته	عزّت فلم يخش إذلالا ولا لغبا



وقال حكمة زهدية :

من المتقارب

شر الذئاب

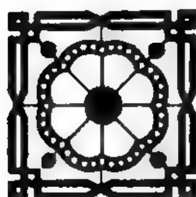
١ ـ يموت الصحيح ويحيا المصاب	وما كل من يُزْمَ عمدا يصاب
٢ ـ وهيهات ما لامرىء ما تمنى	وما كل داع لعمري يصاب[1]
٣ ـ فكم طالب بالعتاب الرِّضى	فأورثه السّخط ذاك العتاب
٤ ـ وراح سحابا لنقع الصدى	فجاد له بالهلاك السحاب
٥ ـ وعاقب خير بحسن الثنا	فما كان إلا الجزاء العقاب
٦ ـ تمرست أبناء هذا الزمان	فأكلٌ همُ لي وهمْ لي شراب
٧ ـ فَشَهْدٌ مقالهم دونه	وأفعالهم فهو في الطعم صاب



٨ ـ يعيبون كل كريم وفي	وهم لو دروا بالمَعاب المُعاب
٩ ـ تخالهم في شباح الرجال	رجالا وهم في الطباع الكلاب
١٠ ـ ذئاب عليها ملاح الثياب	وشر الذئاب عليها الثياب
١١ ـ عبيد المطامع احسانهم	اساة وحمدهُمُ فالسِّباب
١٢ ـ يدينون بالعيب عرض الكرام	ولو تلمس الفضل منهم لذاب
١٣ ـ فأموالهم في المحل المصان	وأعراضهم في النوادي نهاب
١٤ ـ يصمون سمعا عن المكرمات	وإن تدعهم للمخازي أجابوا

(١) كلمة القافية يصاب ؛ لعلها (يجاب) لتناسب المعنى .

١٥ - يطوفون في موبقات الفعال	كما طاف فوق الهرار الذباب
١٦ - وقد شغلت أهل هذا الزمان	وحاشا العليل بما يستراب
١٧ - أطاعوا اللعين أبا مُرَّة	بقول وفعل وما يستراب
١٨ - فأنساهم الله لما نسوا	جميع الذي جاء فيه الكتاب
١٩ - أنا لك يا خالقي تائب	فما عُذِّبَتْ عصبة لك تابوا
٢٠ - إليك مآبي عن الموبقات	فأنت لي الله نعم المآب



وقال حكمة ووعظا :

من البسيط

حاسد الفضل

١ ـ حتى متى أنا بين الجِدّ واللعب — أجر تيها ذيول التيه والطرب
٢ ـ واقتضي همــا ساءت عــواقبها — وأسعد الجد ما أرضاك في العقب
٣ ـ علام أطلب شيئا لا مفـاز بـه — والجد يدرك بالأقدار لا الطلب
٤ ـ كم غافل ونجوم السعد طالعة — لـه ومجتهد في الـرأي لم يُصِب
٥ ـ وكـم دنيٍّ وفي النعـماء منقلب — وكم شريف من الأقوام في سَغَب
٦ ـ سلني فإني بهذا الدهر مختبـر — وعـالم ببنيـه الكـل غـير غبي



٧ ـ طوفت في الأرض لا مستجديا طمعا — لكن رجائي بها إخلاص مصطحب
٨ ـ فما صحبت أخا إلا وجدت به — ختيلة الفهد أو مبلولة الثُّلب[1]
٩ ـ إذا تحدث عندي ساغ منطقه — والفعل منه كمثل الخسر والغرب
١٠ ـ يحتـال في فُـرصٍ مني ليهلكني — وإن رآني حـذورا قال أنت أبي
١١ ـ من لائمي في زماني إن عهمت يدي — على يدي وجرست العرق عن عصبي
١٢ ـ هذا الزمان أحال الفضل منقصة — أصحابه وأحالوا الصدق للكذب

---

(١) ختيلة : خداع ومراوغة ومصدرها : الختل . (الثلب) : ليس لها معنى في المعجم ، وأظنها (اليلب) وهي أغطية جلدية للرأس ، فإذا ما ابتلت أصبحت اليد تنزلق عنها لنعومتها ، وهي تناسب المعنى .

١٣ ـ إني عـرفتـهـم تـالله مـعـرفـة غيوبها حضرت عندي ولم تَغِب

١٤ ـ فلو تغابت على غيري بنو زمني فـإنني بهم قـد رحت غـير غبي

١٥ ـ أكـاد أخبـر عـما في ضمائـرهم فأكشف الكامن المستور من ذرب

١٦ ـ بـديهتي قد جـرت مجرى دمـائهم بين العروق وبين الجلد والعصب

١٧ ـ إيـاك تعجـب مني إن نـفـرتهم فصحبتي لهم من أعجب العجـب

١٨ ـ نفسي فأقرب منهم وهي عندي لم تبرح إلى هفوات الظلم تطمح بي

١٩ ـ مـذ قدس الله أخـلاقي سما أدبي والخَلق يزكو بحسن الخُلق والأدب

٢٠ ـ ما في الخداع وسوء الفعل لي أرب لكنّ في الفضل أو كسب العلا أرَبي

٢١ ـ إن يحسدوني على فضـلي ومعرفتي فحاسد الفضـل في همٍّ وفي تعب



٢٢ ـ أو يبغضـوني بنو دهـري عذرتهم قبـلي فقد بَغَضَ الهـادي أبـو لهب

٢٣ ـ لا يقـدرون على إسقـاط منـزلتي أو يـطمعـون يحلوا في سـما رُتَبي[1]

٢٤ ـ إني وإيـاهـم في حكـم مقـتـدر بهم عليم ومنهـم فهـو أعـلم بي

٢٥ ـ يا جاعل العروة الوثقى بكم سببا فاجعل ليَ العروة الوثقى لكم سببي

٢٦ ـ لئن رضيت ومنك اللطف قابلني فمن سواك فلا أخشى من الغضب

٢٧ ـ سوّفت بالتوب أيام الشباب وذي أيـام شـيبي فـأن لي ولم أتـب

٢٨ ـ أشكو لك الذنب فاسمح لي بمغفرة عليّ مولاي من كل الذنـوب تُب

٢٩ ـ عـظيم ذنبي أيـا ربـاه أكـربني يا فارج الغم فرِّج بالرضى كربي

٣٠ ـ إني كسبـت ذنـوبـا لا يـوازنها أجـأ لَخَفَّ وأرسى وزن مكتسبي[2]

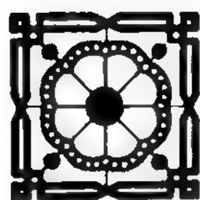
---

(١) لعل النصب على تقدير حذف (أن يحلوا) .

(٢) اسم جبل (اجا وسلمى) .

٣١ ـ بباب عفوك يا الله قمت وذي | يدي مددت لنيل منك لي فهب
٣٢ ـ وإنني بالخطايا فيك معترف | لكن إليك بذنبي والرجا هربي
٣٣ ـ لعل عفوا وتوفيقا ومغفرة | يا سامعاً دعوات المبتلى أجب
٣٤ ـ أنت العليم بحالي إنني رجل | من خوفك الله في حزن وفي وصب[1]
٣٥ ـ وقد وقفت أسيرا بالذنوب على | باب الرجا بين ذين الخوف والرعب
٣٦ ـ اذا ذكرت ذنوبي خانني أملي | وإن ذكرتك للغفران أنزع بي
٣٧ ـ علمي بأنك عدل ان تعذبني | بما كسبت وإن تعفُ فَبِرُّك بي

(١)الوصب ، المرض والوجع الدائم ونحول الجسم وقد يطلق على التعب والفتور في البدن .



وقال واعظا :

- ١ -

من الطويل

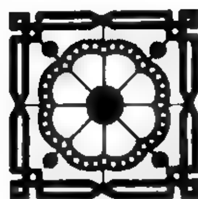
أيا ربّ عفوا

١ - أأرجو مقاما بعد ما رحلت تربي	وأمست أسارى في الصفائح والتُّرْب
٢ - هم الركب قد راحوا حثاثا مسائحا	ونحن على الآثار في طلب الركب [1]
٣ - مُتِمَّاهمُ راحوا بكرنا وباكروا	فرُحنا وتهدينا الفَعال إلى الدرب
٤ - سيجمعنا داعي المنون ببلقع	بعيد عن الأهلين والمال والصحب
٥ - نجاوز قوما لا تواصل بينهم	ولا أحد منهم إلى أحد مُنْبي
٦ - بسُكنى كِفات عن كفات مشيدة	وبالوحش عن إنس وبالبعد عن قرب [2]
٧ - رهائن ذنب مثقل أي مثقل	ويا ويل من أمسي المغلق بالذنب
٨ - أيا رب عفوا إنني لك تائب	تجاوز عني واغفر الذنب يا ربي [3]

(١) حثاثا : مسرعين ، مسائحا : ذاهبين متفرقين .

(٢) كفات : من عدة طبقات بعضها فوق بعض . وفي القرآن الكريم «ألم نجعل الأرض كفاتا حياء وأمواتا»

(٣) تجاوز ، بتحريك اخر الفعل بالضم لضرورة استقامة الوزن ، ولعل فيه تخريجا لا نودّ الاطالة فيه .



وقال واعظا ومعرفا بالتوبة النصوح :

من الوافـــر

طريق التائبين

١ ـ ألا كَـمْ مُـدّعٍ لله تـائب   وفيها يدّعيـه فَهْـوَ كـاذب

٢ ـ فإن التـائبـين لهم طـريق   تـدل على مـواضيه الـرغائب

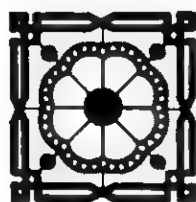
٣ ـ وبغض للذي كـانـوا عليـه   وحـب لـلذي لله واجـب

٤ ـ وهجران الكرى حيث البرايا   بهم مال الكرى والليل كاثبٌ[1]

٥ ـ تبيت قلوبهم فيهـا وجيـب   لخـوفهم وأدمعهم سـواكب

---

(١) كثب الشيء : اجتمع ، وكثب في المكان : دخل .



وقال أيضا وعظا شافيا :

من مجزوء الكامل

عصر الشباب

١ ـ هل لي إلى عصر الشباب ‏ بعد التصرم من إياب

٢ ـ ويعود عودي مورقا ‏ ويؤول نابي غير ناب

٣ ـ هيهات أوْبَة لذة ‏ ولّت بأيام الشباب

٤ ـ حقا على المتجاوز الـ ‏ ـخمسين يبكي بانتحاب

٥ ـ ومن العجايب عاقل ‏ عقباه من درك العقاب

٦ ـ نلهو بتخريب العما ‏ ر وفي عمارات الخراب



٧ ـ جمع المهاوش لنها ‏ بر من ربا أو من نهاب

٨ ـ لم يدر أن الموت يجـ ‏ ـدوه حدا رعد السحاب[١]

٩ ـ الله عفوك إنني ‏ قد تبت من حنفي وحاب[٢]

١٠ ـ ما إن أخاف الموت لـ ‏ ـكن خيفتي يوم الحساب

١١ ـ وأخاف أن أعطى إذا نـ ‏ ـوقشت باليسرى كتاب

١٢ ـ وأخاف من جر الزبا ‏ نية الملائكة الغضاب

---

(١) (يجدو ، جدي) لعلها (يحدو حدا) . فيصبح البيت :
لم يدر أن الموت يحـ ‏ ـدوه حدا رعد السحاب
(٢) حاب : حوبا ، أثم ، ويقال : حاب بكذا ، أي انزلق إلى الاثم .

١٣ ـ وأخاف من نهش الأفا عي في اللظى نهش الذئاب
١٤ ـ وأخاف من تخليدي النـ ـيران في حَرٍّ العذاب
١٥ ـ وأخاف منها أن تقـ ـطع لي الملابس من ثياب
١٦ ـ وأخاف من زقومها أكلي ومن حمأ شراب
١٧ ـ وأخاف إن ناديت ما لك قال يا ويلي جواب
١٨ ـ وأخاف من برد الجبا ل بها ومن ثلج الرواب



١٩ ـ وأخاف أن أهوي بأقـ ـصى قعرها مثل الشهاب
٢٠ ـ وأخاف أن أدعُ الالـ ـه بها أكن غير المجاب
٢١ ـ مولاي يا الله يا ذا الفضل والمنن الرغاب
٢٢ ـ يا مستجيبا دعوة المضـ ـطر والواهي المصاب
٢٣ ـ يا من تحجب عن عيو ن الناظرين بلا حجاب
٢٤ ـ فاسمع دعايَ فذي يدي فيها وعايَ وذا مآب



٢٥ ـ وبباب عفوك قد وقفـ ـت وباب عفوك أي باب
٢٦ ـ فاقبل متابي إنني أرجوك تقبل لي متاب
٢٧ ـ فاخْسِم ذنوبي يا إلـ ـهي بالدعاء المستجاب
٢٨ ـ وادخلني اللهم جنـ ـنات النعيم بلا حساب
٢٩ ـ جار النبي المصطفى واصحابه خير الصحاب
٣٠ ـ صلى عليه الله ما رقص العسـ ـقل بالركاب

وقال أيضا وعظا شافيا :

من الهزج

المغترّ بالأيام

١ ـ إليك إليك يا ربي   حملت العبء من ذنبي

٢ ـ أنخت ببابك اللهـ   ـم مهديني لكم حبي

٣ ـ وناديتك يا اللـ   ـه يا ربي بكم حسبي

٤ ـ لتلطف بي وتغفر لي   ذنوبا أنقضت صلبي

٥ ـ وتهديني الصراط المستـ   ـقيم لوردك العذب

٦ ـ فها أنا صرت في بحر الذ   نوب عظيمة الجب[1]

٧ ـ فخذ بيدي وأنعشني   فقد أوقعت في الغب



٨ ـ ووفقني لما ترضى   ونوّر بالهدى قلبي

٩ ـ واعصمني من الشيطا   ن في سعيي وفي كسبي

١٠ ـ وفي قول ونيات   وفي عمل وعن كذب

١١ ـ وحبب لي أداء الفر   ض والمسنون والندب

١٢ ـ وأصحبني بمن ترضى   وتقبله من الصحب[2]

١٣ ـ فمن تربي وإن كانوا   خلاف الترب عن تربي

(١) الجب : أي البئر العميقة ، تكنية عن كثرة ذنوبه ، وهو هنا نراه يمهد لطلب الصفح والعفو والغفران من الله جلت قدرته .

(٢) وتقبلْه ـ بتسكين اللام ـ لاستقامة الوزن .

١٤ - وقنعني برزق منـ ـكَ لو مَن حثوة الترب
١٥ - وجنبني عن الأهوا وجنب عن لظى جنبي
١٦ - أنا المشتاق للخلا ق صبًّا أيّما صب
١٧ - لتدركني بمغفرة وألطاف من الحب
١٨ - تعوضني إلهي منـ ـك بَعْدَ البُعد بالقرب
١٩ - فأنت العون للسلم وأنت العون للحرب
٢٠ - وما لي غيرك اللهـ ـم أعوان من الخرب
٢١ - مضت خمسون لي عاما وخمس بتن في كتب
٢٢ - ولم أكسب بها إلا الذ ذُنوب بئس من كسب
٢٣ - صرمت شبابي الماضي بأهواء من اللعب (١)



٢٤ - تجاذبني لياليه ومختلفات في الجذب
٢٥ - أنا أصبو وهنّ لغيـ ـر ما أصبو له تصبي
٢٦ - ومن يغتر بالأيا م زُوِّدَ بُلْغَةَ الضب
٢٧ - كفاني الشيب موعظة وكشف الغائب المغبي
٢٨ - تذكرني الذنوب كتابـ ـة المكتوب في كتبي
٢٩ - ومن قاسى شغوب الدهـ ـر لم يرغب إلى شغب
٣٠ - وجار يكون لا جارا لذبيان ولا كلب
٣١ - أنيس المرء طاعته مدى ما عاش للرب
٣٢ - وشر صنائع المحتا ر دفع الذنب بالذنب

---

(١) صرم الحبل ، قطعه ، والنخل ، جزّه ، وصرم فلان فلانا ، هجره .

٣٣ - أفـارج كـربـتي عـني فهـانـا ضقت بـالكـرب[١]
٣٤ - تـقـبـل تـوبـتي مـني بـخلع الـذنـب كـالأتب[٢]
٣٥ - وصـل عـلى الـنبـيّ محمْـ مَـدٍ وكـل الآل والـصحـب

(١) هانا ، كتبت هكذا لضرورة الوزن .
(٢) الاتب : الثوب القصير .

ثانيا :

قافية التاء

وقال وعظا شافيا :

من المتقارب

كيف اللذاذة ؟

١ - إذا كان بعد الحياة الممات	ومن بعد جمع الجميع الشتاتُ
٢ - وبعد الكِفات التي نحن فيها	لنا غيرها في التراب كِفات
٣ - ومن بعد فرش الحرير الصفا	وساد وأما الفراش السفات
٤ - فكيف اللذاذة في طيب عيش	وفينا بأنفسنا الموعظات
٥ - يموت أبو المرء قدّامه	ويتبعه النسل والأمهات
٦ - وينشا الفتى مثل عود ذَوَتْ	فأغصانه والعروق السمات
٧ - وقد مات منه لعمريَ بعض	وكيف لبعض تكون الحياة
٨ - تَهَدَّمْنَ أضراسه وانحنى	وماتت على خده الشعرات

وقال حكمة :

من البسيط

ليس العتاب بجلاب الوداد

١ - بئس الصداقة عقباها العداوات	وشرها دخنة فيها الهدنَاتُ
٢ - لا خير في عدة بالخير ممطلة	بئس الوعود التي فيها الملاوات[١]
٣ - نياتنا صلحت فيكم فليت لكم	فينا صَلُحْن عقيدات ونيات[٢]
٤ - ليست عزائمنا فيها تظفركم	على معادي معاليكم ونيات
٥ - منكم علينا جنيات وليس لنا	فيكم على ما تجنيتم جنيات
٦ - عيوننا ما هَنَتْ نوما وأعينكم	بالنوم بعد النوى عنا هنيات[٣]
٧ - ليس العتاب بجلاب الوداد وإن	طال العتاب به زلن المودات[٤]
٨ - قلوبنا ما خلت منكم لِبَيْنِكُمُ	منا قلوبكم فهي الخليات
٩ - لا غاية دركت في بغض ذي حسد	للحب كالبغض لم يدركن غايات
١٠ - للحب والبغض آيات تدلها	وكل شيء له وَصْفٌ وآيات
١١ - لولا التسلّي بأبيات بعثن لنا	داء وكم أسْلتِ المحزونَ أبيات[٥]
١٢ - أبيات أحباب قلبي في الحشا بُنِيَتْ	وفي الفؤاد لهم ناد وأبيات

(١) الملاوات : المطل ، ولوى بوعده : أي نكثه أو مطله

(٢) لاحظ المجانسة بين (ونيات) في هذا البيت و(ونيات) في البيت الذي يليه وهي يكثر من مثل هذا .

(٣) هنت (تخفيف هنأت)

(٤) عل (لغه) وهو يكثر ايراد مثل هذا

(٥) ابيات (اللواح) واسته ولكن ابيات محمود غنيم لم تنسه همومه :

لي فيك ياليل اهات أرددها   أواه لو انست المحزون أواه

وقال حكمة :

من البسيط

حُلَّة الحمد

١ ـ ما حال حي ثوى ما بين أموات ومستلذ الكرى ما بين حيات

٢ ـ والأرض واسعة الأرجاء كـاثفة من فوقها بنيت سبع السموات [1]

٣ ـ والعيس ما خلقت إلا لتقطع أجـ ـواز الزيازي وتنقال المهمات [2]

٤ ـ الجار قبل حلول الدار قيل ولا تُهنى المعايش إلا بالمداراةِ

٥ ـ الموت أروح أن تبقى على مضض والنار أبرد من حر العداوات

٦ ـ لا خير للحر في عيش يعيش به في ذلة من أعاديه وأشمات

٧ ـ شر الهُدُنَّات ما كانت على دَخَنٍ فالحرب أهون من دخن الهدنات [3]

٨ ـ والمال لا مال إلا ما كسبت به فوز المجلين أو قَضّاك حاجات

٩ ـ بالنفس غال ولا ترخص مسامتها نفس الكريم تُغالى في المسامات

١٠ ـ والحمد أنْفَسُ حُلّات الرجال فلا تلبس سواها من الحلات حلات

١١ ـ لا تتكل في اكتساب المكرمات على عتيق صيصيٍّ آباء وأمّات [4]

---

(١) كاثفة : كثيفة المخلوقات والشجر وغير ذلك .

(٢) الزيازي : الصحارى ، ومفردها زيزياه : وهي التي لا ماء فيها .

(٣) (الهُدُنّات) هي الصحيحة ومعناه : توقف الحروب ومنها (الهُدْنة) وفي الشطر الثاني يقصد اظهار الصلح مع نية الفساد في الطوّية .

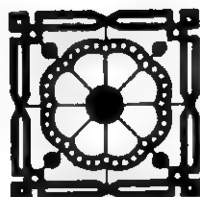
(٤) الصيصية أو الصيصة: الراعي الحسن القيام على ماله . والمعنى : لا تتكل على آباء وأمهات كانوا حسني الأعمال والذكر ، وهنا يدعو الشاعر إلى العصامية وهو يذكرنا بقول الشاعر :

لا تقل أصلي وفصلي أبدا انما اصل الفتى ما قد فعل

١٢ ـ لا يدرك المجد من جَدٍ زَكٍ وأب بغير جِدٍ وإقبال السعادات

١٣ ـ وإن جَهِلْت بني الأيام معرفة فإن منطقهم شرح الجهالات

١٤ ـ مراضع الناس عنهم فهي مخبرة إن المراضع رواد السجيات



وقال وعظا وتوبة :

من البسيط

صفح ومِنّة

١ - حتّامَ طول الأماني والتعِلّات   بحب دنيايَ هذي ذي الدُّنيّات
٢ - أبغي العلاج لعلات بُليت بها   فالحرص والطمع المرذول عِلّاتي
٣ - سوّفت بالتوب حتى الشيب أهرمني   أبعد شيب امرىء تسويف توبات
٤ - بلغت في العمر غايات وما برحت   نفسي بحال عمايات وغيّات
٥ - يا للعجائب من شيخ ثوى هرما   ولم يزل وهو في غي الصّباوات
٦ - سمع أُسِكُّ وأضراس قد انهدمت   والضعف في بصر أقوى الشهادات
٧ - إن لم تكن لي من الرحمن هادية   لطائف العفو أغوتني غويّاتي



٨ - يا سامعاً دَعَواتِ المسلمين إذا   آبوا ومنك رَجَوْا كشف البليّات
٩ - أدعوك دعوة محتاج لذي كرم   أنت الكريم اقضِ لي مولاي حاجاتي
١٠ - زلّت بي النعل فيما أنت ساخطه   وقد سألتك أرجو ستر زلّاتي
١١ - أنا المسيء وأنت الله ذو منن   لعل صفحا وإلطافا ومنات
١٢ - بباب عفوك إني واقف ويدي   مددتها راجيا إنجاز جازات
١٣ - فمنك مولايَ قد أمّلت نيل مُنىً   أن تغفر الذنب عمدى أو خطيّات
١٤ - ويلي إذا لم تكن لي منك سابقة   بالفوز خاتمة لي بالسعادات

ثالثا :

قافية الثاء

وله أيضا وعظا شافيا :

من البسيط

مـوج الأمانـي

١ ـ يا ليت شعري بما ألقاه في حدثي ... وفي معاديَ من مرقـوم محترثي

٢ ـ لئن نسيت فمحصي الله ما عملت ... نفسيّ من خالص الأعمال والغلث

٣ ـ أسبـاب ذنبي متينـا قـد اتصلت ... أسباب صالحة الأعمال في رثث

٤ ـ أصبحت في خضرم الآمال تلعب بي ... موج الأماني بـلا دقل عـلى رمث

٥ ـ فـالويـل إن لم من الرحمن سابقـة ... ليَّ السـلامة تنجيني من الـوعث

٦ ـ يـا حسرة عثرة مـا إن يقـال لهـا ... لعـاً وصفقـة بيـع فـاسـد مَعِث

٧ ـ إن لم تجرني إلـهي من مكـارتهـا ... من ذا يجير من الأهداف والكرث

٨ ـ تشبثت نيتي بـالعفـو منـك فـلا ... تقطع رجـائي ونيـاتي من الشبث[1]

٩ ـ فـاجعل رجـائي إلهي غير منعكس ... وحسن تحقيق ذنبي غـير متكـث

١٠ ـ نفسي وابليس والـدنيـا اكفني فهم ... أعـدى عدوي وهم زوادة الخبث

١١ ـ أحشـاي من ملهم الآصار مفعمـة ... وهن من فقدها الخيرات في غرث[2]

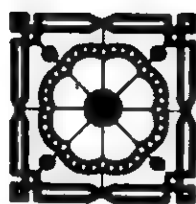
١٢ ـ أجـرنيَ الله من حـر الجحيم وار ... زقني النعيم عناق الحور ذي الرعث[3]

---

(١) شبث ـ بكسر الباء ـ الشيء ، وبالشي ، تعلق به ولزمه ، فهو شبث .

(٢) غرث ، غرثا ، جاع ، فهو غرثان .

(٣) الرعث ـ بفتح العين وسكونها ـ القُرط ـ بضم القاف ـ أو كل ما تذبذب من قرط ، وقلادة ، وكل ما يعلق على الشيء زينة له .



وقال وعظا شافيا وذكر بعض خلاله الحسان :

من الوافــر

أيا ربــاه !

١ ـ لقد أكثرتُ في التِّرْبِ المراثي فمن لي إن لحقت الترب راثي

٢ ـ فيذكر من خلالي ما حلا لي على عجل بها وعلى ارتيـاث

٣ ـ فقد كنت المقدّم في النوادي مـلاثا بـالعلا غـير الملاث [1]

٤ ـ إذا اكترثت رجال في المساعي سعيت فنلت من غير اكتراث

٥ ـ وإن دعثت أناس في المخازي فعرضي صنت عن كل اندعاث [2]

٦ ـ وكم من كـربـة ذات التهـاث بيَ انفـرجت بلا حـرّ التهـاث



٧٠ ـ وكم من مستغيث من صروف فكـان بنصـرتي أيّ المغـاث

٨ ـ وكم محمـودة الألفاظ ذالت على الندوات وهي فمن نفاث

٩ ـ بَثَثْتُ على عمان وكل أرض أجل حِكَمِا تصان عن البثاث

١٠ ـ غرائب أنجدت عني وغارت بـأنواع الثنـا فَضَحَتْ رواثي

١١ ـ بها الركبان غنت في الزيازي وأشداها المرمث في الرماث [3]

---

(١) الملاث : لثّ الفرس ؛ ضعف عن الجري ، داهن ، لاعب .

(٢) دعثت : دعث : أصابه فتور في أول المرض ، ودعث التراب بالارض ؛ دققه بالقدم واليدأو غير ذلك ، ودعث به الارض ، ضربها به والدِّعث ـ بكسر الدال وتشديدها ـ الحقد والمطلب والثار .

(٣) الزيازي : الصحارى لا ماء فيها . الرماث : مفردها (رمث) وهو خشب يشد بعضه الى بعض ويركب في البحر .

١٢ ـ وكم أبَنْتُ أربـاب الفتاوى ... وكم أبَنْتُ أصحـاب الأثـاث

١٣ ـ وكم أجليت في ذكر المراثي ... ثنـا ذكـران حيّ أو إنـاث

١٤ ـ وإن جئت بهم ركب المنايا ... فنحن بهم مع الركب الجثاث [1]

١٥ ـ حقيق إن بكيت ولا استلذت ... عيوني بعدهم طعم الحثاث

١٦ ـ ألا إن المنون أجَدُّ سيرا ... وأسرع من هملعة دلاث [2]

١٧ ـ ونحن فغـافلون عن المنايا ... بأعمال على الـدنيا غـلاث

١٨ ـ عن الأخرى التي تبقى شغلنا ... بـدنيا ذات أمنيـة خبـاث

١٩ ـ فتحنـاها بـأفئـدة غـواش ... وأجواف لمطعمها غراث [3]



٢٠ ـ وآمـال بمجمـعهـا جـداد ... وأعمـال بمصـرعهـا رثـاث

٢١ ـ ألا رحم الاله مضوا أناسا ... كبودهم من الدنيا غواث [4]

٢٢ ـ رضوا منها بنزر القوت حتى ... مضـوا وكأنهم بعض البغـاث

٢٣ ـ لعمرك واصلوها وصل قالٍ ... وبعـد فـطلقـوهـا بـالثـلاث

٢٤ ـ وما جمعوا لهـا مالا طـريفا ... وما حنقوا عـلى وفر التـراث

٢٥ ـ ومـا نـظروا لبارقهـا ودادا ... ولا شغفوا بقرط أو رغاث [5]

٢٦ ـ ولا سكروا بخمر من لمـاها ... ولا بزخارف منهـا عواث [6]

---

(١) الجثاث : المتقطعون ، جثّ الشيء ؛ قطعه ، واجتثه أيضا .

(٢) هملعة : المملع ؛ من لا وفاء له ، الخفيف السريع . دعاث : دعث : أصابه فتور في أول المرض.

(٣) غراث : جائعون ؛ امرأة غراث : دقيقة الخصر .

(٤) غواث : الغوث ، الاعانة والنصر . (أناسا) احتمال الرفع واجب .

(٥) رغاث : عرق في الثدي يدر اللبن ؛ والمقصود (الثدي) .

(٦) عواث : مفردها عاثئة : مُفْسدة .

٢٧ ـ هنيئا إنهم طلبوا فنالوا ... مرادهم رضى غير احتراث

٢٨ ـ ألا يا ليت شعري كيف شعري ... يكون عليّ أولى في انبعاث

٢٩ ـ وليقٌ كنت أعلم كيف حالي ... بحيث حثا عليّ الترب حاث

٣٠ ـ وكيف وكيف حالي في ضريح ... بعيد الأنس تحت الترب جاث

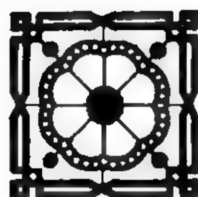
٣١ ـ فلو خيلتني عقبى ثلاث ... لتكرهني ولو قبل الثلاث

٣٢ ـ أيا رباه إني مستغيث ... أغثني أنت أفضل مستغاث

٣٣ ـ صلاتك والسلام على نبي ... حقيق بالثناء وبالمراثي

---

(١) احتراث : احترث الأرض : حرثها .



وقال واعظا شافيا :

من الوافــر

وقفت بباب عفوك

١ ـ أيــا ربــاه دعــوة مستغيث	أســير غُــلَّ بــالعمــل الخبيث
٢ ـ غلبت قبــائــلا قــولا وفعــلا	فعفوك عن أخي عمل غليث
٣ ـ وقفت بباب عفوك مستميحا	أُرَجّي نيــل وهــاب مغيـث
٤ ـ وتبت إليك من قول وفعل	قشيب في المــلابس أو رثيث
٥ ـ بعفوك إن قبلت التوب مني	وإن لم تعفُ عني مَن نبيثي
٦ ـ أنا العبد الذي ركب المعاصي	ركوب القاسط الفطن المريث
٧ ـ عـطفت على الـذنوب خطا وعَمْـداً	عـطوف الرائث الحـدِب الرغـوث[1]
٨ ـ وهــا أنا مستــح ألقاك ربي	بلبس ٍ حيكَ من عمل وليث [2]
٩ ـ تجـرَّأتُ القبيح عليـك حتى	أقمت به على العهد النكيث
١٠ ـ ولا أبقيت من عمــل قبيح	ولا قصّرت عن صنع غثيث

(١) الرغوث : المرضعة من الاناث .
(٢) وليث : سيء ، قليل الفائدة .

رابعا :

الجيم

وقال واعظا :

من المتقارب

سبيل النجاة

١ - إلى كم أداجي وطول التداجي ... فصاراه إلا هلاك المداجي[1]

٢ - فإني كصاد ويمتح دلوا ... من الماء رثّ الرشا والعناجِ[2]

٣ - ومثل مختبط الليل لم يدر ... ماذا على خبطه ما يفاجي[3]

٤ - أريد النجاة وما هكذا ... سبيل الذي من مخاشيه ناجي

٥ - أري الناس خلقا يكون رضيّا ... وفي الطي سوء فعال سماجِ[4]

٦ - أيا رب أنت عليم بدائي ... وعفوك مولاي أشفى العلاج

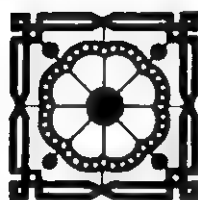
٧ - أنا بك لاج وأنت كريم ... فلطفا وعفوا بمن بك لاجي

(١) المداجي : المخادع .

(٢) يمتح : يطلب الماء ، والعناج حبل يشد في اسفل الدلو .

(٣) ومثِل : لعل الصواب (ومثلي كمختبط) لاستقامة الوزن لا كما جاء بفعل تصحيف النساخ .

(٤) سماجِ : سمجة ، سيئة .



وقال وعظا شافيا :

من البسيط

ترجو النجاة !

١ - الموت في نفسي أغدو به وَأجي ... وكل عرق بجسمي فهو مختلجي
٢ - ما نمت إلا وحاديه يؤرقني ... داع إلى مصرعي أو قمت فهو نج
٣ - لم أدرِ مِت بحتف الأنف أو حَرَق ... أو مِت من غرق طاف على اللجج
٤ - أو من سبا حالق أهوي فمِتّ ولا ... على السيوف السريجيات في رهج
٥ - فالموت فرد وأسباب له اتسعت ... ما عنه ملجا ولا عنه العزيز لج[1]
٦ - أنّى التبهج بالدنيا وزخرفها ... وطيب عيشتها في روضها البهج
٧ - لا الشيب ينهى ولا الأموات واعظة ... ولا الصروف بتأويب ولا دلج

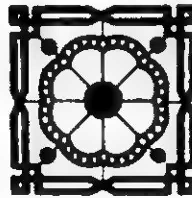


٨ - للموت والأمل الفياح معتلج ... لا بد من مصرع من بعد معتلج
٩ - لا حجة بعد نص النص واضحة ... والعقل والرسل جاءت حجة الحجج
١٠ - ونعمة الله في المخلوق شاهدة ... عليه من عقله المنصور عن فلج
١١ - يا مازجا بالرضى من سخط خالقه ... حتّام تأتي بفعل منك ممتزج
١٢ - ترجو النجاة بهذا غير واقعة ... لك النجاة وهذا فعل غير نج
١٣ - تبغي مع الركب إدراك المفاز غدا ... وأنت أقعد دون الركب من بذج[2]

---

(١) يذكر بالبيت القائل :
من لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوعت الأسباب والموت واحد
(٢) البذج هو الحمَل - بفتح الحاء والميم - وهو ولد الضأن .

١٤ ـ لا يدرك الفوز إلا بعد أربعة وهن هن إلى الجنات كالدرج
١٥ ـ شفاعة المصطفى من بعد سابقة ونية واصطناع الصالح الأرج
١٦ ـ يا ليت شعري في العقبى أأسعد أم أشقى ومن حرج أُلقى إلى حرج
١٧ ـ وأنشج الشرب من حوض النبي غدا أم حيل بيني وبين المشرب النشج
١٨ ـ يا فارج الهم إن الهم أكربني لعل لطفك يُدنيني إلى الفرج
١٩ ـ أرجوك تنسخ آمالي بمغفرة فأنت أكرم مَرْجُوٍّ نداه رجي
٢٠ ـ يا رب صل على المختار سيدنا ما نار نور صباح نار مبتلج



خامسا :

قافية الحاء

وقال واعظا :

من الرجـــز

ليت شعري

١ - لا خـير في الدنيـا ولذاتهـا   إن لم تكن عـاقبـة صـالحـه
٢ - يا ليت شعري كيف ما وزنتي   خفيفـة الخيـرات أم راجحـه
٣ - وكيف وجهي أبيض بالرضى   في الحشر أم كالأوجه الكالحه

سادسا :

قافية الدال

وقال وعظا شافيا :

من الطويل

أمل ورجاء

١ - إذا كان أولادي وأولاد أولادي ... فآباء أولاد وأبناء أجداد

٢ - واناًدن[1] أضراسي وسمعي ومنظري ... تناقصن بالاضعاف عن عادها العاد

٣ - وأصبح عندي ثالث وهو قائدي ... وما حال من يمشي بطيئا بمقواد

٤ - وبالأمس إني كنت للدهر قائدا ... فأمست عصاي وهي من بعض قوادي

٥ - وعاد عدوي بعد ما شبت راحمي ... وعاد حبيب النفس من بعض عوادي

٦ - فكيف لذاذاتي وجمعي لوارثي ... وشُحّي لمجموعي وجودي بانفادي

◆◇◆

٧ - إذا كانت الستون عاما تصرمت ... بعمري وذي السبعون يحدو بها الحادي

٨ - ومات أبي قبلي وأمي وتِرْبهم ... وتربي وماتت إثر آباتي أولادي [2]

٩ - وفي كل يوم للقبور وليلة ... فذا رائح منها إليها وذا غادي

١٠ - فيا بئسها من نعمة عند هذه ... ويا غم عمر في سغوب وإنكاد [3]

١١ - وما هذه الدنيا وإن زخرفت لنا ... لعمرك الا فهي كفَّةُ صيَّاد

١٢ - وما الموت إلا قانص بحبالها ... فأي امرىء منها بها غير مصطاد

---

(١) اناًد ، انثنى واعوج .

(٢) التِرْب -بكسر التاء مع تشديدها- المماثل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث .

(٣) سغب ، جاع مع تعب ، والسغاب ؛ الجوع ، والمسغبة ؛ المجاعة ، وفي التنزيل ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ .

١٣ ـ نصاحبها هلكى على جمع مالها ومهما اقترفنا ما حصلنا على زاد

١٤ ـ تكلفنا الآمال حتى نطيعها لتهديم إصلاح وتعمير إفساد

١٥ ـ إلى أن علقنا بالذنوب رهانة ونادى المنادي بعد ما عُدِمَ الفادي

١٦ ـ وداعي الردى في كل يوم يزورنا ولا حيلة منا على دفع مرتاد

١٧ ـ سنرحل عند الراحلين لجيرة رهائن أرماس أسارى بأصفاد

١٨ ـ بأرض خلاء لا حبيب مواصل ولا زائر منهم زيارة معتاد



١٩ ـ وكم رائد منهم إلى الحشر قد مضى ولم يبق منهم أجساد (١)

٢٠ ـ ألا ليت شعري ما ألاقي وأجتني أمن شجر أم غرس إرشاد (٢)

٢١ ـ وهل أنا بعد الحشر للحوض وارد أألم حيل ما بيني وما بين إيرادي

٢٢ ـ وهل أنا في الوفد الكرام لربها أأم أنا في وفد له شر وُفّاد

٢٣ ـ وهل أنا في نار الجحيم مخلدٌ أأم في جنان الخلد في جيرةالهادي

٢٤ ـ عليه صلاة الله حيا وميتا وأصحابه أهل الندى غرر النادي



٢٥ ـ فيالها داران دار سعادة ودار شقاء ذات غم وأوصاد

٢٦ ـ أنا بك يا الله راج مؤملا بلطفك عفوا ساترا يوم ميعاد

٢٧ ـ وإن تسقني اللهم منك برحمة فانقع من سلسالها غلة الصادي

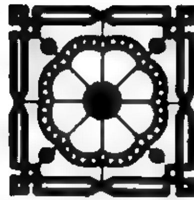
٢٨ ـ إذا أنا لم أنفق ولم أك مخبتا فأرجو بتوحيديك زلفى وإنشاد

---

(١) ولم يبق منهم (غير تالف) أجساد ؛ ذلك لسد النقص .

(٢) ملاحظة : اثبت في الهامش :

(أمن شجرهم أم من غرس ارشاد) ، وذلك لسد النقص



وقال وعظا شافيا :

من الهزج

الاحساس بالذنب

١ - وقفت ببابك اللهمْ   مَ والمقبول مجدود
٢ - وناديتك يا الله   يا من هو معبود
٣ - ولا أدري أمقبول   دعائي أم فمردود
٤ - ولا أدري أدون البا   ب عن حُسْناك مطرود
٥ - أنا الجاني وذنبي شا   هد عني ومشهود
٦ - أنا المنحوس في سعي   وفيك رجايَ مسعود
٧ - فذنبي عنده خفت   هضاب حرى وعمّود



٨ - بعيش منه تنغيص   بشربي منه تنكيد
٩ - وأيامي وهن البيـ   ـض من مُسْوَدّه سود
١٠ - وليلي كله همٌّ   لموقعه وتسهيد
١١ - وقد ضاقت بي الدنيا   وذو الآصار مردود
١٢ - أيا من هو شيء ليـ   ـس كالأشيا وموجود
١٣ - ولا ندّ ولا ضد   ولا مثل وتحديد
١٤ - هو الصمد البديع الفر   د في الحاجات مصمود

١٥ ـ سألتك أن تجود عليْـ ـيَ يا من جوده الجود
١٦ ـ لغفران الذنوب فقد وهي من ثقلها الجيد
١٧ ـ أنا العبد الذي بالذنـ ـب مغلول ومصفود
١٨ ـ أسير ماله فاد وقلبي منه مفؤود
١٩ ـ أنا الملحود في الدنيا وذو الآثام ملحود
٢٠ ـ لقد أفضحني ذنبيّـ ـيَ والمفضوح مزهود



٢١ ـ إذا ما زفْنَ أعمالي فإن الزيف منقود
٢٢ ـ وما أنا من بني الدنيا ولا الأخرى فمعدود
٢٣ ـ ومن فاتته أعمال الصْـ ـصلاح فذاك مفرود
٢٤ ـ أحب فعال أهل الفضـ ـل لك الطبع محدود
٢٥ ـ فباعي دونهم قصر ورجاي ممدود
٢٦ ـ فلي بمناهج الآما ل ايغال وتوحيد



٢٧ ـ ولي شغل بما لا فيـ ـه لي نفع وتلديد
٢٨ ـ كأني واثق بالدهـ ـر ولي فيه تمهيد
٢٩ ـ ولم أنظر لمن قد أهـ ـلكته البيض والسود
٣٠ ـ فما باق عليها وا لد أبدا ومولود
٣١ ـ سواء في الثرى قد حلْـ ـلَ مبغوض ومودود
٣٢ ـ ومن هو حاسد النعما ومن في الفضل محسود
٣٣ ـ فأين مخدد الأخدو د وأبلته الأخدود

٣٤ ـ وأين المجتبى يحيى   وكنعان ونمرود

٣٥ ـ وابن الباعث الغارا   ت أسعد والفتى هود

٣٦ ـ هما ضدان في الفعل   وما في الموت تبديد

٣٧ ـ ألا باءَ بها الساهي   بنقص أنت مرصود

٣٨ ـ واحدى المنزلتين فأنـ   ـت يا مغرور موعود

٣٩ ـ فإما جنة المأوى   واما النار تخليد



٤٠ ـ أيا ربّاه يا معبو   د والمعبود مقصود

٤١ ـ أنا لك تائب فالتو   ب للغفران اقليد

٤٢ ـ وقفت ببابك اللهمْـ   ـم والوافد موفود

٤٣ ـ وراج منك أني لسـ   ـت دون الحوض مصدود

٤٤ ـ وردت حياض عفوك إن   حياض نداك مورود

٤٥ ـ فأنت الله ليس عليـ   ـك فيما شئت تفنيد



٤٦ ـ فإن عذبتني فأنا الـ   ـحقيق وأنت محمود

٤٧ ـ وإن عني عفوت فأنْـ   ـنَ عفوك واسع زيد

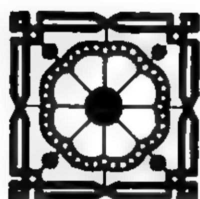
٤٨ ـ فمن سان الفقار السجـ   ـد والمحسن فالجود [1]

---

(١) فمن سان : لعلها (فمن شأن) :

(فمن شان الفقير الشحـــــذ والمحسن فالجود)

لا كما ورد محرفا بفعل النساخ وعليه يستقيم الوزن والمعنى .



وقال أيضا واعظا :

من المتقارب

ماحي المداد

١ - أيا شاربا كأس خمر الرقاد	ويا قاطعا عمره بالتمادي
٢ - فلو كان خوفك باري العباد	كمعشار خوفك خوف العباد
٣ - لما عشت في الدهر ذا حيرة	تروح وتغدو بغير فؤاد
٤ - فتغشى الأمور كحاطب ليل	وتعمى عن النهج والاقتصاد
٥ - تداوي الذنوب بكسب الذنوب	كماحي المداد بِطَشِّ المداد
٦ - وثوبك لم ترضَ تدنيسه	ودينك صيّرته كالدّآد
٧ - وترجو النجاة وتعمي السبيل	أتجري السفينة فوق الوهاد
٨ - وتفرح بالمال أن تستفيد	وشرّك يا صاح في المستفاد
٩ - وتطلب إصلاح دار الفساد	بإفساد دار صلاح الفساد
١٠ - أترجو الخلود بدار الفناء	وأصلك والفرع تحت الصلاد
١١ - ألم تعتبر بالألى الغابرين	كطسم وَحَيَّيْ ثمود وعاد
١٢ - وأين ملوك بني حمير	وابنا مَعَدٍّ وآل هداد
١٣ - وأين الذي ملك المغربين	وعمّر ألفين في الالتداد
١٤ - وأين الذي أبعد الغزوتيـ	ـن سبعين عاما لنيل المراد

١٥ ـ وأيـن الـذي كـان من جـوده بغمـدان يفضـح وبـل الغـواد
١٦ ـ وأين الـذي جمـع الـفـيـلقـيـ ـن جيشا به ضاق عرض البلاد
١٧ ـ وأين الـذي عـمـروا الجنتـين ملوك الـورى حضرها والبوادي
١٨ ـ وأيـن الـذي صـرحـه روحـت به الريح شهرا وشهرا تغادي
١٩ ـ وأين أبـو القـاسم المصـطفى وأصحابه الغـر أهـل البـوادي
٢٠ ـ فـلو أن يُعـطى الخـلود امـرؤ لأُعـطي النبي شفيـع العبـاد
٢١ ـ عليـه الصـلاة وأزكـى السـلام مدى ما حدا العيس للبيت حادي



٢٢ ـ فـيـا سـاحبـا ذيـل شـراتـه ويـا راكبا كـور بـزل العنـاد
٢٣ ـ أمـا لـك في عـارضيك اعتبـار بيـاضـا تبـدلن بعـد السـواد
٢٤ ـ ومـا الشيـب إلا دليـل الـردى فـأكـرم بـه من دليـل وهـاد
٢٥ ـ وهـا ضـرب الآن نـوق الرحيل ولاح السبيـل ونـادى المنـادي
٢٦ ـ وزمـت نيـاق الـردى لـلنـوى جداها من الشيب عجلان حادي
٢٧ ـ وقد هيأ القـوم زاد الصاحليـ ـن وأنت أترحل من غير زاد



٢٨ ـ فقم وابتـدر عمـل الصـالحيـ ـن واقصد طريق الهدى والرشـاد
٢٩ ـ فـلا بـد لـلمـوت مـن زورة إليـك عـلى القـرب والابتعـاد
٣٠ ـ ولا بـد تسقيـك من جـرعـة بكـأس الـرزايـا وكف النفـاد
٣١ ـ ولا بـد من سكـن في اللحـود وسادك فيهـا صـلاد الجمـاد
٣٢ ـ ولا بـد مـن محـشـر بـعـده بـه يجمـع الله كـل العبـاد
٣٣ ـ فعـد الجـواب ليـوم الحسـاب وإيـاك تـبـلس يـوم المعـاد

٣٤ - يوما تناقش في عرضه | مناقشة التاجر المستزاد
٣٥ - فتعطى كتابا به قد حوى | فعالك من خطأ واعتماد
٣٦ - فيا فوز من قد حوى قِطّه | بيمناه يلقى به الله هاد
٣٧ - يزف إلى جنة عرضها | كعرض السماء وعرض البلاد
٣٨ - قصور بها عاليات البنا | وما طينها غير مسك وحادي
٣٩ - وفيها الأسرّة قد حففت | ترصّع بالجوهر المستجاد



٤٠ - وفيها الزرابي مبثوثة | وفيها الحرير لطيب المهاد
٤١ - لدى كل عيطاء حورية | كعين الغزالة بين الخراد[1]
٤٢ - وسبعون ألفا من الحور تأتي | لكل ولي موال معاد
٤٣ - إذا افتض منهن حورية | تعود كما افتضها بانتهاد
٤٤ - وفيها جداول خمر وشهد | ومن عسل سال واد فوادي
٤٥ - وفيها الفواكه أو ما اشتهى | ولي المهيمن غير المذاد
٤٦ - وليس بها من رقاد ولا | تحاذر فيها وخوم السهاد



٤٧ - ملائكة الله من كل باب | يحيونه بالسلام المعاد
٤٨ - ويجمع أهل الجنان جميعا | لنص الأحاديث فيها نوادي
٤٩ - وعند افتراقهم يركبو | ن خيلا تجول بهم في الطراد
٥٠ - وقيل لهم في الجنان بحور | بها الفلك يجري بحوت مضاد
٥١ - وذلك عندهم لذة | كذاك لهم كل حرف سناد
٥٢ - فذا ربحهم من تجاراتهم | كما لم يبيعوا بسوق الكساد

---

(١) عاط العنق ، طالت في اعتدال ، وعاطت المرأة والناقة لم تحمل سنين من غير عقم ، والعيطاء طويلة العنق ، وهي من جمال المرأة وفي المثل (فلانة بعيدة مهوى القرط) .

٥٣ ـ ومن باليسار حوى صفحة   تبينّ أنعاله كالرماد

٥٤ ـ بيوم به الريح هبّت شمالا   فأذرته في قاع مرت جلاد

٥٥ ـ وسيق إلى النار سوق الجنيب   فيا شره من مساق مقاد

٥٦ ـ يُغَلُّ بِغِلٍّ وفي رجله   حديد يجر بشهب حداد

٥٧ ـ يبَدَّلُ سبعين جلدا بيوم   ويُسقى الصديد وما زال صاد[1]

٥٨ ـ وتلسعه في لظاها الأفاعي   وتنهشه الضاريات العوادي



٥٩ ـ ويطلع فيها رؤوس جبال   فينحط من روسها بانهداد

٦٠ ـ وينجر في قعرها هاويا   زها ألف عام لجبّ ووادي

٦١ ـ ينادي ويدعو فلا يستجاب   ولو عاش ما عاش فيها ينادي

٦٢ ـ ومن تحته ظلل طاميات   ومن فوقه ظلل كالذآد[2]

٦٣ ـ فويلا له قد لقي كدحه   ولم يرج يفديه من ذاك فادي

٦٤ ـ يود ولو ساعة يفتدى   بما كان من طارف أو تلاد



٦٥ ـ يقول ألا ليتني لم أكن   وإن كنت كنت كبذخ النقاد

٦٦ ـ ويا ليتني خارج ساعة   وارجع عما له كنت عادي

٦٧ ـ ويبكي وما ان له راحم   وأدمعه أوكفت كالجساد

٦٨ ـ يقول لمالك يا مالك   سل العفو لي من مليك جواد

٦٩ ـ يخفف عني ولو ساعة   أريح بها من لظاها فؤادي

٧٠ ـ فيقمعه مالك بالحديد   فيرجع من حرها في ازدياد

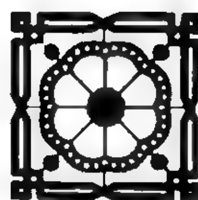
---

(١) صاد : عطشان ، وفيه ضرورة لاستقامة القافية ، وقد تكرر مثل هذا في القصيدة

(٢) الذاد : مفردها ذؤد وهو القطيع من الماشية .

٧١ - فهـذا نصيب الشقي اللعين وما ان لـه بعـده من معـاد
٧٢ - أنا بك يـا خالقي أستجـير أجرني من هول يـوم التنادي
٧٣ - وها أنا قـد تبت مما جنيت فهبْ غفـران ما كـان سادي
٧٤ - ووفـقـني الله مـستـقـبـلا عليـك عليك إلهي اعتمـادي
٧٥ - ذنـوبي إلهي قـد أثقـلتني حنانيك هدني طريق الـرشـاد
٧٦ - وكن لي إلهي غفـورا رحيما واغفـر لعبدك خـدني زياد[1]
٧٧ - وجُـدْ لي بعفوك حيـا وميتا إذاً واكفني شر كيد الأعـادي
٧٨ - وصـل على أحمـد المصطفى شفيـع العبـاد وأكـرم هـاد
٧٩ - وعتـرتـه القـادة التـابعـين بحـور النوادي أسـود الجلاد

(١) الخدن ، الصديق والخليل .



وقال وعظا شافيا :

من الطويل

جائزة الوفد

١ - وقيت ببردي ظهر جلدي عن البرد	ولم أق بالأعمال عن سقر جلدي
٢ - ولو أنا ذو جد سعيد لقادني	إلى كل ما يرضى به خالقي جدي
٣ - ولو كنت ذا سعد لنافست في الهدى	لأن الهدى يهدي[1] إلى منهج السعد
٤ يُودّي الرجال الصالحين مؤمل	رضى خالقي أجري على قدر الود[1]
٥ - وأبغض من عادى الاله وحزبه	ولو أن ولدي أو أبي كان أو جدي
٦ - ألا إنني ما عشت لله دائنا	بما كان للمولى لزاما على العبد



٧ - فإن كان من نفسي أنا لها قائد	ولو أن قدي قُدّ بالصارم الهندي
٨ - وإن كان من مال فإني مسلم	لمرضاة ربي من طريف ومن تلد
٩ - أمولاي أنت الحاكم العدل عالم	بحالي وما فيه أعيد وما ابدي
١٠ - فسيان ما أفشي عليك قبائحي	كعلمك ما أخفيه من باطن السد
١١ - وخوفك عندي أنت دارٍ بحاله	ولو لم أقل خوف الجزا واقف عندي[2]
١٢ - دعوتك أرجو منك تسمع دعوتي	ألا فاجعل الغفران للذنب في الرد

(١) يهدي : بمعنى (يؤدي) أي يدفع ، لعلاقتها بالأجر .
(٢) بتخفيف (الجزاء) لضرورة الوزن .

١٣ ـ ألا فاهدني النهج القويم فإنني	بك الله أستهدي فما غيرك المُهدي
١٤ ـ ولا تجعل الدنيا قرينة مطلبي	ولا تجعل الأخرايَ عني على بعد
١٥ ـ ومن لطفك اللهم أن تجعل الردى	بقلبي وعيني في منامي وفي سهدي
١٦ ـ وكن قابلا كدّي لأخرايَ إنني	أحب لها مني تكون شقا كدّي
١٧ ـ وبغِّض ليَ الدنيا بحيّك إنها	حِبالة سوء تقبض الروح بالفرد
١٨ ـ أمولاي إني من ذنوبيَ خائف	خصوصا متى إني خلوت بها وحدي
١٩ ـ فمن لي أنيس إذ أفارق أُنسى	وصرت وإياها وحيدين في لحد



٢٠ ـ فما منقذي منها سواك فإنني	بك الله لاج بل لعفوك مستجد
٢١ ـ وإني بتوحيدي لك الله وافد	مع الوفد أرجو منك جائزة الوفد
٢٢ ـ إذا لم يكن سعد الفتى سابقا له	فلا جالب سعد الفتى السعي بالزهد
٢٣ ـ وعلمك لي في سابق العلم نافذ	وإني لراض بالوعيد وبالوعد
٢٤ ـ فلا تدرك الأخرى بحول وقوة	إذا لم يكن توفيقك الله في الجهد
٢٥ ـ أمولاي غفرانا وصفحا ورحمة	بها شافعي الهادي إلى جنة الخلد
٢٦ ـ عليه صلاة منك حيا وميتا	وعترته والتابعيه على القصد

سابعا :

قافية الذال

وقال أيضا حكمة :

من الطويل

دليل الحِلم

١ ـ من الحلم أن لا تطرق الناس بالأذى ... ومهما أذَوْك الناس فاصبر على الأذى

٢ ـ دليل على حلم الفتى ماء وجهه ... كما دلّ في تهجين صيصيّه البذا[1]

٣ ـ ولا ينفع البيت العتيق سليله ... إذا هو عن غايات آبائه خذا

٤ ـ ولا شكر عندي للذي لا له يد ... عليّ ولا من إن تَعَوّذْت عَوُذا

٥ ـ ولا خير في من لا له عقد ذمة ... لجار ولا جار إذا ضَرّ أو أذى

٦ ـ وكل كلام لا يُرى الفعل عنده ... هذاء وبئس المرء ما قاله هذى

٧ ـ ومن لم يطق يسترقل العيسَ للعُلا ... طلابا فلم يقدر بأن يركب الشذا

٨ ـ أجلّ بني الأيام من ناش فضله ... ومن قيل من ذا قيل حسْب السؤال ذا

(١) الصيصيّه ، الراعي لحسن القيام على ماله وماشيته ، والصيصيَة : الحصن وفي التنزيل ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيّهم﴾ والبذا لعلها البذار .

ثامنا :

قافية الراء

وقال أيضا في تهجد الليل :

من البسيط

راقد الليل

١ ـ يا راقد الليل إن الليل قد صدرا	والنجم غار ووجه الصبح قد سفرا
٢ ـ والشهب في لجج الجرباء تحسبها	نحـو المغيب نفيس الدرمنتشرا [١]
٣ ـ تشـول كالشـول بعد الحشر روّعها	سهيـل وهـو لها فحل وقـد جفـرا
٤ ـ والورق هبت وبالألحان قد سجعت	في مـائد الـدوح والمكّاء قـد صفـرا
٥ ـ قم من رقادك إن كنت الحريصَ على	فعل الصلاح وبـادر عند من بـدرا
٦ ـ فـازت رجال لـطيب النوم هـاجرة	فاهجر منامك تلقى حظ من هجـرا
٧ ـ يا مدعي الحب للبـاري أراك عـلى	لين الفراش نزيفا من كؤوس كرى [٢]

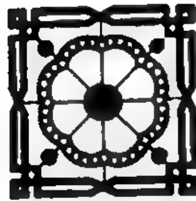


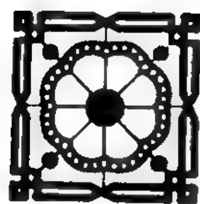
٨ ـ إن المحب لمـن يهـوى يبيـت لـه	عـين تـلذ لمن يخـلو بـه سـهـرا
٩ ـ فـركعتـان بجـوف الليـل جـالبـة	لـك الرضى وسعيد الحظ والـظفـرا
١٠ ـ من يبتغي منكم الحـورا يعـانقهـا	فليسـأل الله كي يحظى بهـا سحـرا
١١ ـ أراكـم يـا عبـاد الله في سـكـر	هيهات يبلغ عين الفضـل من سكرا
١٢ ـ لـو أنها نفعت منكم عقـولكم	لـكـان كلكم بـالمـوت معتبـرا
١٣ ـ فأين من شـاد قصـرا كي يحل بـه	أراه عنه على الارغـام قـد قصـرا
١٤ ـ وكـانـز ذهـبـا ذخـرا لـشـدتـه	أمسى ببطن الثرى لم يـدر ما ذخـرا

(١) الجرباء ، مؤنث الاجرب ، والارض المقحوطة لا نبات فيها والسماء والاخيرة هي المقصودة في بيت الشاعر .

(٢) أي سكران من كؤوس النوم .

١٥ - يـا خـالقي إنني أدعـوك مبتهـلا هبني النجـاة وكن للذنـب مغتفـرا
١٦ - أبغي الجوار أجرني من عـذاب غد أنت الحفيظ فـما أحتـاج لـلخفـرا
١٧ - عـلى النبي صـلاة منـك دائمـة وآلـه الـغـر والمسـتـأثـر الأثـرا





وقال أيضا وعظا وحكمة :

من البسيط

طعم الصبر

١ - الصبر من كرم الأخلاق فاصطبرِ	يا نفس لو كان طعم الصبر كالصبرِ
٢ - من ليس يرضى على الأقدار أرغمه	على المكاره إرغاما قضا القدر
٣ - من لم يعظ نفسه من عقله عبر	أمسى وأصبح كالأعراض للعبر
٤ - من لم يدبره فكر مثمر ونهى	أمسى بلا ورق عودا ولا ثمر
٥ - ومن لم يقس بالمواضي النازلات به	لقي الخطوب على غيب من النظر
٦ - من ليس هاديه عقل كامل صعبت	عليه طرق النجا واحتار لم يحر
٧ - ولم يرَ غائبات الأمر حاضرة	لديه أمهن بالاذلال والصغر



٨ - من ملّك الحرص مهما عاش مقوده	يَقُدْه للمورد المستوعر الصَّدَر
٩ - من لا تَزَوّد خيرا زاد عاقبة	رأى الهوان وشر الهون في السفر
١٠ - من لم يكن عالما بالموت أجهله	طرق النجاة وليس العين كالخبر
١١ - يا أيها الجاهل المغرور في زمن	يريك طول البكا والحزْن في الكبر
١٢ - تسهو وتلهو وترجو ما تؤمله	هيهات لا ينظر المنظور ذو عور
١٣ - تجمّع المال بالآصار مؤتشبا	لزوج زوجتك القاليك في البشر
١٤ - وزوجة ابنك أو زوج بنتك يا	غِرُّ وهم لك كالحيات في العقر

١٥ ـ لو كنت ذا فطنة أو كنت ذا بصر   لم تَرض ذلك لكن لست ذا بصر
١٦ ـ أو كنت معتبرا بالسالفين لما   رضيت ذلك لكن غير معتبر
١٧ ـ أراك دينك ترضى أن يكون به   قذر وثوبك مغسول من القذر[1]
١٨ ـ ترجو النجاة ولم تسلك لها طرقا   لا تنزل الشمس في برج من المدر[2]
١٩ ـ وتسأل الله أن تحظى بجنته   وأنت تعمل ما يدنيك من سقر
٢٠ ـ وتدّعي الحبّ للباري وأنت له   أعدى أعاديه بالعصيان والختر
٢١ ـ لو كان قولك صدقا ما أطعت هوى   إبليس والنفس والدنيا أُولي الغرر
٢٢ ـ أخلصت دينك للمغرور متّقيا   به وترجو رجاء القادة الغرر
٢٣ ـ فأنت كالمتمنى قبض مرتفع   من النجوم ففاز الكف في الدبر
٢٤ ـ ويل لمن عنده طابت صنائعه   فعاش فيها وعنها غير معتذر
٢٥ ـ ليس العمى بعمى العينين أي عمى   عمى القلوب عن المعقول والنظر
٢٦ ـ فالعقل صوّر من نور فإن لبست   نياطه ظلمة الآصاد لم يُنر
٢٧ ـ ها نحن في هذه الدنيا نرود بها   ريادة العين فيها دق في النظر[3]
٢٨ ـ وإنما هذه الدنيا رياض منى   ونحن كالبهم نرعى يانع الزهر[4]
٢٩ ـ والموت كالحابل القناص توقعنا   منه الحبايل في هاوٍ من الحفر[5]
٣٠ ـ موت الوعول وموت الأسد خادرة   إلا كموت ظباء الخنس العفر[6]
٣١ ـ إلام نحن تمادينا بدار هوى   عن المتاب وأسرعنا إلى البدر[7]

---

(١) (أراك دينك ترضى ان يكون به) كما جاء مصحفا .

(٢) البيت يذكرنا بقول القائل :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها   ان السفينة لا تمشي على اليبس

(٣) سقط في عجز البيت (ريادة العين فيها النظر) وهذا يعود إلى فعل النساخ ولعل ما اثبتناه في هذا البيت وما يليه من ابيات يناسب المقام ويفي بالغرض .

(٤) سقط في عجز البيت (ونحن كالبهم نرعى يانع الزهر) .

(٥) سقط في عجز البيت (منه الحبايل في هو من الحفر) .

(٦) سقط في عجز البيت (الا كموت ظباء الخنس العفر) .

(٧) سقط في عجز البيت (عن المتاب واسرعنا الى البدر) .

٣٢ ـ فالحب قائدنا والموت سائقنا — عن من نحب من الأتراب والأثر[١]

٣٣ ـ فسوف نتركها حِمىً مجمّعة — عنها مُنعنا ولو قلامة الظفر

٣٤ ـ فما جمعناه للدنيا فمفترق — وما عمرناه فيها غير معتمر

٣٥ ـ والمرء ما عاش أسر الحادثات به — وإن ثوى صار رهن الطين والحجر[٢]

٣٦ ـ وكل عاقبة إلا إلى سقر — أو جنة مع مليك جل مقتدر[٣]

٣٧ ـ يا سامعا دعوات الآيبين له — إليك أُبت فهبني الحط من وزري[٤]

٣٨ ـ لعل من نظرات اللطف تمحضني — مما بها في غد يقوى سنا نظري

٣٩ ـ وعلّها رحمة في الحشر تنعشني — عن هوة الوزر شدادا بها أزْري

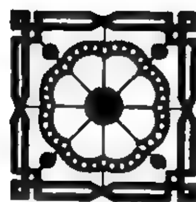
---

(١) سقط في عجز البيت (عن من نحب من الاتراب والاثر) ، ولعل ما اثبتناه في البيت وما يليه يناسب المقام ويفي بالغرض .

(٢) سقط في عجز البيت (وان ثوى صار رهن الطين والحجر) .

(٣) سقط في عجز البيت (أو جنّة مع مليك جل مقتدر) وأورد الشاعر كلمة (ما) في صدر البيت (وما كل عاقبة الا الى سقر) وهو يكثر من مثل هذا مما يدلل على تمكنه من اللغة .

(٤) سقط في عجز البيت (اليك أبت فهبني الحط من وزري) .



وقال مخاطبا سكان القبور :

من الوافـــر

أهل القبور !

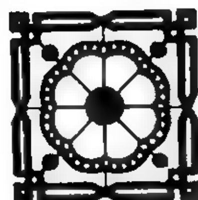
١ - أيا أهل القبور فما جواب	لمن ناداكمو أهــل الـقبــور
٢ - تعوضتم بها عوض القصور	وشتـان القبـور من القصــور
٣ - فصار اللحد عن عوض السرير	وفرش الترب عن فرش الحرير
٤ - وكيف جــوابكم لما سئلتم	إلى الملكـين منكـر أو نكـير
٥ - وكيف لقيتمو فيهـا سـرورا	أأم لاقيتمو ضــد الســرور
٦ - وهل جيرانكم أهـل القبور	يزوروا أم أسارى للنشور [1]



٧ - فيـالك وحشـة عقبى أنيس	ويـالـك ذلـة بعـد العسـير
٨ - لنفخ الصور هم فيها همود	رهـائن لـلأحبـة غير صـور
٩ - وهم ما بين مأسور بـذنب	ومن هـو مطلق غـير الأسير
١٠ - وحكم الله ماض في البرايا	فـما من ناقض حكم القـدير
١١ - أنـا بـك يـا إلهي مستجـير	فعفـو منك حـامي المستجير
١٢ - فـإن عـذبتني عـدلا بـذنبي	وإن تعفو [2] فلطفا من غفـور

(١) (يزوروا) واجبة الرفع بثبوت النون ، ولكنها لو رفعت يختل الوزن ، لعل من المناسب أن تبدل بكلمة (أتوكم) .

(٢) محله الجزم بحذف حرف العلة (تعف) ، وهنا للضرورة .



وقال أيضا واعظا :

من البسيط

التسويف

١ ـ قد خان سمعي وعيني خانها بصري ... وشاب قلبي فما عتبى على شَعَري

٢ ـ خضَلْتُ شيبي وآمالي براهقة ... فصِرْتُ منها إلى الرّيعان والصغر

٣ ـ حلمي سفيه صغير السن محتقر ... جهلي وذنبي عظيم كامل الكبر

٤ ـ سوّفت في توبتي عصر الشباب فما ... بعد المشيب إذا سوّفتها عذري

٥ ـ كلم نداراه في الحال محترم ... وما ارعويت وما أورعت بالنذر[1]

٦ ـ أطيع نفسي وأعصى العاذلين لها ... تبغي هداها وتهديني إلى الخَتَر

٧ ـ تقول لي النفس إغنم لذة حصلت ... واتبع هوايَ على الباقي من العمر

٨ ـ وما درت أن في عقبى لذاذتها ... نغائصا وِرْدها حادٍ عن الصدر

٩ ـ أعاذني الله من دهياء غاشمة ... عمياء تشعر إلا وهي في سقر

١٠ ـ لله منها ومن ابليس قائدها ... ومن هواها أنا في الخوف والحذر

١١ ـ وكل ما قدر الباري عليّ مضى ... حتما ولا ينفع المقدور في القدر

١٢ ـ لكن لي أملا في الله أنعشني ... من هوّة القنط الموسوم بالبطر

١٣ ـ ذنبي عظيم وعفو الله أعظم منْ ... ذنبي ولا يتكافى الجمُّ بالنزر

١٤ ـ أحب في الله فعل الصالحين ولم ... أزل عليه وعنهم قد هفا قدري

١٥ ـ عسى بحبّهم الرحمنُ يحشرني ... في زمرة معهم من أفضل الزُّمَر

١٦ ـ قد قيل من حَبّ في الدنيا ولو حجرا ... إلا ويحشر من حُبّ مع الحجر

١٧ ـ عفوا وصفحا وغفرانا ونيل منى ... يا جابر الكسر اجبر بالرضى كسري

---

(١) في الأصل (كل ما نداره في الحال محترم) وهذا بفعل النساخ ، ولعل الصواب ما اثبت .

وقال وعظا :

من مجزوء الرجز

يا له من محشر !

١ - ليتني كنت شجره	بسفح أرض مقفره
٢ - لا ظلة فيها ولا	فيها غصون مثمره
٣ - حتى بها لا ناظر	يعيد فيها نظره
٤ - فهو له متروكة	في الحال لا مغيره
٥ - تشرب من ماء السما	عروقها منتشره
٦ - لعل إن هبّت بها	ريح غدت مدعثره
٧ - آمنة من أن تكو	ن في العصاة الفجره
٨ - قد فارقوا دنياهم	وهم لعمري كفره
٩ - فانزلوا من القصو	رالعاليات المقصره
١٠ - إلى بيوت الوحش والد	يدان وهي المقبره
١١ - وبعدها فيحشرو	ن زمرة في زمره
١٢ - لمحشر ويا له	من محشر ما أوعره
١٣ - وبعده يدهدهو	ن للجحيم المسعره

تاسعا :

قافية الزاي

وله أيضا وقد طلب اليه خميس وحاجر موعظة وأدبا وحكمة فقال :

من الطويل

نصيحة ووعظ

١ - ألا مبلغ عني خميسا وحاجزا ... نتائج أفكار سُبِكْنَ أراجزا

٢ - وقل لهما عني ومني نصيحة ... ووعظا غدا حرزا عن الذنب حارزا

٣ - ألا إنما الدنيا مقيل لقائل ... وآماله صارت مروتا مفاوزا[1]

٤ - ودار البقا يسعى لها كل كيّس ... ويحرمها من كان كسلان عاجزا

٥ - ألا بادرا الله خوفا ورغبة ... بحسن الرجا واستعطفاه الجوائزا

٦ - ولا تصحبا إلا عفيفا مؤيدا ... نظيفا لطيفا حاذق القلب رائزا

٧ - يراقب في الرحمن غيبا ومشهدا ... وتلقاه عما يسخط الله ناكزا[2]

٨ - إذا طاب فعل المرء طاب إخاؤه ... وصار مع الناس الحبيب المجاوزا

٩ - وإن قصد الانسان مرضاة ربه ... قصدن له الحب القلوب نوافزا

١٠ - وإن رزق الانسان طاعة ربه ... تقلد سيفا من يد الله مايزا

١١ - وإياكما الغيبات لا تقربانها ... ولا تقربا تجسيسها والمهامزا[3]

١٢ - وإياكما والغمز فالغمز هوة ... بها واقع من كان في الناس هامزا

---

(١) مرت الشيء ، مرتا ، ملّسه ، والمرت ، المفازة لا نبات فيها يقال : (ارض مرت ، وقيمان مرت) ، قيعان لا نبات فيه .

(٢) نكز الدابة ؛ نخسها بشيء مدبب الطرف يستحثها ، ويقال فلان بمنكزه من العيش ، أي (ضيق) والنكز الرذل من المال والناس .

(٣) الظاهر يوحي بتجاوز نحوي اذا ما افترضنا هنا ان (لا) ني الناهية الجازمة للمضارع .

١٣ ـ فغمز الفتى عرض الفتى فهو إحنة | تثور ربما من قضا الله غامزا
١٤ ـ وكم لامز لاقى من اللمز سوءة | يود ولو ما كان باللمز لامزا
١٥ ـ ثقا بالذي لا خاب في السعي واثق | أجل واصلحا أعمالكم والنجائزا
١٦ ـ وتوبا إلى الرحمن توبة مخلص | ولا تذكرا في المؤمنين المنابزا
١٧ ـ وخافا غدا يوم التغابن إنه | ليوم يريك الطفل أشيب واخزا
١٨ ـ وتلقى به المنحوس في الجد خاسرا | وتلقى به المسعود في الجد فايزا



١٩ ـ إلهي ومعبودي أنا لك تائب | تحط عن الظهر الذنوب النواهزا
٢٠ ـ ألن بالرضى قلبي وللخوف أدمعي | أسلها وأحشائي أنلها الهزاهزا
٢١ ـ فلي مقلة للخوف لم يجر دمعها | وقلب فتى يحكي الصلاد الروابزا[1]
٢٢ ـ بروض الأماني ارتعي كبهيمة | أقطّف أزهار النبات معانزا
٢٣ ـ وارتاع إلا للنوايح بعد ما | أرى بين أكتاف الرجال الجنايزا
٢٤ ـ ألا فاجعل التوفيق بيني وبين ما اقـ | ـترافي الذنوب المهلكاني حاجز
٢٥ ـ وصلِّ على الهادي النبي محمد | مدى ما حدا الحادي الركاب الكنابزا

(١) ربز ، الكبش ، امتلأ لحما واكتنز ، وربز الرجل ، كان كيّسا ظريفا ، وارتبز ، تمّ في فتة وكمل .

عاشرا :

قافية السين

وقالَ حكمة :

من الطويل

هو الدهـــر

١ ـ إذا دعت الحاجات لي عند صاحب تـزاور عني جـانبا وهـو عــابس

٢ ـ وإن كانت الحاجات عندي له أتى يبصبص مثل الهر في الحال بائس

٣ ـ فحين رأيت الدهر من قاس ما أتى بمـاض وبئس المرء من لا يقـايس

٤ ـ ومن لا يُوقِّي عِرضه من دسائس له جلبت ما ليس يرضى الدسائس

٥ ـ هو الدهر إن فكرت فيه دهارر وإن كثـير النـاس فيــه النسـانس

٦ ـ فيــاحبـذا من في خصـــال جميلة ومن يحمـد العقبى عليهـا ينـافس

وقال وعظا وحكمة :

من الكامل

صاحب السبعين

١ - أقنعْ بما أنا فيه منك أقاسي   يا دهر أحداثا بغير قياس
٢ - كلفتني شططا وكل مكلف   لو كان رضوى لان منه القاسي
٣ - وإذا امرؤ طالت به أيامه   ولقي الحوادث ذلّ منه العاسي
٤ - أنا ذو لقيت بذا الزمان وأهله   كبقا الجبا بمعاطن ادراسي
٥ - لا الدهر دهري لا ولا الأتراب أتـ   ـرابي به والناس ليس بناسي



٦ - نسخت همومي همي مذ أنزلت   آيات ضعفي عند شيب الراس
٧ - رَغْبا لأيام الشباب وطيبها   واللهو قبل تساقط الأضراس
٨ - من ذا يَرِق إلى غريب قد بقي   عن تربه بأراذل أنكاس
٩ - يا صاحب السبعين ناداك الردى   يبغي المسير لمنزل الأرماس
١٠ - فلعل زادك للنوى أهْبتَه   أو لم فأهْبْ لا تكن بالناسي



١١ - لم تدر أية ساعة يحدو بها   حادي المنايا قابض الأنفاس
١٢ - يا للعجائب من مُسِنّ عالم   بالموت يهناه لذيذ نعاس
١٣ - ثوبي من الأدناس مغسول وديـ   ـني غير مغسول من الأدناس
١٤ - متزهد في الناس أي تزهد   وإذا خلوت عصيت رب الناس
١٥ - ضحكت بنا الآمال حتى أبطلت   أعمالنا بوساوس الخناس

١٦ ـ نسهو ونلهو في غوايات الدنا　بمطاعم طابت وحسن لباس

١٧ ـ فلنحن كالبُهْم الرتاع وهذه الد　نيا لنا كالروضة الميعاس

١٨ ـ نرعى كواكب زهرها وورودنا　غدرانها ومآلنا لكناس

١٩ ـ والموت ملق بالكلا أشراكه　ليصيدنا كالقانص الخلاس

٢٠ ـ فيلسُّنا الموت الزؤام وما لنا　حول ولا ملجا عن الالساس[1]

(١) لس الشيء ؛ لسًا ، أكله ولحسه ، ويقال فلان يلس لي الاذى أي يدسه وفي قول زهير : ومحل . . إلى قوله (قد اخضر من لسّ الغميد جحافله) .

وقال حكمة ووعظا وهو في طريق المدينة المشرقة :

من الوافـــر

هي الأيام

١ - سـرور المـرء مقـرون ببوس	وإقبـال السعـود إلى النحـوس
٢ - تمـام البـدر دلّ على انتقاص	وحسبك كشفُ أنوار الشموس
٣ - حيـاة عندهـا سكرات مـوت	كـرطـب الحَبّ مختلطا بـسـوس
٤ - إذا ضحكت لـك الأيام فـاحـذر	هجـوم النـائبـات من العبـوس



٥ - فكم قـد آنست بـربيب تحت	وغـالـتـه فـآل بـلا أنـيس
٦ - إذا فكـرت في طسم وعـاد	وعـمليـق وفي عفـرا جـديس
٧ - أخـذت الحزم منهـا فهي غـول	أضَـرُّ عـلى كليب مـن بسـوس
٨ - هـي الأيـام منـظرهـا أنـيـق	كَلَوْن غـلائـل الخود العـروس



٩ - وإن خـالـطتهـا فالسـر منهـا	فسـرُّ الحيـزبـون الـدردبيس
١٠ - إذا حـلفـت عـلى إتمـام خـير	فـإن يمينهـا عـين الـغـمـوس
١١ - فسـل من مـارس الأيـام حقـا	وأقـرح في المفـارس والفـريس
١٢ - فـما تـأتي بـه الأيـام عـنـدي	فمـاض والحقيقـة من هجـوس
١٣ - لـقيت بنـات أيـامي بقـلب	يـقـوم مـقـام جـرّار خميس

١٤ ـ شديد الخطب عندي صار سهلا ... يعار الشاة أو زأر الخميس[١]

١٥ ـ ولست أخاف من فقدان شيء ... ولا هجر الأمير ولا الرئيس

١٦ ـ ولا أنا من شحاه من لميس ... هوى وبكى على الطلل الدريس

١٧ ـ ولا أنا من طبته عين مال ... صموت ناطق وأشىً غريس

١٨ ـ فآمالي بمال الله مالي ... وغَنّيني الرجاء به وكيسي

١٩ ـ وما إلفي لأبناء الليالي ... رجاء في حدى منهم نفيس

٢٠ ـ ولكن عندهم لي ذاهبات ... وتدرك في الجليل وفي الخسيس

٢١ ـ فكم من حكمة ضَلّت فأبت ... مقدّرة على لفظ التعيس

٢٢ ـ وإن جهلت بنو الأيام قدري ... فقد جُهل ابن آزر في المجوس

◆◇◆

٢٣ ـ وحرّ الطير تنكره دجاج ... إذا ما ضرّ عَزّت في الدروس

٢٤ ـ صحبتهمُ بنفس أيّ نفس ... أبت ترضى تكيّف بالنفوس

٢٥ ـ على كيوان شيّد لي نديّ ... جلست به وكيوان جليسي[٢]

٢٦ ـ أعز الناس من عنهم غنيٌّ ... أذلُّ الناس عُبّاد الفلوس

٢٧ ـ وماء الوجه أصْوَن كل شيء ... فلم يُهرق على الطمع الغميس

٢٨ ـ إذا ما كنت في قوم غنيّا ... حللت محل تيجان الرؤوس

٢٩ ـ متى تسأل صديقك فضل خير ... رماك بنظرة الأسد العريس[٣]

٣٠ ـ ألوفا قد خلقت وإن جفاني ... خليل كنت أنفر من شموس[٤]

٣١ ـ وبالله اعتمادي وافتخاري ... إذا افتخرت جديلة في سدوس

---

(١) اليُعار ـ بضم الياء ـ صوت الغنم أو المعزى ، أو الشديد من أصوات الشاء .

(٢) النديّ ، النادي أو المنتدى .

(٣) عَرِس ـ بكسر الراء ـ فلان ، بطر ودهش ولزم القتال ولم يبرحه ، والعِرّيس ـ بكسر العين وتشديد الراء ـ الشجرالملتف يكون مأوى للاسد .

(٤) الشَموس ـ بفتح الشين وتشديدها ـ ؛ النُفور الصعب الصحبة .

حادي عشر :

قافية الصاد

وقال وعظا شافيا :

من الوافــر

حليف الدار

١ ـ لـك اللهم تبت من المعـاصي	أنبت إليك من طوع المعـاصي
٢ ـ وألـقيت العـصيَّ إليـك حتى	كـأنْ لَما يكن كفّي بعـاصي
٣ ـ فـإنْ عفـوا فمنـك العفـو راج	وإن عـذَّبتني عـذَّبت عـاصي
٤ ـ ذنـوب كـلّ يـوم في ازديـاد	وعُمـرٌ كـل يـوم في انتقـاص
٥ ـ لأعـمـال القـبـائـح فهـو دان	وعن عمـل الصالـح فهو قـاصي
٦ ـ لـه قـلب إلى الأهـواء لَـيْنٌ	ولكن عن فعـال الخـير قـاصي
٧ ـ أرى الآمـال تـطمعني حيـاة	يـزيد بهـا على الـدنيا احتـراصي
٨ ـ نـسيـت أبي وأتـرابي وولـدي	وجـيـراني الأداني والأقـاصـي
٩ ـ مضـوا وبقيت بعـدهم كـأني	حليف الـدار أنـدب في العـراص
١٠ ـ حَـدا بهم إلى الأرمـاس حـاد	وأحصـاهم ليوم الحشـر حـاصي
١١ ـ ونحن بـإثـرهم يحدى سريعـا	بنـا حَـذْوَ الـظعائن بـالقلاص
١٢ ـ ومن يـك سنـه خمسين عـامـا	يحـور إلى انتقـاص وانتكـاص

ثاني عشر :

قافية العين

وقال مودعا شهر رمضان :

من الوافــر

أزف الرحيل

١ - وداعــا أيهــا الشهــر الــوداعــا	فقـد أزف الرحيـل وقـد تـداعى
٢ - وقــد راع الفــراق قلوب قــوم	وكـم حِبٍّ عـليّ فـقــد أراعـا
٣ - وكيف لنـا سلوُك بعـد بَـيْنٍ	وقـد نسخ الفـراق الاجتماعـا
٤ - وقـد كنت الحبيب لنـا وكنـا	نحاذر منك أن تنـوي زماعـا
٥ - ولكن كـل جمـع صـاح فيـه	غـراب البين ينصدع انصداعا
٦ - ألَعْتَ قلوبنـا بـالبـين حتى	لَذِكْرُك يـا أبا فِـطْرٍ ألاعا[1]



٧ - ليـاليك الحســان مَضَيْنَ عنـا	بـأيـام بـنـا مـرّت سِـراعـا
٨ - مَـرَرْتَ بنا مرور الطيف حيّا	مُحَيّـه ومـا أهنى اضـطجـاعـا
٩ - وأثنيت العـنـان بـلا ارتيـاع	وأوليت القلوب بـك ارتيـاعـا
١٠ - وقــد حمّلتنـا بـالبـين حـزنـا	ووجـدا لن يـطاق ويستـطاعـا
١١ - ومن ذا فيـك لائمنـا إذا مـا	بكينـا بعد فـرقتـك التيـاعـا
١٢ - ألِفنـا نُسْكَـك المحمـود حقـا	وفـارقناك مـذ صـرنـا جذاعـا[2]

---

(١) ألعت : أشعلت .

(٢) جذاعا : شبابا وأحداثا .

١٣ ـ جدير أن نذوب عليك وجدا | ونطلق في الوداع عليك باعا
١٤ ـ وكل مُوَصَّل فإلى رجوع | وإن كثر المناعي بالمناعا
١٥ ـ أشَهْرَ الصوم هل لك من رجوع | فندرك بالرجوع الارتجاعا
١٦ ـ لقد أجليت أفئدة صداة | وقدّست المذيع والمذاعا
١٧ ـ ملائكة السماء بك اصطحبنا | وآلفنا المساجد والجَماعا
١٨ ـ وكم ألبست نورك من وليّ | كما ملأ المدائن والبقاعا



١٩ ـ إذا ما الليل أظلم شاع فيه | وفي السبع الطباق الكل شاعا
٢٠ ـ وفيك الليلة المقدور فيها | جميع الأمر ضُرًا وانتفاعا
٢١ ـ فليل القدر تعدل ألف شهر | موفقة لمجتهد أطاعا
٢٢ ـ وكم لك من فضائل ليس تحصى | رَحَلْتَ بها وبِرٌّ منك ذاعا
٢٣ ـ رحلت وليت شعري كان ذنبي | مع التوديع مُمحىً أم مراعا
٢٤ ـ فرَغْيا شهر رمضان فرَغْياً | فراقك بعد إلفك قد أراعا
٢٥ ـ لعل الله يسمح بالتلاقي | ويُبْدِلُ بالرضى العمل المضاعا

وقال حكمة ووداعا لشهر رمضان :

من الكامل

شهر الصيام

١ - هذا الفراق وهكذا التوديع ... مما يُقَدّ به حشا وضلوعُ
٢ - نجد اللهيب على متون خدودنا ... عند الوداع وهن سِلْنَ دموع
٣ - شَمْلٌ تصدّع عند باكرة النوى ... لولا النوى ما كان فيه صدوع
٤ - شيمُ الليالي هكذا بصروفها ... يُبلى الجديد ويُفرق المجموع
٥ - قد ترفع المخفوض جدا تارة ... منا وطورا يُخفَض المرفوع



٦ - كم مدقع تلقاه دهقانا وكم ... دهقانها بصروفها مدفوع[١]
٧ - تلقى وضيع القوم في درج العلا ... ورفيعها دون العلاء وضيع
٨ - وجائع والسّمل منهم جامع ... إلا وبالخطب المشتت ريعوا[٢]
٩ - كنا بشهر الصوم ننجح عندنا ... أن لا يُلِمّ بركنه تصديع
١٠ - أمسى غراب البين فينا ناعقا ... صوت الغراب مشتّت ومريع[٣]
١١ - آها لها من وقفة لوداعه ... فكأنها حَينٌ أُحينَ ذريع[٤]

(١) مدقع - فقير جدا . الدهقان : رئيس الاقليم (فارسية) .
(٢) (وجائع) أي جماعات بدلا من (وجائع) . (والشملُ) بدلا من (والسمل) .
(٣)بياض في الأصل قدر أربعة ابيات
(٤) حَينٌ : هلاك ومحنة ، أُحين : وقع وجاء حينه (أي وقته) .

١٢ ـ كم مقلة شكرى عليه بدمعها وحَشَا تذوب وآخر منجوع [١]

١٣ ـ هذا الفراق متى يكون لنا أبا فِطْرٍ لقاك ونحن ثم جميع

١٤ ـ فرّقتنا من بعد ما جَمّعتنا بسواك لا يُرجى به التجميع

١٥ ـ فنهارنا بك ما به سهو ولا لغو ونورك بالظلام يشوع

١٦ ـ محشوة منك المساجد بالثنا لله حيث بك الثنا مرفوع

١٧ ـ وبك الملائكة الكرام بأرضنا نزلت وهم بِدُعا الاله نزوع



١٨ ـ والليلة المقدور فيها فيك ما للعام فيها الضر والمنفوع [٢]

١٩ ـ فكألف شهر يا لها من ليلة ولها أتيح الفائز المسموع

٢٠ ـ ولكم بك البركات تحدث عندنا ما دمت فينا فالزمان ربيع

٢١ ـ إنا نودعك العشية والحشا فيها الأسى بعد الوداع وديع

٢٢ ـ أنت الشفيع لنا فليت عليك يا شهر الصيام عن الفراق شفيع

٢٣ ـ شهر الصيام عليك ألف تحية منا وحمد مذ رحلت يضوع



٢٤ ـ الله نسأله رجوعك سالما فعن الذنوب إذا رجعت رجوع

٢٥ ـ وعسى الذنوب تفرقت كفراقكم بكم وعنا ثقلها موضوع

٢٦ ـ عتقت رجال فيك من آصارها فأظلهم بعد الجفاء ربيع [٣]

٢٧ ـ فهم أطاعوا الله إخلاصا له ولقد يرى حسن الجزاء مطيع [٤]

---

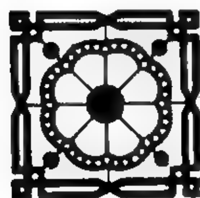
(١) شكِرت ـ بكسر الكاف ـ الناقة شكَرانا ـ بفتح الشين والكاف ـ امتلأ ضرعها ، وشكِر الرجل ، سخا بعد بخل ، ومقلة شكري ، ملأى بالدمع ، نجوعا ، نوجعا ، الطعام في الانسان ، هذا أكله واستمراه وصلح عليه ومنه المنتجع، وهو المكان يقصده الناس في طلب الكلأ وفي العصر الحديث في طلب الراحة .

(٢) المنفوع : النفع وهو طباق مع الضر .

(٣) بياض في الأصل . (ولعل ما اثبت يفي بالغرض) .

(٤) بياض في الاصل . (ولعل ما اثبت يفي بالغرض) .

٢٨ - الله وفقها لحسن صيامه	وقيامه لا مُغْلِتٌ وهجوع
٢٩ - ولرب صائمه وقائم ليله	إلا السهاد جزاؤه والجوع
٣٠ - يا ليت شعري كيف ما حالي وما	اني عليه موفق مطبوع
٣١ - يا رب عفوك إن عفوك واسع	إن الكريم لمن دعاه سميع
٣٢ - أدعوك دعوة خائف راجي الرضى	بحماك ألجأ إنه لوسيع
٣٣ - فاقبل صيامي لو أسأت فأنت يا	الله غفّار الذنوب بديع
٣٤ - وعلى رسولك صلّ فهو نبينا	أرجوه عندك فهو لي فشفيع



ثالث عشر :

قافية الفاء

وقال وعظا شافيا وهو يومئذ بالمسجد الحرام :

من الطويل

لك الله آمالي !

١ - على الذنب لي قلب شجاع مجرب ولي منطق ضد الفؤاد عفيف

٢ - وهل يستوي هذا وهذا بمهجة فلا بد إحدى الأصغرين يحيف

٣ - يقولون لي أنت الظريف ومن يكن على الذنب مقداما فليس ظريف[1]

٤ - قوي على كسب الذنوب وإنني عن الباقيات الصالحات ضعيف

٥ - ولم يزلا ثوباي ثوبا مُنجّسا بذنبي وثوبا أرتديه نظيف[2]

٦ - فذنبي قوي لا يُثلّم حده ولي عمل في الصالحات رهيف[3]

٧ - فغيري كليف بالصلاح من الورى وإني بحب الموبقات كليف

٨ - أسوّف أيام الشباب بتوبتي لشيبي وشيبي بالمتاب مسوف

٩ - فعشت كأني لم أزل كل ساعة مدى العمر للذنب القبيح حليف

١٠ - كأن طريقي فيه لا خوف عنده ونهجي إلى فعل الصلاح مخوف

١١ - على الخير لم أرأم بأنف وإنني على مستريبي للذنوب عطوف[4]

١٢ - ثقيل إذا قالوا صلاحا فبادروا وإني إلى ضد الصلاح خفيف

١٣ - وإني لشرّاب الذنوب كديرة وعن مشربي ماء الصلاح عيوف

---

(١) (حقه النصب خبرليس ولعل من المناسب كلمة (بئس) بدلا من (ليس) تخلصا من تحريف النساخ كما ورد في النسخة .

(٢) (ثوبا منجسا) فيه وجه آخر هو الرفع على البدلية (ثوب منجس) ولعل ذلك بتحريف النساخ .

(٣) يثلم : يخدش ، يجرح ، يكسر .

(٤) ارام ، عطف - بتشديد الطاء - وفي المثل (ثكل ارأمها ولدا) ويقال : (أرام الناقة على ولدها وغير ولدها) ، وارام الجرح ، عالجه حتى يبرأ ويلتئم .

١٤ ـ أطوف بأبواب الذنوب كأنني ... منيب بأركان الطواف يطوف
١٥ ـ ولي في سبيل الذنب جَرْي مبرّز ... وعن سابقات السابقين قطوف
١٦ ـ إلى كم أعاني ذا وهذا وللردى ... لديّ مراسيل عليّ وقوف
١٧ ـ أأرضى مدى عمري وللعمر ساعة ... بأنيَ من خمر الذنوب أزيف
١٨ ـ وأخسر خلق الله دينا وبعدها ... ذميم المساعي للذنوب قروف[1]
١٩ ـ ونفسي بها لي عبرة أي عبرة ... ولي موقع منها بها لهديف



٢٠ ـ إذا مات لي أصل وفرع أنافع ... بقية غصن بالصروف هيوف
٢١ ـ ألا انني للحادثات بقية ... كأني أصم بالخطوب كفيف
٢٢ ـ ولا غصّة تحكي إلى الذنب غصة ... ولا كلفي في الموبقات لهيف
٢٣ ـ لك الله آمالي سمان وقبلها ... فلي عمل في السالفات نحيف
٢٤ ـ ومن حسن ظني فيك لو كنت عاصيا ... بأنك بي لما أسأت لطيف
٢٥ ـ وإن كان لي في جنبك الله زلفة ... فأنت رحيم مذ دعيت رءوف



٢٦ ـ تُسكِّن ريح الذنب منك لطائف ... ولو أنما ريح الذنوب عصوف
٢٧ ـ ببابك يا الله ها أنا واقف ... مددت يدي بالعَتَبَتَيْن عكوف
٢٨ ـ وقد لذّ لي في كل حين توقفي ... ولو مرّ فيه مربع ومصيف
٢٩ ـ أيا رب يا من لا يحاط بوصفه ... تعاليت عن حد الكلام وصوف
٣٠ ـ فأنت القوي العدل في السخط والرضى ... وإني قليل الحيلتين قصيف
٣١ ـ شُغِفت بحبّ فيك ارجو كرامة ... وذو الأمل الراجي رضاك شغوف

---

(١) قروف : مقترف ، مرتكب .

٣٢ ـ عسى رحمة منها أبلّ من الصدى ومن فيح حُسناك الضخام أسوف

٣٣ ـ إذا أنت لم ترحم خضوعي وذلتي فـلا فـارقـتـني أنّـة وأسـيـف

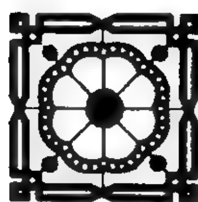
٣٤ ـ بعروتك الـوثقى تمسّكتُ انّ لي بهـا مـانعـا عـما أخـاف منيف[1]

٣٥ ـ وبـالمصطفى الهـادي إليك تـوسّلي فـإني بحب المـصـطفى لـكليـف

٣٦ ـ عليه صلاة منك ما استر بارق بسـارية وطفـا وهَـلّ وكـوف

---

(١) إقواء ، ولعل ما يناسب المقام (ينيف) .



وقال وعظا حسنا :

من الطويل

لهف نفسي !

١ ـ أَخِيَّ رأيت الشيب موتا وإن بكى ... لـه منبت حيّ ففي إثـره يقفـو

٢ ـ إذا شاب شعر صح مذ شاب موته ... وإن قصارى ما بقي بعـده يقفو

٣ ـ ألا إن موت الشعر نصف وما بقي ... ومـا ولي مـن القــوة الـضـعـف[1]

٤ ـ إذا مات نصف المرء والنصف بعده ... لعمر أبي لم يبق من نصفه النصف

٥ ـ وهل عاش نصف بعد علم علمته ... وإن عاش هل عيش على عقبه يصفو

٦ ـ حقيق عـلى نفسيَ أنـعى لأنــه ... تجمّع عندي كل ما كـان بي يحفو

٧ ـ وقـد اسأرت عنـدي الليالي بقيـة ... مواعظ لي منها ومني لها صنف[2]

٨ ـ إذا مات نسلي والذي هو نـاسلي ... وتربي فإني حرف عطف بهم عطف

٩ ـ وهـل نافـع اسم إذا من أخيـره ... وأولـه من كل فعـل مضى حرف

١٠ ـ إذا الحرف كـان والـد المرء وابنه ... وأترابه فالعيش لي من بقي حتف[3]

١١ ـ ألا إن [illegible]ـنـا يـداول كفّهـا ... علينـا كؤوسـا كلهـا بيننـا وكف

١٢ ـ ومـا [illegible]ضة جلهـا الحيـا ... ومنيتهـا إلا الشقـائق والسهف[4]

١٣ ـ بها نر[illegible] للعمر قـانص ... بـأشـراك آمـال بنـا أبـدا وقف

١٤ ـ فيا لهف نفسي ما أقاسي من الأذى ... لديها مدى ما عشت لو نفعت لهف

---

(١) الوزن كما جاء في الشطر الثاني من البيت مختل بفعل تحريف النساخ ولعل من المناسب ما اثبتناه بحيث يصبح (لنصف وما يخفي من القوة الضعف) .

(٢) أسأرت : السُّؤْرُ : البقية من السائل في الاناء ونحوه .

(٣) هناك كلمة ناقصة في صدر البيت في الأصل ولعلها (كان) ، هكذا : (اذا الحرف «كان» والد المرء وابنه

(٤) السهف : العطش .

رابع عشر :

قافية القاف

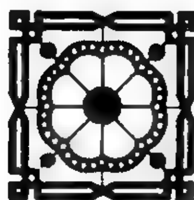
وقال حكمة :

من الطويل

الصديق

١ - إذا كنت تبغي في الزمان صديقا   فكن غاضيا عما تراه طروقا
٢ - فمن لك بالخل الذي لست عاتبا   عليه وتلقاه عليك شفيقا
٣ - صديقك في ذا الدهر من كان حافظا   قفاك عفا أن لا يكون عقوقا
٤ - موداتنا في ذا الزمان كأنها   تراها تضاهي في الخدود خلوقا
٥ - فمن لي بخلّ مستديم مودتي   صدوقا يريني بالحفاظ شفيقا

الأبيات تدور حول معنى بشّار :
اذا كنت في كل الأمور معاتبا   صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه   مقارف ذنب مرة ومجانبه



وقال واعظا :

من الوافــر

أنا الحي الذي قد مت حيا

١ - حقيق إن بكيت دما حقيق　　تحمّـل عـاتقي مـا لا أطيق

٢ - ذنـوبا لـو بهـا أُلقيت ميتـا　　تحـامتني القشـاعم والانــوق

٣ - ولو سلمى أقل البعض منها　　تهـدم مـن ذراه وهــوّ نيـق

٤ - أو البحر المحيط جرت عليه　　ذنـوبي راح وهو بهـا غـريق

٥ - ولو لفحت صعودا وهو ثلج　　لأصبـح معدنـا منـه الحـريق

٦ - فكيف بـأنني بَشَـر سـويٌّ　　وأصــلي مضغــة ودم عـليق

٧ - عجيبا ما تهد به الـرواسي　　وتحمله المفـاصـل والعــروق



٨ - أنا الحي الذي قد مُتّ حيّا　　أنا المـأسور بـالذنب الـطليق

٩ - أنا السكران من صهبا ذنوب　　وسكـران الذنـوب متى يفيق

١٠ - يقولون الشبـاب به فسـوق　　وعند الشيب ينفسق الفسوق

١١ - وبالشيب المواعظ ناصحات　　وعنـد الشيب لاطبع طفـوق

١٢ - أراني والمشيب فقـد عـلاني　　أتـوق للهـوى من لا يتــوق

١٣ - وها أنا صرت عودا أي عود　　وأخـلاقي وأطبـاعي حقــوق

١٤ - فتى الخمسين سني والسجايا　　ابنة العشرين ديـدنها الصفيق

١٥ ـ ففي جمع المهاوش صار همي　　　وذلــك للنهــابــر منجنيق[1]

١٦ ـ وعن سري وعن أكلي وشربي　　　وملبــوسي ولهــوي لا أفـيق

١٧ ـ ألا عفــوا وتــوفيقــا إلهي　　　فحبل رجايَ فيك بك الوثيق

١٥ـ المهاوش : الهواش : الجماعة يختلط بعضها ببعض . النهابر : مفردها نهبرة : وهي ما ارتفع من الأرض .

خامس عشر :

قافية الميم

وقال أيضا وعظا وحكمة وذكر الفصول الخمسة :

من الطويل

النفس الأبية

١ - أما من بني حوّا خليل محالم ... يراضعني ثدي الوفا لا يفاطم

٢ - وذا مطلب مني عجيب لأنه ... عزيز كعنقا مغرب لا تلائم

٣ - وهل مثل نفس المرء في القرب صاحب ... تطاوعه طورا وطورا تفاقم

٤ - وكل امرىء بالعيب أوسم طبعه ... ومنه له في قدرة الله واسم

٥ - ولم يسلم المخلوق من عيب عائب ... سَلِمْن الحجار الجامدات الصلادم

٦ - يُقَسّمها الباني فيأخذ بعضها ... ويترك منها بعضها وهو قاسم

٧ - رأيت الفتى من دهره وأهيله ... وهم عند من كانت لديه الدراهم



٨ - فَصُنْ عنهم النفس الأبيّة إنهم ... ففي كنف الباري وأنت ضمائم

٩ - وإن تُدْهَ بالجُلّى من الأمر فاستشر ... فتى في جميع المستشارات حالم

١٠ - ولا تبذل الشورى يقال لخمسة ... رواه ابن زيد جابر وهو عالم

١١ - غنيٌّ من الأقوام مبطره الغنى ... ومفتقر من ماله فهو واجم

١٢ - وسكران أو ذي حاجة في خلاته ... وذي العشق في بحر الهوى فهو عائم

١٣ - ويا عجبا مني لغيري موقر ... وأغلث بالأهوى التقي وأعاجم

١٤ - نهاري وليلي في اشتغال بعيشة ... كما اشتغلت في رعيهن البهائم

١٥ ـ ولم أشتغل بالصالحات لأنها لمن يبتغي جنات عدن سلالم

١٦ ـ وأعلم أن الموت ضربة لازم علام وما منا تقام اللوازم[1]

١٧ ـ أطعت هوى نفسي وللنفس قائد إلى كل ما فيه عقاب ولائم

١٨ ـ إذا المرء قادته من النفس شهوة تندم حيث النفس بئس المنادم

١٩ ـ هي النفس فيها العلم والحلم حادث ومنبتها ظلم ومنها المظالم

٢٠ ـ فللظلم تلقاها له فهي رائم عطوف وللايمان ليست ترائم

٢١ ـ أغالبها كيما أنهنه غيّها فتأبى وحب النفس للنفس حاكم

٢٢ ـ ملامي لها لو ينفع اللوم مثلها وهل تردع العاصي الشقي اللوائم

٢٣ ـ تسالمني إن لم تنل ما ترومه وإن بلغت آمالها لا تسالم



٢٤ ـ واعلم أني سالم إن عصيتها وهيهات إن طاوعتها أنا سالم

٢٥ ـ وما حازم من لم تكن سبقت له لطائف إقبال من الله حازم

٢٦ ـ ألا إنما الآثار نصّت صحيحة وقرّبها للحفظ بالنظم ناظم

٢٧ ـ إذا المرء أشيا خمسة لم يَدِنْ بها يكن علمه جهلا وبانيه هادم

٢٨ ـ يقول : فلا أدري ذنوبي معذب عليها أم المولى عفاها وراحم

٢٩ ـ وعلمي أمقبول أأم رُدّ سعيه وأني شقي أو سعيد وسالم

٣٠ ـ ألم أدرِ أعمالي ففي اللوح سطرت إلى جنة أم حظها النحس جاحم

٣١ ـ وخامسها لم أدر للكفر أم إلى رضى الله بالاسلام تلك الخواتم

٣٢ ـ فذي خمسة جاءت على المرء درسها وإن لم يجدّد درسها فهو نادم

---

(١) البيت يذكر ببيت طرفة بن العبد :

لعمرك إن الموت ما اخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه في اليد

٣٣ - ويهملها إلا امرؤ ضل عاصيا وأنّ لها الاهمال وهي تمائم
٣٤ - أيا رب توفيقا وعفوا ورحمة لقد كثرت منّيَ فيك الجرائم
٣٥ - وقابلت بالعصيان وجهك خالقي كأنيَ مظلوم وإني لظالم
٣٦ - أتيتك بالذنب الذي أنا قارف وقد مُلِئَتْ بالخوف مني الحيازم[1]
٣٧ - إلى وِرْدِ حُسْناك ابتدرت وفي يدي وعاً وهي آمالي عطاش حوائم
٣٨ - وإني لراج منك عفوا ورحمة لانك رحمن رحيم وراحم



٣٩ - فإن لم تكن لي عاصما من مهاوش فمن ليٌ عن لفح النهابر عاصم
٤٠ - إذا سبقت لي منك مولايّ رحمة فما ضامني ما عشت أو مت ضائم
٤١ - أنا الهائم المشتاق عفوك والرضى وكل حبيب للحبيب فهائم
٤٢ - وإن كنت في دعوى المحبة كاذبا لأن الحبيب الصبّ فيه علائم
٤٣ - إذا جنّهُ ليل خلا بحبيبه وليليَ أقضيه وإني لنائم
٤٤ - وما ليَ دمع إن توجّدْت ساجم ودمع الذي فيه التوجّد ساجم



٤٥ - أنا الموجد الآثام ممّا جمعتها ومن صالح الأعمال إني لعادم
٤٦ - فإن تَعْفُ عني فهي منك كرامة ومهما تعذبني فذو الدين غارم
٤٧ - بحب النبي المصطفى متوسل إليك لتمحو من كتابي المآثم
٤٨ - عليه صلاة منك حيّا وميتا وأزكى سلام منك بالفوز ناسم

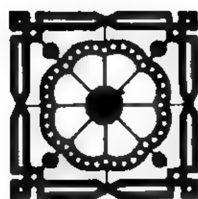
٣٦- الحيازم : الصدور .

قال بعض الحكماء : الجوع سحاب يمطر العلم والحكمة . والشبع سحاب يمطر الجهل والحمق . فإذا جاعت النفوس صارت الأجسام أرواحا . وإذا شبعت النفوس صارت الأرواح أجساما . . فنظمه :

من البسيط

الجوع سحاب ممطر

١ ـ الجوع قيل سحاب كلما ارتكما … فليس يمطر إلا العلم والحِكَما
٢ ـ والشبع قيل سحاب هَلّ ماطره … جهلا وحمقا كما قد قالت الحُكَما
٣ ـ إن جاعت النفس أمسى جسمها أبدا … روحا وجسما تصير الروح إن تخما



وقال مدحا للعلم وأهله وذما للشعر وأهله :

من الطويل

المنهل الصافي

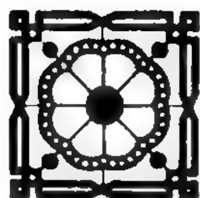
١ - لقد فاز قوم باللباب من العلم	وبالمنهل الصافي المريء من الحلم
٢ - وبالقشر قد فزنا ونحن جماعة	كما فاز مقروم ببال من العظم [1]
٣ - إذا فُرشت بُسْط الفتاوى لغيرنا	لنا بُسِطت فرش الموازين والحزم
٤ - وما العلم إلا ما هدى واهتدي به	إلى منهل يبدي الوجود من العدْم
٥ - وما الفخر الا العلم من ذي وتلكم	وتيجان أهل الفضل والحرب والسلم
٦ - وهل شاعر في الناس أصبح قدوة	وإن كان ذا نثر أنيق وذا نظم



٧ - وهل إرثة من شاعر قد تسلسلت	لابن وزانت في أب كان أو أم
٨ - دع الشعر يا برد الفؤاد وأهله	وكن طالبا للعلم واصحب أخا العلم
٩ - وهمك فاشغله بكل غريبة	من العلم لا ترغب فديتك في هم
١٠ - وفهمك فاحضره لما أنت طالب	فلا خير في تطلاب علم بلا فهم
١١ - هو العلم لا شيء سواه وإنما	وعا العلم فالايمان وُشّح بالحلم
١٢ - هم العلما للأنبياء خلائف	بنص صحيح في الكتاب عن الأمّي [2]
١٣ - وهم فنجوم أشرقت يهتدى بها	وما ضل من قدبات يسري على نجم

(١) المقروم : الذي يشتهي اللحم .

(٢) اقتباس من الحديث الشريف (العلماء ورثة الانبياء) .

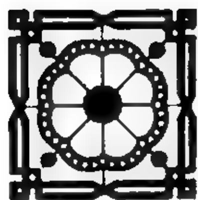


وقال حكمة زهدية :

من البسيط

دار الفنـــاء

١ ـ الـرزق ما بين خلق الله مقسوم　　والخلق صنفان : مرزوق ومحروم
٢ ـ لا تجهد النفس للأرزاق في طلب　　شتـان خالٍ من الـدنيا ومهمـوم
٣ ـ وربمـا رُزق العصفـور جـائـزة　　بهـا يعيش وأُحْـرِمْنَ القشـاعيم
٤ ـ والمـرء في حالـة الدارين محتكم　　وكـل ما قـدّر الـرحمن محتـوم
٥ ـ وإنمـا نحن في الدنيـا أولو سفـر　　وانها مـنهـج لـلحـشـد ديـوم
٦ ـ عشنـا نجمـع مـا عقبـاه مفتـرق　　فيهـا ونعمـر مـا عقبـاه مهـدوم
٧ ـ وكلنـا بهـوى دنيـاه مشتـغـل　　بهـا لـه ثَمَّ تـأخـير وتقـديـم
٨ ـ وليس نعلم بالموت الزؤام وذو الـ　　ـجد الوضيع على الاغفال موزوم
٩ ـ آمـالنـا في صبيٍّ والشّيب ينحلنـا　　وهنّ مُـرْدٌ ومنـا الجسم مهـروم
١٠ ـ نرجو البقـاء وموجـود البقاء لنـا　　فيـما نفكـر بـالتحقيق مـعـدوم
١١ ـ آمـالنـا بـالألى المـاضـين مـوعـظة　　ذلّت لحكمهم السّبـع الأقـاليـم
١٢ ـ ما كان حـظهم منها سـوى حُفَر　　وكـلهم لمجـال الـدود مـسلوم
١٣ ـ تَبًّا لـدار فـلا تبقى على جِـدَة　　ولا بهـا ظـالم يبـقـى ومـظلوم
١٤ ـ غنيُّهـا مـا بقي فيهـا فمهمـوم　　فقيـرهـا بنغيص العيش مغمـوم
١٥ ـ دعها فما ضحكت إلا بكت ومتى　　تصلْ جَفَت وسخاهـا عنده لـوم



وقال في الفصول الخمسة والعشرين عن النبي ﷺ :

من الطويل

مسـائل

١ - عن المصطفى صلوا عليه وسلموا	مسائل نُصت فافهموها وأفهِموا
٢ - زيادة دنيانا فخمس وبعدها	فعشرون قِسْما حكمها يتقسّمُ
٣ - فخمس لعمري اسندت وهي بالقضا	وغير القضا ما ليس فيهن يُحكمُ
٤ - هم الأهل والسلطان والنسل والغنى	وخامسها العمر الطويل المُتَمَّمُ
٥ - وخمس أتت بالاجتهاد فعِفّة	فروسية خط[1] جنان جهنم
٦ - وخمس فبالعادات مَشْي تغوّط	نكاح وأكل والنعاس المهوَّمُ
٧ - وبالجوهر الحلم التواصل والسخا	كذاك الصلاح الصدق حيث يُهوِّمُ
٨ - وأما التي بالارث ذِهْنٌ وهيئة	ذكاء وتدبير جمال موسَّم
٩ - فذي الخمس والعشرون جاءت واني	لراج بأن الله يعفو ويرحم
١٠ - على المصطفى والصاحبيه وآله	وعترته صلوا عليه وسلموا

(١) هكذا في النسخة التي بين ايدينا .

سادس عشر :

قافية النون

وقال واعظا :

من الطويل

الحجة العظمى

١ - هـو الحزن حق ما يماثله حـزن   لفقدان عقل خـانه الخَبْـل والأفْنُ
٢ - فيـا عجبا حيـا وأرثيـه ميتـا   دفينا وحاشا ما حوى جسمه دفن
٣ - هو السيف واليافوخ والقلب جفنه   متى يكسر القرضاب لم ينفع الجفن[١]
٤ - إذا العقل فات الجسم فالجسم صورة   جفاها النهى والسمع والنطق والذهن
٥ - تقـول رجال أنت ذمـر وعـاقـل   وضد الذي قالوا بوصف الذي يعنو



٦ - وهل عاقل مرتاد للذنب مثل ما   يرود دليل الحي مـذ هطل المزن
٧ - إذا العقل لم يقتدك للعلم والتقى   هو الحجة العظمى عليك لما تجنو
٨ - أنا المجتري في الله بالذنب عامدا   وهيهـات لا إنس كمثلي ولا جن
٩ - يرى الناس مني ما سوى الله ناظر   وشـر فعال المرء هـدن به دخن[٢]
١٠ - أقــول أحــب الله إني لكــاذب   وهــذا دليــل للذي طيـه ضغن
١١ - فلو أنني ما قلت في الحب صادقا   فما لَذَّ لي بـالنوم عن وصله جفن

---

(١) اليافوخ أو اليأفوخ ، فجوة مغطاة بغشاء تكون عند تلاقي عظام الجمجمة ، وهما يافوخان ، امامي وخلفي ، يقال : مسّ أوحك بيافوخه السماء ، اذا علا قدره ، ويقال : وطىء يوافخ القروم ، اذا سلّمت له السيادة ، واليافوخ من الليل ، أوله ، وركب يافوخ فلان ، اذا فضله .
(٢) يقال في المثل هدنة على دخن) صلح على فساد باطن ، والدّخن هنا الحقد ، والهدن الخداع واضمار الشر .

١٢ ـ فكـل حبيب يختـلي بحبيبـه   وأدمعه في الخد من دمعـه هتن

١٣ ـ يناجي ووراج عطفة من حبيبه   تؤمله عنـه إلى قـربـه يـدنـو

١٤ ـ وإني إذا ما الليل ألقى سدوله   خلوت ولي عنه حبيب ولي شجن

١٥ ـ أنام على فرش الأماني يزورني   خيال من الدنيا بزخرفها يحنو

١٦ ـ وأصبح كالمتاع قلبا ومقلة   إليهـا ولي فـن يعـاقبـه فـن

١٧ ـ وما هكذا من كان لله مخلصا   ولا يخدم المولى بذي الخدمة القِن

١٨ ـ لحقت مشيبي بالشباب مبهللا   فهذا لذا هادٍ وهذا لذا ختن[1]

١٩ ـ ولا حيلة لي ولا حول وقـوة   بغير الذي عندي له الفضل والمن

٢٠ ـ فإن يهدني استهد أو إن يضلني   أضل وظني فيه ما يحسن الظن

٢١ ـ إذا خفت منك الله ربي فإنني   لأرجو خلاف الخوف منك لي الأمن

٢٢ ـ وإني بذنبي قد علقت رهانه   عسى عفوك اللهم يُفدى به الرهن

٢٣ ـ عسى نفحات اللطف منك تهبني   فيختال نشرا طيبا عملي التتن

٢٤ ـ فطرفي إلى أنوار لطفك ناظر   ومني فقد ساخت لداعي الرضى الأذن

٢٥ ـ وفي بحر آمالي إليك فقد جرت   رجاء بأن ترفو لمرضاتك السفن

٢٦ ـ إذا قست ذنبي فهو رعن وإنما   لعفوك وسما لا يوازنه الرعن

٢٧ ـ إذا ظفرت نفسي بعفوك خالقي   فقد زال عنها الغبن يوما به الغبن

٢٨ ـ فهبنيّ الـذي أمّلت فيك فإنني   لراجيك والراجيك ما هانه وهن

٢٩ ـ لك الفضل والمن الذي لا يوازه   على حالة الكونين فضل ولا من

٣٠ ـ على عبدك المختار صلِّ محمد   مدى قصدت ليلى ممملة هجن

٣١ ـ وأصحابه الغر الميامين إنما   لها الفضل في الاسلام والسعد واليمن

---

(١) ختن : ختونا ، وختونة : تزوج ، ختن الصبي : ختانة ، وختانا : قطع قلفته ، والخَتَن ـ بفتح الخاء والتاء ـ كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأختها وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت ، وفي الحديث (عليّ ختن رسول الله ﷺ) .

وقال واعظا :

من الهزج

فوز ونجاة

١ - إلى كم أرقع الدنيا بهتكي حلة الدين
٢ - وأركض في ميادين الـ ـهوى ملء الميادين
٣ - وأعصى من يناصحني لطوعي من يعاديني
٤ - غلقت برهن ذنبيّ من خلاف الخلق يفديني
٥ - تركت طريق من أمسى إلى المنجاة يهديني
٦ - وأعطيت الطريق طريـ ـق من يغوي ويرديني
٧ - فما بقيت لي الدنيا ولن أبقى على ديني



٨ - صفرت الكف من دين فمن لي من يفديني
٩ - ولو منها قنعت غنيـ ـت بالنزر من الدون
١٠ - قليل الماء يرويني وسحات تغذيني
١ - وأدنى خرقة تكسو: وتكفيني لتكفيني
١٢ - ولو بصفات أهل الفضـ ـل استشفي لتشفيني
١٣ - فيا ليتي دفنت الذنـ ـب توبا قبل تدفيني
١٤ - فمحض التوب من رعشا ت ثلج الذنب تدفيني

١٥ - فيا من لي بعقل غيـ ـر مخبول ومأفون
١٦ - وسابق علم خالقنا جرى في أهل صفين
١٧ - رضيت بما قضى الباري بإطلاقي وتزفيني
١٨ - ومنجاتي ومهلكتي وإصلاحي وتأفيني
١٩ - على ما شاء يرفعني وفيما شاء يهفوني
٢٠ - سألتك يا إلهي من اقرار الذنب ترقيني
٢١ - وفي طاعتك اللهم بالاخلاص تبقيني
٢٢ - وما أخشاه في الداريـ ـن يا مولاي توقيني



٢٣ - وما أملت من هذى ومن تلكم تلقّيني
٢٤ - وتهديني الصراط المسـ ـتقيم بحسن تلقين
٢٥ - فيا فوزي أراك اللـ ـه في الجنات مُلقيني
٢٦ - ففي الفردوس أو في الخلـ ـد أو جنات علين
٢٧ - تزفنيَ الملائكة الـ ـكرام لحورها العين
٢٨ - تحييني بتسليم وبالبشرى تهنيني
٢٩ - أعانق حورها فرحا سرورا غير محزون
٣٠ - أزور المصطفى فيها على ما شئت من حين
٣١ - عليه الله صلى ما جرى قلم بتكوين

وقال واعظا :

من الوافـــر

الآل المرقـــرق

١ ـ لقد برك السهاد على عيوني ففرق بين مجتمـع الجفـون

٢ ـ وهذا حال من صحب الليالي وكابد عمره نكد السنون [١]

٣ ـ إذا بلغ الفتى ستين عـامـا فـصـاراه مـرادفـة الأنــين

٤ ـ ألست قـرين أقـوام تـردّت وراحت للقبــور وخلّفـوني

٥ ـ ومن يك عاش من قرن لقرن يعش في القرن منقطع القرين

٦ ـ ولدت بدار حي بني خروص وقـطعت التمائم عنـد سوني [٢]



٧ ـ وقضيت الشبيبـة في عمـان مصاحب كل ذي علم ودين

٨ ـ ركبت البحر من شرق لغرب بظهر الموج في بطن السفـين

٩ ـ وجُبْت الأرض مقفرة الزّنازي عَفَتْ من كل مغزلة وعِين [٣]

١٠ ـ وكم أجْنَبت من فرس عتيق بجنب عرندس هوجا أمون [٤]

١١ ـ وكم خِلَع لبست إذاً حِسان وكم تاج على رأسي حَسِين

١٢ ـ وكم من نعمة أُنْعمت منها وكم غيد شزرت كحور عين

---

(١) السنين ؛ أبلغ في حالة الجر بالاضافة في مثل هذا الموضع ، ولعل ذلك وقع بفعل النساخ .

(٢)سوني : احدى قرى عمان ، وهنا يشير إلى دخوله مرحلة الفتوة ، كما يشير إلى عادة من عادات العرب قديما وهي وضع التمائم على صغارهم .

(٣) الزنازي : هي في الأصح الزيازي ، والزيزياء ؛ الأرض التي لا ماء فيها .

(٤) عرندس : الناقة الصلبة القوية وهي من صفات الناقة القوية .

١٣ - فما أبقت ليَ الأيام منها ... سوى التأسيف والدمع الهتون

١٤ - مضت فكأنها أضغاث حلم ... أو الآل المرقرق بالوجين

١٥ - لُيَيْلات الشباب سُلبن مني ... وعوّضني البقا شيب القرون

١٧ - وما أذخرت من ماضي شبابي ... ذخيرة محرص منه مكين

١٨ - ظننت الشرخ كالأيام يبقى ... أماني والأماني كالظنون

١٩ - بكيت على الشباب وصاحبيه ... بكاء الهدهد الباكي الحزين



٢٠ - ويا أهلا بضيف الشيب أهلا ... وسهلا بالأخ البَر الأمين

٢١ - فيا نعم القرين لو أن عمري ... به يبقى وقد أمسى قريني

٢٢ - وحسبي أنه وافى نذيرا ... بشيرا بالمنون المنجنون (١)

٢٣ - ومني الجسم أمسى حيزبونا ... وما حال المُسِنّ الحيزبون (٢)

٢٤ - دعوني كيف مهما شئت أبكي ... على عمري وأترابي دعوني

٢٥ - إذا ما مات بعضي كيف بعضي ... يعيش وهل حِراك من سكون ؟!

٢٦ - ولو أنا ذو اتّعاظ أوعظتني النـ ... ـوازل بالشقاشق والسكون (٣)

٢٧ - وحكم الله فيّ مضى وراض ... بحكم الله في دنيا ودينِ

٢٨ - فإن أكُ كنت مسعودا فإني ... بخير قضاه غير المستعين

٢٩ - وإن كنت الشقي فسوء جدي ... وما لي من يَديْن ولا معين

٣٠ - أيا رباه لي عمل قبيح ... وفيك عقيدة الأمل المتين

---

(١) المنجنون : عند العمانيين ، المنجور والمحالة ، وهي آلة مستديرة تستخدم في السواقي لاستخراج الماء من الآبار (الزجر) ، يقول الشيخ ابن النضر يصف المنجنون :

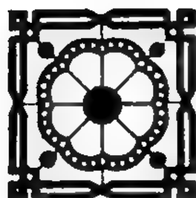
له رحيا منون منجنون ... على الثقلين قطبها يدور

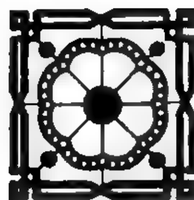
وبهذا يكون ابن النضر أسبق إلى المعنى من اللواح .

(٢) حيزبون : العجوز المتهالك من الاعياء .

(٣) السكاسك ، لعلها الشقاشق لمناسبة المعنى ، ولعل التحريف وقع بفعل النساخ .

٣١ ـ عساك الظن تجعله يقينا فتحشرني على حسن اليقين
٣٢ ـ فتنزلني بلطفك يا إلهي وعفوك في منازل عِلِّيين
٣٣ ـ صلاتك والسلام على شفيع الـ ـبريَّة إبن آمنة الأمين





وقال وعظا وتوبة :

من البسيط

برئت من الأعداء

١ ـ لله تبت بما في الدين ألزمني — أداؤه وعليه الله أندبني
٢ ـ والنفس ألزمتها مني السؤال لما — عنه السؤالات من فرض ومن سنن
٣ ـ وتبت لله من قول ومن عمل — ونية واعتقادات على دخن [1]
٤ ـ أستغفر الله مما كنت أركبه — مخالف الله في سر وفي علن
٥ ـ وقد توليت ربي والملائك بل — والأنبيا وموالي المصطفى المدني
٦ ـ وقد برئت من الأعداء كلهم — لله أو مَنْ يعاصيه ولم يدن

(١) دخن . فساد باطن

سابع عشر :

قافية الهاء

وقال موحدا ومستغفرا وداعيا ومستسقيا . وذلك بعد أن طلب عليه بعض مشيخة أهل نزوى أن يستسقي لهم بعد أن أصابهم ما ذكره في قصيدته الأولى التي نصحهم فيها وحذرهم فتهاونوا وتمادوا حتى وقع عليهم ما وقع . . ولا قوة إلا بالله ، فقال :

من الوافـــر

النزويـــة

١ - إليك صَبَتْ أفيدتنا وِلاها	أيا الله غيرك يا إلاها
٢ - عَظُمْت عن التبعّض والتساوي	وأن تحكى لشيء أو تضاهى
٣ - فشيء ليس كالأشياء أنت الـ	إله فلن تضادد أو تباهى[1]
٤ - خلقت الشيء لا من شيّ لكن	بك المعدوم موجود تناهى
٥ - إذا ما قلت للأشياء كوني	فكانت ما لها عرض ثناها
٦ - ولست لها بمحتاج ولكن	تريها كيف قدرة من براها
٧ - فكنت ولا مكانا منك خال	ولم توجد بأمكنة شفاها
٨ - خلقت على مشيئتك البرايا	فكانت وهي منك كما تشاها
٩ - وكونت العقول لها دليلا	ضلالتها بها وبها هداها
١٠ - بعثت الرسل إنذارا وبشرا	لها وبها فقد وقع ابتلاها
١١ - وعلمك سابق فيها عليها	سعادتها أتيحت أو شقاها
١٢ - شهدت بأنك اللهم فرد	شهادة مخلص لك في أداها

(١) فك الادغام في (تضادد) لاستقامة الوزن .

١٣ ـ وكـل سواك معبـود ضلال وبئس بعـابـد أشيـا يـراهـا
١٤ ـ وإن محمـدا لك فهـو عبـد رسول والرسـالة قـد فشاهـا
١٥ ـ صلاتك والسلام عليه لطفا وعمّت آلـه الغـرر النُّبـاها
١٦ ـ وبعد فقد لجأت إليك ربي وبي علل فهب كـرما دواهـا
١٧ ـ ذنوب يا لها عظمت فخفّت لهـا الأجبال وزنـا واشتبـاهـا
١٨ ـ ولو تُجرى على بحر لأضحى كأنْ ما كان بحرا من لظاها
١٩ ـ وإن نُشِرت بكل الأرض أضْمَت روائحهـا الخلائق من خناها



٢٠ ـ وراج منك يا مولايَ عفوا يُمحّي العَمْد منها أو خـطاها
٢١ ـ مُقـدَّرة علـيّ بـلا اختيـار ومن كتبت عليه خطىً خطاها
٢٢ ـ ومن نفسي إليـك الله شاك أغـالبهـا فيغـلبني هـواهـا
٢٣ ـ ومن ظلم فإن النفس أصل ولـذتهـا تكـون بمنتشاها
٢٤ ـ وفيهـا الحادث الايمـان مهما إليـه وقفت قد بلغت منـاها
٢٥ ـ قِني يا رب لطفا شُح نفسي ورُضْها في رضاك يكن رضاها



٢٦ ـ ببـابِ العفـو أوقفني رجـاء وذي كفّي فقد بَسَطَتْ وِعاها
٢٧ ـ ومهما حاجة وصلت كريما وطـالبـه مؤملهـا قضـاهـا
٢٨ ـ وإن لجأ المسيء بجنب لاج ونـاشـده مَحَا جُرَم محـاهـا
٢٩ ـ وأنت الله ذو كـرم كثيـف وخلقـك منـك آملة رجـاهـا
٣٠ ـ وأنت بها الرؤوف وإن أساءت فلطفـك للأسى فيهـا أساهـا
٣١ ـ وتمهل في الذنوب بلا اهتمال لموقف ساعـة كشفت غطاهـا

٣٢ ـ وإن رُمنا سؤالك يا كريم ذكرناها فابلسنا خناها

٣٣ ـ ذنوب أفضحت متحمّليها فكيف سؤال مفتضح جناها

٣٤ ـ ولكن لا سواك لنا مآل وحلمك واسع ستر السفاها

٣٥ ـ توسلنا بأطفال صغار وعجف بهائم مُنِعت كلاها

٣٦ ـ وعلّ مشايخا في الأرض تدعو لنا وتجيب أنت لها دعاها

٣٧ ـ فإن المحل قد أبلى عمانا وأنت فقادر تشفي بلاها

٣٨ ـ فنطلب منك أن تنشي سحابا ورعدا بعد ما نشأت حداها



٣٩ ـ وبرقا كالعروق مفصّدات أو البيزان تختطف الشياها

٤٠ ـ كأن السحب برك رازمات بـرأس خيلة نفضت ذراها

٤١ ـ كأن رعودها إبل ولاةٌ وقد لاقت مثاكيلا ولاها[1]

٤٢ ـ كأن بروقها أسياف عبس بذبيان تحكّم في طُلاها

٤٣ ـ إذا ونت الرعود بها حدتها جنابيها فزادت في بكاها

٤٤ ـ وإن خبت البروق فنوّرتها وقد هبّت بمطلعها صباها



٤٥ ـ فتمخيض السحائب بارتكاز كتمخيض الحوامل من نساها

٤٦ ـ فسال الغيث من يمن ويسر وواسطة تشق بها حشاها

٤٧ ـ يُظَن الغيث تحت المزن مُزنا وفوق الأرض قد نزلت سماها

٤٨ ـ فأودية الجبال لها هدير تجيب مدائنا فُغِرت بماها

٤٩ ـ وتسمع للوهاد لها خريرا تصهلق والصفا انفجرت مياها

٥٠ ـ ومذ بسط الجبال فويق نزوى كلمحة محدق حتى سقاها

---

(١) البيت يذكر بقول امرىء القيس :
(عشار ولة لاقت عشارا)

٥١ ـ فصارت أرضها تحكي سماها | بحيث هما على نسق سماها[1]
٥٢ ـ فمن رضوى الكبير جرى فلاقى ابـ | ـنه الغربي فاختلطا ثناها[2]
٥٣ ـ فطافا الحويتين بلا ظفار | وقد ملآ من الفيحاء فاها[3]
٥٤ ـ كأن المزن حور عاطفات | وكَفُّ الأرض يجلب في إناها[4]
٥٥ ـ كأن جبال ذاك الما سُموطٌ | تناثر دُرّها فحلى رُباها
٥٦ ـ كأن الأرض تضحك من سرور | بحيث على الرياض بكى حياها



٥٧ ـ فما من برزخ إلا كساه | وما من تلعة إلا علاها
٥٨ ـ وما من بقعة إلا وظنّت | جميع الماء عنها ما عداها
٥٩ ـ فسلْن من الخميس إلى خميس | وقفوها الخميس وما تلاها
٦٠ ـ إلى أن أصبحت نزوى خصيبا | يغنّي الوُرْق سجعا في أشاها
٦١ ـ وأمست كلها منه جنانا | وطاب لمن جنى منها جناها
٦٢ ـ تكون كجنة الفردوس نزوى | وأصحاب السعادة أولياها



٦٣ ـ فيا رباه دعوة مستغيث | أجب دعوات ذي أمل ثناها
٦٤ ـ على عجل بلطفك ياكريم | أغثها بعد محل قد عفاها
٦٥ ـ بلادك بيضة الاسلام نزوى | لجا اللاجي الضهيد إذا لجاها
٦٦ ـ قرار العلم والعلماء نزوى | وأهل الزهد ناديها حواها

---

(١) هما : يعني الأرض والسماء .
(٢) ثناها : أي الاثنين .
(٣) الفيحاء : اسم من أسماء سمائل ودمشق .
(٤) إناها : وعاؤها .

٦٧ ـ وسـادتها الكـرام بها تـراهـا من الأدنـاس طـاهـرة نـزاهـا

٦٨ ـ أعيـد نصـائحـاً من مستـشـار وقـد حلب الليـالي وامتـطاهـا

٦٩ ـ أطيعوا الرب يا أرباب نـزوى أريضـوا النفس لا تـركبْ ثأها[1]

٧٠ ـ مُـروا بـالعُرف وانهوا عن نكير وتقـوى الله لا تفروا عُـراهـا

٧١ ـ فداركم الجنان وما سواهـا فـنيـران ولا بـلد سـواهـا

٧٢ ـ متى بالعدل نزواكم أصيبت فكل عمان تحت لوى لواهـا



٧٣ ـ فكل عمان من نزوى ونزوى فمن رجل أطال سما علاهـا

٧٤ ـ إذا اقتدت الرجال بذي نهاء تدل على التكامل في نهاها

٧٥ ـ فـما ركبت بـدولتـه شنيعـا وإن ركبت أطاعت من نهاها

٧٦ ـ فعاش وهم به عاشت عزازا فكـل ملمـة عنهـا كفـاهـا

٧٧ ـ هي النعماء حارسها اصطبار على من كان يسعى في ضراها

٧٨ ـ وبعض الـذل عزٌّ غـير ذل وعز ذل من في العز تاهـا



٧٩ ـ وأين من الرجال لك المكافي ويدري بالعواقب أوخراها

٨٠ ـ نصحت وكم نصحت سراة قوم أبَـوا فلَقَوا من التيـه التياهـا

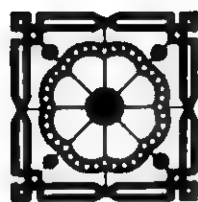
٨١ ـ كلاكِ الله يا نـزوى وطوبى لـدار مثلك البـاري كـلاهـا

٨٢ ـ سقـاك الله بعد المحـل غيثا عمـان بما سقـاك به سقـاهـا

٨٣ ـ تـوسلنا بـأحمـد في الأداعي وصلِّ عليه فهو مدى مـداها

---

(١) الثأى ؛ الخرم والضعف واثر الحراح ، يقال رأب الثأي ورتقه ، أي اصلح الفاسد .
(٢) أوخراها : ممكن أن تكون(أخرياها) ؛ أوباشباع ضمة هكذا (أو خراها) .



وله أيضا وعظا شافيا ونصحا كافيا وتحريضا على حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه ـ عليه السلام ـ وهذه القصيدة سماها الريحانة الفائحة والموعظة الناصحة اللائحة للحجة والواضحة :

من الكامل

الريحانيـــة

١ ـ هذي ديارهم وذي أطلالها	درست فأين تأهلت أهّالها
٢ ـ فاسأل معالمها فما أعلامها	وانشد منازلها فمن نزالها
٣ ـ إن كنت تعلم يستجيب رضامها	ومضامها ومجالها ومسالها (١)
٤ ـ ومن المحال تجيبك الدور التي	كرست ويظهر صدقها ومحالها(٢)
٥ ـ عجبا لجدّتها وجدتهم بها	أنّى تغيّر حالهم أو حالها
٦ ـ وقفت بها خور السحاب عواطفا	لما يفوّق درّها تسوالها
٧ ـ فيها الرعود ترزّمت فكأنها	نبض العروق مفصّدا قيفالها
٨ ـ فإذا وَنَت فيها الرعود حدى بها	حادي الجنوب مقضقضا جلجالها
٩ ـ وإذا خبت منها البروق أثارها	من نفخ باكرة الصبا ولُوالها

(١) الرضام ، يقال : رضام من نبت ، قليل منه .
(٢) الكرس ـ بكسر الكاف ـ ما تجمع وتلبد من التراب وابوال الابل والغنم وغيرها وابعارها في الدار .

١٠ ـ فانهل من داني العزالي وابلا   في إثر طل واكف هطالها

١١ ـ فكأن هاتيك السحائب خلفة   عطفت وبسبس رفلها رفالها

١٢ ـ وكأن ولوال الصبا لما سرى   وأثار ابرقها بها بُهّالها

١٣ ـ وكأن ريح جنوبها يَدُ حالب   قد قام يمسح شطرها وينالها

١٤ ـ وكأن كل الأرض أضحت علية   فعمت وسال بقطرها أوشالها

١٥ ـ وكأن كل سحابة وقفت بها   ثكلاء أورثها الحنين فصالها



١٦ ـ وكأنها طلبت من الأرض الحيا   فتحدرت فوق الرياض حبالها

١٧ ـ ظلت عليها عاكفات برهة   وصلت بواكر عصرها آصالها

١٨ ـ فكست مجانيها وروض وهادها   حللا تبهج فوقها مجلالها

١٩ ـ وتكنست فيها الظبا وتأنست   أطلاؤها بعراصها ورئالها

٢٠ ـ فتبدلت بعد الانيس بوحشة   وتأجلت بعراصها آجالها[1]



٢١ ـ وعُقَيْبَ حين شاب غض نباتها   والدوح رق وهاف منها ضالها

٢٢ ـ أبلى الزمان جديدها فترقصت   فيها الخطوب طليقة أذيالها

٢٣ ـ وتعثرت من جريها بذيولها   قحل الرياح دبورها وشمالها[2]

٢٤ ـ وترحلت سكانها عنها إلى   دار بعز القاسطين وصالها

٢٥ ـ كانوا بها في نعمة وسعادة   حسبوا الدوام ولا يكون زوالها

٢٦ ـ كانت نواديهم إذا غصت بهم   قالت لها الوفّاد حل حلالها

---

(١) العرصة ، ساحة الدار والبقعة الواسعة لا بناء فيها ، وقرص من الطين محروق أو صفيحة من الحديد نبشت في التنور لينضج عليها الخبز ، والإجل ـ بكسر الهمزة ـ القطيع من بقر الوحش والظباء وتجمع على أجال .

(٢) قحل ـ بكسر الحاء ـ الشيء قحلا ، يبس .

٢٧ ـ الخيل هم قوّادها لوفودها	والابل والذهب النضار نوالها
٢٨ ـ والعفو من عاداتهم عن كفوة	والأسد في حلب الوغى جداها
٢٩ ـ كانت لهم خيل تصان صوافنا	والحر والمشتا يصان جلالها
٣٠ ـ وإذا تنادبت الرعاة تنادرت	فيها رغال إثرهن رغالها
٣١ ـ فكأنهن أجادل وكأنها	أسد العرين يسومها ابطالها
٣٢ ـ وهجايم ملء المعاطن قد حمت	عنها المضاوي بالهدير جمالها



٣٣ ـ ولهم بيوتُ مكارمٍ ما عمدها	إلا السيوف وطنبها عسالها[1]
٣٤ ـ وملاعب رقصت بها قيناتها	وعقايل رقابها عقالها
٣٥ ـ من كل واضحة الجبينِ خريدة	سترت حجايل زندها أحجالها
٣٦ ـ كانت تجاوب حيلها[2] قيناتها	من ذي الغناء وهذه نضالها
٣٧ ـ وإلى الضيوف تجر كل مليحة	أذيالها من خلفها ثقالها
٣٨ ـ فاليوم هاتيك الديار تعطلت	من كل ساكنها وهم عطالها



٣٩ ـ من بعد لمع السمهرية والظبا	بيد الفوارس ظل يلمع آلها
٤٠ ـ نزلت بهم ريب المنون فاقفلوا	عنها لدار لم تؤب قفالها
٤١ ـ وقفت بها كوقوفها بمثالها	فتحقبت بهم وحان زيالها
٤٢ ـ عاطتهم بيد الحوادث خمرة	ما فاق من قطبت له جربالها
٤٣ ـ جمعوا المهاوش للنهابر صلة	ومضوا عن الدنيا وهم ضلالها
٤٤ ـ بعد الفضا نزلوا ديارا في الثرى	صم الجنادل فوقهم أقفالها

(١) ـ العسّال : الرماح .
(٢) لعلها (حولها) وهوما يناسب المقام .

٤٥ ـ فيها تغير حسن أوجههم وقد ... قطعت لرابع ليلة أوصالها

٤٦ ـ رقصت على أوحائهم ديدانها ... رقصا وجال على الخدود مجالها

٤٧ ـ جيران قوم لا تواصل بينهم ... حتى القيامة صارما وصالها

٤٨ ـ هم في التراب هوامد حتى بهم ... والأرض زعزع راجفا زلزالها

٤٩ ـ للنفخة الأخرى التي قامت بها ... من رمسها أمواتها غفالها

٥٠ ـ وتبعثرت عنها القبور وأخرجت ... من كل أرض بدلت أثقالها



٥١ ـ وتحدثت أخبارها عن حالها ... وتكشفت عن سترها أعمالها

٥٢ ـ يا ساعة ذهلت مراضعها بها ... والحاملات تساقطت أحمالها

٥٣ ـ وصواعق فيها حدت بنواعق ... متكاثفات عندها أهوالها

٥٤ ـ ورواجف موصولة بروادف ... شابت لشدة هولها أطفالها

٥٥ ـ قد جمّعت فيها الخلائق كلها ... وتجمعت فيها لها أوجالها

٥٦ ـ وتطايرت فيها الصحائف بينها ... وتكاثرت حذر الجزا أعوالها



٥٧ ـ من فاز منها بالأيامن فضها ... والخاسرون تناولته شمالها

٥٨ ـ فقضى القضاء وجففت أقلامه ... والخلق فصّل أمرها فصّالها

٥٩ ـ فأولو الشقاوة للجحيم مضت بها ... شدّادها خزّانها كبّالها

٦٠ ـ جرًّا على خيشومها في حَرَّة ... مثل المغاول معزها تغتالها[1]

٦١ ـ بعض الغلاظ تقودها بسلاسل ... فتكبها من ثقلها أغلالها

٦٢ ـ والبعض منها بالمقامع خلفها ... ضربت شواها فاشتوت أعضالها

---

(١) المِغْوَل ـ بكسر الميم وسكون الغين ، سوط أو عصا في باطنه سنان دقيقه وجمعها (مغاول) .

٦٣ - حتى إذا وقفت بباب جهنم صاحت وطال بويلها ولـوالها
٦٤ - فتدهدهت في قعرها حتى انتهت غيًّا وفيه جزاؤها ونحالها
٦٥ - النار منه تستغيث لحرّه وبه يكون عذابها ونكالها
٦٦ - وإذ استغاثت من مخازن قعرها طلعت جبالا بشها وجبالها
٦٧ - في ألف عام ترتقي فإذا انتهت هدّت بهم فإذا هم أسفالها
٦٨ - قالو أمالك هل لنا من رجعة أو مد عَثرنا عثرة فنقالها



٦٩ - قال اخسأوا فيها وويلكم بها النار مثواكم وأنتم صالها
٧٠ - بين الأفاعي كالنخيل سواحقا وعقارب من دونهن بغالها
٧١ - ينهشنها نهش السراحين الطلا وصديدها لشرابها وثفالها
٧٢ - يا شرّها من عصبة بجهنم خلدت فطال على المطال مطالها
٧٣ - لا يستجاب لها الدعاء وكلما سألت خروجا لا يجاب سؤالها
٧٤ - وأقلها نعلان من نار بها يغلي الدماغ قريبة أميالها



٧٥ - قد سرمدوا فيها ولا أمدٌ لها كمقال مرجئة به أثقالها
٧٦ - وأولو اليمين الى الجنان تزفُّها أملاكها زف العرائس آلها
٧٧ - دخلت برحمة ربها وسعادة سبقت لها من فضله أفضالها
٧٨ - سبقت إلى جنات عدن ذلّلت ثمراتها وتعززت ذلالها
٧٩ - الحور مشرفة على أبوابها شوقا لها بهر الجمال جمالها
٨٠ - قرعوا على رضوانها خزانها أبوابها فتساقطت أقفالها
٨١ - فلقتهم بتحية وبشارة ولقيه منهم عندها أمثالها
٨٢ - قال ادخلوها آمنين فإنها قشعت مخالفتكم وصاب مخالها

٨٣ - فبقوا على درج البقا وتوطنوا ... دارا هُم طـول المدى دخـالهـا

٨٤ - فيها القصور العاليات ترابها ... مسك وأما الزعفران رمالها

٨٥ - وبها الكراسيّ الحسان وفوقها ... فُرشٌ الحرير مهلهلا تمثالها

٨٦ - ونمارق مصفوفة وزرابيء ... مبثوثة ومصورا هلهالها

٨٧ - ظل الولي يعانق الحورا بها ... في خلوة ما أحضرت فيقال ها

٨٨ - سبعون عاما في لذاذة شهوة ... لا يستقر معالجا انزالها



٨٩ - وتعود بكرا مثل ما يفتضها ... وكذلك الحور الحسان مثالها

٩٠ - وله من الحور الحسان كواعبا ... سبعون ألفا عدها وكمالها

٩١ - وبكل حين لم يزل يفتضها ... وتعود أبكارا ويرجع حالها

٩٢ - وإذا الولي أراد من رمانة ... حوراء يشجي مطربا خلخالها

٩٣ - فيقال ذي حوراء رمانية ... غناء أسبل ضافيا سربالها

٩٤ - سبعون ألف ذؤابة من خلفها ... مثل الشموس وصائفا حمالها



٩٥ - وأقلهم يعطى بها ملكا مسيـ ... ـر الأرض لا يخشى إذاً إقلالها

٩٦ - فيها الجداول سابحات تحتها ... وعلى الفرادس دعدعت أوشالها[1]

٩٧ - وجرين من ماء ومن عسل ومن ... لبن ومن خمر بها إيغالها

٩٨ - وبها الفواكه أحضرت من كل ما ... تهوى النفوس وما يراد منالها

٩٩ - الطلح منضودا ومخصودا بها ... والنخل والرمان أينع ضالها

١٠٠- والطير مشويا ومطبوخا أتت ... قد جزئت قطعا وهم أكالها

١٠١- ويقال أسواق بها جعلت لها ... فيها المجالس ما يغب مقالها

---

(١) وشل الماء ونحوه : سال ، والأوشال : مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق إلى المزارع ، ويقال : جاءوا أوشالا ، أي يتبع بعضهم بعضا .

١٠٢- عن هذه الدنيا وما صنعت بها　　عما لها وزرت به جهالها

١٠٣- فوق الأرائك يضحكون مشيرة　　عجبا لها لما تبدل حالها

١٠٤- وإذا مشت فوق الزرابي أطربت　　وشجت قلوب السامعين بغالها

١٠٥- ولها بحور ما اشتهت من صيدها　　فيها السفائن وسطها ادقالها

١٠٦- ولها رياض ممرعات صيدها　　حور الظبا ترعى الحمى مغزالها

١٠٧- ركضت بها خيل ونوق أيغلت　　مثل الأجادل زانها إيغالها



١٠٨- ولكم بها من نعمة لم أُحصها　　عَدًا ووصفا دون تلك رمالها

١٠٩- فأقلها العمر الطويل مسرمدا　　لا غصة يرث المشيب كلالها

١١٠- هذا الجزاء ونعم فألا فألها　　يا فوزها تيحت لها أنفالها

١١١- هل عامل أعمالها فيرى جزا　　أعمالها يوم الجزا عمالها

١١٢- مولاي عفوك إن عفوك واسع　　عظمتك غفران الذنوب اسالها

١١٣- أدعوك تحشرني بزمرتهم غدا　　ومآل منقلبي إليك مآلها



١١٤- أنا تائب لك آيب لك آمن　　فاغفر ذنوبا أدني أثقالها

١١٥- اني كسبت مآثما ما بعضها　　كسب اللعين من الورى دجالها

١١٦- خفت لها رضوى ويَذْبُلُ أو حِرى　　لو صورت حرف البلاد ذبالها

١١٧- قد أغرقت كل البحار بحارها　　وتحملت كل الجبال جبالها

١١٨- غفرانك اللهم نفسي أُمّلت　　وبرحب عفوك لم تخب آمالها

١١٩- أنا مستجير منك راج رحمة　　بحماك لم تقلص عليّ ظلالها

١٢٠- هبني رضاك وحجّ بيتك عاجلا　　خير المصالح يحمد استعجالها

١٢١- قلبي يحن لمكة وحجونها　　وصباه موقف بكة وألالها

١٢٢- ياحبذا يوما أرى أعلامها | وأرى منائرها تُشَبّ ذُبالها
١٢٣- فهناك لا قلب بغير كآبة | أبدا ولا عين يَني انهمالها
١٢٤- والركب بين مجعجع ومُرَجِّع | وقلوصها حنّت وأنَّ رحالها
١٢٥- ويزيدها شوقا لها إحرامها | ويزيدها فرحا بها إحلالها
١٢٦- حتى إذا طفنا وتم طوافنا | وفروضنا تمت وتم نفالها
١٢٧- رحنا لزمزم نغلس ثيابنا | وذنوبنا فَذُنوبُها غسالها



١٢٨- ومحلقين مقصرين شعورنا | وبها نطوف تامنا ابدالها
١٢٩- ثم انثنينا نرتقي عرفاتها | حيث النساء تجمعت ورجالها
١٣٠- قمنا نقضقض بالنحيب أضالعا | ينقد من نفس الزفير مجالها
١٣١- ندعو ونسأل ربنا حسن الرضا | والقوم فت قلوبها إبهالها
١٣٢- ونقول يا ربّاه هذي وقفة | ما خيبت منك الرضى سؤالها
١٣٣- جئنا لبيتك طالبين جوائزا | من نيل رحمتك المنيل نوالها



١٣٤- ثم اعتمدنا زائرين محمدا | في طيبة طابت واسعد فالها
١٣٥- فعسى القلوب بلثم تربة قبره | يصلحن بعد فسادها أعمالها
١٣٦- أمحمد إن الذنوب عظيمة | وبكاؤنا من عُظمها غربالها
١٣٧- سمنت ونرجو عنك نرجع بالرضى | لما شفعت لنا ونحن هزالها
١٣٨- يا صفوة الباري إليك مردّنا | قل هذه لطفي لكم اقبالها
١٣٩- يا صاحب الخلق العظيم ومنة | عم العباد وعمنا أفضالها
١٤٠- لو كان لي في كل عضو منطق | يثني جلالك أعجزته خلالها
١٤١- فانهل ضيوفك بعد غل رحمة | إن الكرام لمنقع إنهالها

١٤٢ـ لله من لو كان كحل جفونه نوما لفارق مقلتيه كحالها

١٤٣ـ رقلت به بزل الرجا وحدا به حادي المنى وثنى لها أرقالها

١٤٤ـ قد بات فوق الكور كوراً واكرا باراه من لفح السموم عقالها

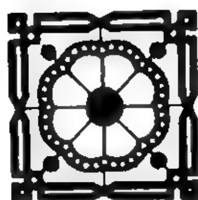
١٤٥ـ فتحطه غيطانها وتقله تلعاتها وتضمه بجهالها (١)

١٤٦ـ أصباه حب محمد فصبا له وشجته مكة حيث طاف جبالها

١٤٧ـ لم تصبه الدنيا ولا أموالها والغانيات فما اطّباه دلالها

---

(١) غيطانها سهولها ، تلعاتها : جبالها ، مجهالها : صحاريها .

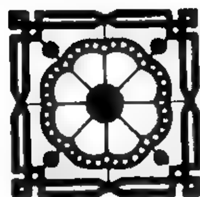


وقال حكمة :

من الطويل

الحر مثلي

١ - تصامَمْتُ عن قذع السفيه حفيظة	على العرض مني أن أكون سفيها
٢ - وأعلم أن الحر مثلي إذا غَضَى	عـلى قذعـة من مبتليه كُفيهـا
٣ - إذا ظهرت شنعاء من ذات فاحش	فمـرجعهـا إن لم تجيـه بفيـهـا
٤ - ولا تك في من قال من باع سلعة	عـليّ أجد قـدر المسـام وفيهـا
٥ - إذا نُسِبَتْ عورا إلى ذات خائف	عـلى عـرضـه مما يقـال نفيهـا
٦ - وإن رفعت عنـه بغيب ذميمـة	ونـاشـد عنهـا من وفـاه خفيهـا
٧ - ومن يك ذا عرض مذال فباعث	عـلى نفسه من نفسـه مختفيّها
٨ - فيا وحشتا من لي من الناس مصطفى	فقد أوحشتني عصبة أصـطفيها
٩ - أرى الناس بنت الأرض حلوا وحامضا	ومُـرًّا ومنهـا الغـرس ذاك وفيها
١٠ - وهذي ليالي إن طلبت بها العُلا	فكن سُفْلَةً فيهـا تكن مترفيّهـا
١١ - فياليتني أدركت في الـدهر فرصة	لعـلي من أهـل الخنـا أشتفيهـا



وقال أيضا حكمة :

من المتقارب

دورة الزمان

١ ـ رأيت الزمان وإخوانه   يدورون في الحال دورانه
٢ ـ إذا ما أسى وأسر الفتى   يكونون ما كان أعوانه
٣ ـ ومهما وفى عهد حر وفوا   وخوّانه عند ما خانه
٤ ـ إذا ما طلبت الصديق الصدو   ق أعدمك الدهر وجدانه
٥ ـ ومن خالط الناس في شأنهم   رأى منهم كل ما شانه
٦ ـ ومن عزّ أو برّ عنهم عُلا   رأى في العواقب ما زانه



٧ ـ ومن لم يزن عقله نطقه   أخفّ لدى الناس ميزانه [1]
٨ ـ لسان الفتى عنه عنوانه   فكن راصدا عنه عنوانه
٩ ـ فمنطق كل امرىء مظهر   على ما رأيناه ألبانه
١٠ ـ ولا تنظر المرء وانظر إذا   أردت الحقيقة أقرانه [2]
١١ ـ وصاحب إذا ما صحبت امرأ   يغض عن القذع أجفانه
١٢ ـ فما صان عرضك إلا فتى   إذا سيم في عرضه صانه

---

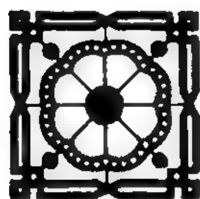
(١) يرتبط هذا البيت وما بعده من ناحية المعنى بقول الشاعر :

لسان الفتى، نصف ونصف فؤاده   فلم يبق إلاّ صورة اللحم والدم

(٢) يرتبط هذا البيت من ناحية المعنى بالقول المعروف :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

١٣ ـ إذا جهل المرء مقداره	تجاهلت القوم أثمانه
١٤ ـ وقد يظهر التيه بالمرتدي	رداء التكامل نقصانه
١٥ ـ وأصل عروق الفتى الراسخا	ت تظهر في الذوق أغصانه
١٦ ـ ولا خير فيمن يرى عرضه	دنياً ويغسل أردانه
١٧ ـ ويا بئس من لم يكن ذا نهى	ولم يمحض الله ايمانه



وقال حكمة :

من الطويل

وفاء الليالي

١ ـ أحَمِّل نفسي فوق ما لا تطيقه وأرتكب الأمر الضنوك طريقه[١]

٢ ـ وأعتق للحسنى امرأ غير محسن ومن سوء تدبيري كأني عتيقه

٣ ـ وأعقد ميثاقا إلى غير واثق لعهد ولم أبرح بعهدي وثيقه[٢]

٤ ـ وأحلل أشياء وليست تعوقني وبئس امرأ يحتل ما لا يعوقه

٥ ـ وأنحس من في الأرض من ضاق ذرعه بأسباب مَنْ لا قَطُّ يعناه ضيقه

٦ ـ فيا رب حال لا هموما ولا أذى فيركب أمرا منه يغتصُّ ريقه

٧ ـ إذا الجد لم ينهض بسَعْدٍ فقاعد بك الجد لو في النص نُصَّ عتيقه

٨ ـ فيا عجبا مني أحاول جاهدا من الدهر بيضا أخباته أنوقه

٩ ـ وأعجب من ذا كيف أطلب مطلبا من الدهر لما استعبدتني رقيقه

١٠ ـ إذا المرء لم يحلُم قديرا على الجزا تَحَيْلَمَ ذُلًّا حيث سيق وسيقه

١١ ـ وفاء الليالي بالليالي لمن وَفَى يدوم مدى بالخدُّ دام خلوقه

---

(١) الضنك ؛ الضيق من كل شيء .

(٢) خبر ما برح منصوب ، وفي البيت (اقواء) .

ثامن عشر :

قافية الواو

وقال أيضا حكمة :

مجزوء الكامل المذال

المعزة في البداوة

١ ـ إن العداوة لم تزل   في قلب من فيه القساوه
٢ ـ كالنار يكمُن ضوؤها   في الجمر إكمان العداوه
٣ ـ فتثير هذي جزلها   وتثير هاتيك الشناوه
٤ ـ والحاسدون فلا ترجْـ   جى منهم أبدا صفاوه
٥ ـ إن الحسود يريك ما   تهوى ويبتطِنُ الغباوه
٦ ـ إن الفشاكل للمجدْ   لي حُسَّد مذ حاز شاوه[1]



٧ ـ والناس مثل الطير هـ   ـذا شوذبيق وذا سماوه
٨ ـ والشر مر إن يدو   م وفي أوائله حلاوه
٩ ـ والذل في أهل المدا   ئن والمعزّة في البداوه
١٠ ـ من شاب لم يدرك منا   ه إذا عداه في الصباوه
١١ ـ والحُرّ حر لا يغيْـ   ـير حُسن جوهره الخلاوه
١٢ ـ سبحان من بيديه أحـ   ـكام السعادة والشقاوه

---

(١) الفاشكل : الفاشلون ، (شاوه) أي جاز شأو السبق .

تاسع عشر :

قافية الياء

وله أيضا استغفارا :

مجزوء الكامل المذال

أنا تائب

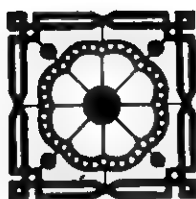
١ ـ استغفر الله العظيـ	م الحاكم العدل القضيه
٢ ـ من كل ما خالفته	قولا وأعمالا ونيه
٣ ـ ومن النظام مدائحا	في حكم أهل الجبرويه
٤ ـ أو سوقة أو كل ما	قد كان من أهل الدنيه
٥ ـ هم أهل مشأمة وملـ	أمة وأخلاق رديه
٦ ـ أنا تائب لك آيب	مما أسأت فتُب عليه
٧ ـ وانعش بضيعي في الهدى	عن كل ملهية وغيه
٨ ـ يا راكبا بحر المنى	في بطن جارية المنيه [1]
٩ ـ لا تغفل السكّان أو	تجري بريح مشويه [2]
١٠ ـ وعني بضائعك التي	فيها بضاعات زكيه [3]
١١ ـ لتبيع في سوق المعا	د إذا تجمّعت البريه
١٢ ـ في موقف قد أعرضت	في عرضه كل البليه

(١) جارية : أي سفينة .
(٢) السُكان : مقود السفينة ، الدفّة :
(٣) وعني : الأصح (بعني) .

١٣ - فيه جبابرة الملو ك أذل من فقر الرعيه

١٤ - لله تُب لتفوز بالقِ سَمِ المباركة الوفيه

١٥ - تشري بها من جنة الـ فردوس مرتبة عليه



وقال واعظا وهو يومئذ بمسقط قاصدا مكة الشريفة :

من مجزوء الكامل

هذي المنازل

١ - هـذي المنـازل هـا هيـه أمسـت يـبـابـا واهـيـه
٢ - مـتـنـكـرات دورهـا فـكـأنها هـي مـاهـيـه
٣ - ولـقـد وقـفـت بهـا ولي عـين عـلـيـهـا مـاهـيـه
٤ - ولـقـد سـألت طـلـولهـا عـن آهـلـيـهـا الماضـيـه
٥ - ومـن المـحـال بـأن تـردّ لي الـطلول جـوابـيـه
٦ - أيـن الـذين عـهـدتهم فـيـهـا بـطـيـب رفـاهـيـه
٧ - كـانـت نـواديهـم بهـم بـالأريحـيّـة نـديـه



٨ - وكـأنمـا أقـبـابـهـم بـيض الـسـحـايـب آضـيـه
٩ - ورمـاحـهـم مـركـوزة أمَـمَ الجـيـاد الـعـاديـه
١٠ - فـإذا الـرعـاة تـنـادبت خـلف الهجـام الـضـاويـه
١١ - والخـيـل قـد صـارت شـها طـيـطا بتلك الغـازيـه [1]
١٢ - فـتـراهـم فـوق الجـيـا د كـأسـد بيشـة ضـاريـه

---

(١) شماطيط : فِرقَ ، ثوب شماطيط : خلق متقطع .

١٣ ـ متقنعين معافرا متقمصين الماديه [١]

١٤ ـ متمسكين ذوابلا متقلدين الماضيه

١٥ ـ أهل السياسة والفرو سة والروس العاتيه [٢]

١٦ ـ أهل المآثر والعسا كر والجيوش اللاويه

١٧ ـ لم تحمهم تلك العسا كر والحصون العاليه

١٨ ـ سهت القلوب عن المنو ن وما المنون بساهيه

١٩ ـ نزلت بهم ريب المنو ن المنجنون الداهيه

٢٠ ـ قصدت بهم دارا أوًا مِلُها عظام باليه



٢١ ـ لا زائر فيها يزو ر ولا يجيب مناديه

٢٢ ـ قد أوحشوا بعد الأنيـ س بسكن دار خاليه

٢٣ ـ وتبدلوا بعد الحريـ ر بجندل متراسيه

٢٤ ـ فالدود ينثر بالخدو د على القدود النازيه

٢٥ ـ لو شمتهم عقبى ثلا ث من ليال ماضيه

٢٦ ـ لسترت وجهك عنهم ستر الفتاة الغانيه

٢٧ ـ ونكرت منهم أوجها بالحسن كانت زاهيه

٢٨ ـ وهم هوامد في القبو ر لهم قلوب صاديه

---

(١) ـ المعافر : ولعلها (مغافر) وهي الدروع التي تقي الجسم من السيوف والرماح .

(٢)ـ والروس : لعلها (والرؤوس) ليصح بها الوزن مع بقاء المعنى .

٢٩ - يترقبون النفخة الـ أولى وأخرى ثانية
٣٠ - آها لها من نفخة جمعت جسوما باليه
٣١ - وبها لقد كشفت لها منها سرائر خافيه
٣٢ - وتطايرت فيها القطو ط أيامنا وشماليه [1]
٣٣ - فاز السعيد بها فصا ر الى القصور العاليه
٣٤ - ما بين أنهار لدى جنات عدن جاريه
٣٥ - ووصائف مثل الشمو س تزف حورا غانيه
٣٦ - بين الأسرّة والنما رق والزرابي الصافيه



٣٧ - وقطوفها للأوليا ء على الحقيقة دانيه
٣٨ - وترى الملائكة الكرا م لهم تزور مواليه
٣٩ - هذا الجزاء لهم لأيـــام سوالف خاليه
٤٠ - أما الشقي بها فتسبق لأمه هي هاويه [2]
٤١ - والله بيّنها له إذ قال نار حاميه
٤٢ - يهوي بأقصى قعرها وموكّلا بزبانيه
٤٣ - قال الشقي بها وقد سحبته فيها العاتيه
٤٤ - يا ليته عَنيَّ أغْنـــى في حياتي ماليه

(١) القطوط : القطع ، قطّ الشيء : قطعه .
(٢) فتسبق : لعلها (فَسِيقَ) ليتم الوزن والمعنى .

٤٥ ـ أو ليته أهلك من قبل القضا سلطانيه
٤٦ ـ فلعلني لم أُعطَ يو ما بالشمال كتابيه
٤٧ ـ أو لا ألاقي ما ألا قي من عذاب حسابيه
٤٨ ـ أو انني ما ان أكا بد من أليم عذابيه
٤٩ ـ يا مالك هل رجعة بعد انقضا لحياتيه
٥٠ ـ فلعلني أتأهّب الـ حسنى لوقع مماتيه
٥١ ـ قال اخسأوا فيها وويـ ـلكُمُ عصاة خاسية (١)
٥٢ ـ ما حظكم فيها سوى لفح الجحيم الحاميه



٥٣ ـ ونواهش الحيات أمـ ـثال النخيل الساميه
٥٤ ـ وعقارب مثل البغا ل وكالنسور الهاويه
٥٥ ـ هذي هي الدار التي أوعدتموها باقيه
٥٦ ـ ليست كداركم التي خلفتموها فانيه
٥٧ ـ يا رب عفوك إنني قد تبت من آصاريه(٢)
٥٨ ـ وإليك إني تبت من ذنبي ومن عصيانيه
٥٩ ـ ورجاي فيك هو المنى حقق لديك رجائيه
٦٠ ـ فاغفر ذنوبي الماضيا ت تعمُّدي وخطائيه

---

(١) ﴿قال اخسأوا فيها﴾ جزء الآية (١٠٨) من سورة المؤمنون .
(٢) آصارية : آثامية ، وذنوبية .

٦١ - وإلى رضاك فاهدني واجعل متابك زاديه

٦٢ - أدعوك ياربّاه فاسـ ـمع واستجب لدعائيه

٦٣ - سهِّل عليَّ مشقتي وامنن عليّ بعافيه

٦٤ - واجعل طريقي آمنا فيها أجُسرّ ردائيه

٦٥ - مهما ركبت البحر أو كور القلاص الناجيه

٦٦ - يا رب أنت بي العليـ ـم وما أسَرّ فؤاديه

٦٧ - في مسقط قد صار مكـ ـسور العظام جناحيه

٦٨ - ما لي بها أبدا صديـ ـق نازل بالناحيه



٦٩ - لي مقلة مطروقة عافت لذيذ منامِيه

٧٠ - ناء عن الأهل والـ أصحاب أو أوطانيه

٧١ - فإليك أشكو والشكا ية للكريم موافيه

٧٢ - فاختر لي اللهم ما ترضاه لي وصحابيه

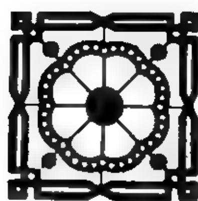
٧٣ - ولمكة حَدِّد لنا نهج الطريق العافيه

٧٤ - وامنن عليّ بعاجل التـ ـسهيل منك إلٰهيه

٧٥ - وعلى النبي محمد أزكى الصلاة الزاكية

٧٦ - وعلى جميع الأنبيا ء وآله المتواليه

٧٧ - ما رنّحتْ عذبات با نات قبول ساريه



خاتمة

انتهى بعون الله وحسن توفيقه الجزء الاول من ديوان الشاعر العماني الكبير سالم بن غسان اللواح الخروصي يليه الجزء الثاني وهو في ثلاثة ابواب :

أولها : في مسائل شرعية واجبات

وثانيها : في التأبينات والمراثي

وثالثها : في مراعاة الاخاء والمكاتبات .

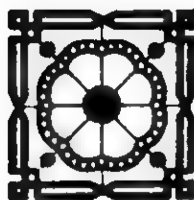
وتمت مراجعته على نسختين من ملاك دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة والله ولي التوفيق . نعم المولى ونعم النصير .

حققه

محمد علي الصليبي

١٤ ذي القعدة ١٤٠٩هـ

الموافق ١٧ يونيه ١٩٨٩م



فهرست

الجزء الأول من ديوان اللواح

البيــــــان	رقم الصفحة
الباب الأول في مدائح المولى سبحانه وتعالى	
أولا : قافية الهمزة	
١ ـ دعــاء	٧٥
الحمــد لله القــريب النــائي في مــلكــه مــدبــر الأشيــاء	
٢ ـ لك الله أشكو	٧٧
أيا رب قد القيت رحل رجائي واملت أن ألقى منــاء منــائي	
ثانيا : قافية الحاء	
١ ـ مالـك الملـك	٧٩
الحمــد لله رب اللوح والـلوح. والريح والروح والريحان والروح	
ثالثا : قافية الـدال	
١ ـ يا من هو الله	٨٢
يا خالق الخلق يا من جوده الجود يا باسط الرزق للحاجات مصمود	

البيـــــان	الصفحة
الباب الرابع	
في المدائح والمواعظ والدعوات	
أولا : قافية الباء	
١ ـ الحـزم	٢٦٩
لا يدرك المجد من لا يجعل السببا جرد المذاكي وسمر الخط والقضبا	
٢ ـ شر الذئاب	٢٧١
يموت الصحيح ويحيا المصاب وما كل من يُؤَمّ عمدا يصاب	
٣ ـ حاسد الفضل	٢٧٣
حتى متى أنا بين الجد واللعب أجرّ تيها ذيول التيه والطرب	
٤ ـ أيا رب عفوا	٢٧٧
أأرجو مقاما بعدما رحلت تربي وأمست أسارى في الصفائح والترب	
٥ ـ طريق التائبين	٢٧٩
ألا كم مدع لله تائب وفيما يدعيه فهو كاذب	
٦ ـ عصر الشباب	٢٨١
هل لي إلى عصر الشباب بعد التصرّم من إياب	

البيـــــان	رقم الصفحة
٤ ـ التسويف	٣٣٥
قد خان سمعي وعيني خانها بصري وشاب قلبي فما عتبي على شعر	
٥ ـ يا له من عشر !	٣٣٦
ليتني كنت شجره بسفح أرض مقفره	
تاسعا : قافية الزاي	
١ ـ نصيحة ووعظ	٣٣٨
الا مبلغ عني خميسا وحاجزا نتائج أفكار سبكن أراجزا	
عاشرا : قافية السين	
١ ـ هو الدهر	٣٤١
إذا دعت الحاجات لي عند صاحب تزاور عني جانبا وهو عابس	
٢ ـ صاحب السبعين........................	٣٤٢
أقنعْ أنا بما فيه منك أقاسي يا دهر أحداثا بغير قياس	
٣ ـ هي الأيام........................	٣٤٤
سرور المرء مقرون ببوس وإقبال السعود إلى النحوس	
حادي عشر : قافية الصاد	